الفصل الثانى

طرق تنمية الألفاظ
المحدثة فى المعاجم المعاصرة

الفصل الثاني
طرق تنمية الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة

يعرض هذا الفصل الطرق التى تم بها تنمية الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة.

فقد اتفق الدارسون[1] على أن هذه الطرق تبدأ بالاعتماد على الموجود والمستعمل من الألفاظ العربية وإعطائه الدلالة الجديدة عن طريق التوسع الدلالى، فإذا لم نستطع نتجه إلى الاشتقاق وفق أقيسة العربية، وإذا لم يسعفنا الاشتقاق لجأنا إلى التعريب، وهذا ما سنتعامل معه فى هذا الفصل.

ويعنى ما سبق أنه - أى هذا الفصل - يتناول بالتحليل والدراسة الألفاظ

---

(١) وفى هذا يقول عبد القادر المغربى : (يرجع التوليد فى الكلمات المولدة - والألفاظ المحدثة هى مولدة ولكن فى العصر الحديث - إلى ثلاثة طرق:

١- طريق الاشتقاق.

٢- التعريب.

٣- الاستعمال التشبيهى (يريد التغيُّر الدلالى) انظر الاشتقاق والتعريب. عبدالقادر المغربى، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٠٨، ص١٠٤.

ويؤكد الرؤية الدكتور حلمى خليل هذه بقوله: " حصر المحدثون طرق التوليد فى ثلاثة طرق - رغم أنه عَدّ أربعة طرق، وهي:

أ- التوليد بالاشتقاق.

ب- التوليد بالنحت والتركيب.

ج- التعريب.

د- نقل الدلالة الجديدة إلى لفظ قديم. انظر المولد ص٢١٨.

المحدثة التى عرفتها المعاجم المعاصرة، وذلك فى جانبيها اللفظى أو الشكلى، والمعنوى أو الدلالى. وبعبارة أخرى: يعرض لهذه الألفاظ من حيث جعلها حديثة وافية بالأغراض المعاصرة، والدلالات التى واجهتها اللغة العربية فى نهضتها التى بدأتها فى العصر الحديث.

ويتجه بعد ذلك إلى دراسة الألفاظ المحدثة وضعًا بالاشتقاق، وبالتعريب، ثم بالتغير الدلالى، وقد قسمناه قسمين كبيرين هما: الدراسة الشكلية والدراسة الدلالية، تضمنت الدراسة الشكلية طرق الوضع أو الصوغ الاشتقاقى وألحقنا بها التعريب، وتضمنت الدراسة الدلالية طرق التغير الدلالى، وأسبابه.

* * *

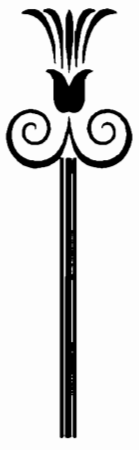

المبحث الأول

الجانب الشكلى

المبحث الأول
الجانب الشكلي

أ - دراسة الألفاظ المحدثة بالاشتقاق

مدخل:

تحاول الدراسة فى الصفحات التالية تصنيف الألفاظ المحدثة وضعًا بالاشتقاق؛ للتعرف على المشتقات التى كانت أكثر ورودًا فى المعاجم المدروسة ودلالة هذه الكثرة من حيث:

١- اهتمام المعجم المعين بإيراد هذه الأنماط.

٢- حاجة العربية الحديثة والمعاصرة إلى استعماله.

٣- اتجاه اللغويين والعلماء، وعامة العرب إلى الاشتقاق وفق هذه الأنماط.

٤- مدى استجابة العربية نفسها لتلبية هذه الحاجة الاشتقاقية.

ولعل الفائدة الكبرى من هذه الدراسة تكمن فى الكشف عن ضخامة الجهود الحديثة فى تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، والكشف عن طواعية العربية لتلبية الحاجات التعبيرية عن جميع المستحدثات، والمستجدات الحضارية، والكشف كذلك عن عدم تقصير علمائنا ولغويِّينا فى جعل العربية وافية بمتطلبات الحضارة المعاصرة.

والأهم من هذا كله بيان الدور الواجب القيام به وتأديته على خير وجه كما أداه

شيوخنا وأساتذتنا؛ لأن ما يُنتظَر من العربية أن تقوم به لا يقل أهمية ولا ضرورة عمَّا قامت به طوال القرنين الماضيين، إن لم يكن أهم منه على الإطلاق، وخصوصًا فى مواجهة تحديات (العولمة).

وسيعرض فى هذا المبحث المقدار المشترك بين المعاجم، والمقدار الذى ينفرد به كل معجم، معتبرًا أن ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده، أو ما اتفق فى إيراده معجمان منهما يمثل - فى نظرى - المقدار المشترك من المشتقات التى يجرى استعمالها فى العربية المعاصرة.

أما ما انفرد به كل معجم فيمثل مراحل من الاستعمال، أو جوانب من الاهتمام تخص كل معجم من المعاجم الثلاثة، أو يمثل الأمرين معًا، وهذا ما أرجحه.

وقبل الدخول فى تفاصيل عمليات الاشتقاق التى سأوضحها من خلال الألفاظ المحدثة فى المعاجم المدروسة، لابد من تعريف نظرى موجز للاشتقاق اللغوى.

تعريف الاشتقاق:

"فالاشتقاق يُعد من أعظم الوسائل التى تعتمدها اللغة، وتلجأ إليها فى سبيل إثراء مادتها، وتوليد ألفاظها للدلالة على معان جديدة قد استُحدثت، أو استلزمها التطور الطبيعى للغة وأهلها. ومن المؤكد أن العربية قد أفادت منه خلال تاريخها الطويل، وحتى الآن، إذ جعل منها (الاشتقاق) كائنًا حيًّا مبدعًا فى مختلف العهود، وجعلها قادرة على استيعاب ألوان جديدة من الحضارة ومن مظاهر المدنية فى كل عصر"[1].

"والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة؛ وذلك لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى، والقياس هو الأساس الذى

---

(١) جهود مجمع اللغة العربية، ص١٤٨، وانظر العربية الفصحى الحديثة، ص٣١.

تُبنى عليه هذه العملية، وهو المبرر الذى تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولاً مُعترفًا به بين علماء اللغة"[1]، بمعنى أن القياس هو القاعدة والاشتقاق هو التطبيق.

والاشتقاق يمثل حاجة ملحة للغة لكى تنمو وتزدهر، ويصعب بقاء اللغة العربية حية قوية ما لم تدعم ذاتها بوسيلة مثل الاشتقاق، وهذا ما دعا أحمد فارس الشدياق إلى التأكيد على وجوب الاستعانة بمثل هذه الوسائل المطورة والمكملة للغة؛ إذ يقول: "لا شك فى أن مفردات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استُحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأولين، وهو غير شَيْن على العربية، إذ لا يحتمل أن واضع اللغة يضع أسماءً لمسميات غير موجودة، وإنما الشَّيْن علينا الآن فى أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا"[2].

ويُعرف الاشتقاق بأنه "تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لا تصلح إلا بها"[3].

ولقد عرف القدماء الاشتقاق وأنواعه. يقول السيوطي: "أجمع أهل اللغة أن للعرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، والاشتقاق أخذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفتا حروفًا أو هيئة"[4].

ويقول عبد الله أمين: "عرّف الاشتقاق كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين وبيَّنوا أقسامه، واختلفوا فى تعريفه، وفى بيان أقسامه بعض الاختلاف - كما سأبين بعد قليل فانتقيت من مجموعها التعريف الآتي:

---

(١) من أسرار اللغة، ص٦٢.

(٢) كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب، أحمد فارس الشدياق، ط الأستانة. جـ١، ص٢٠٢ -٢٠٥.

(٣) العربية لغة العلوم والتقنية، ص٢٦٠.

(٤) المزهر ج١ ص٣٤٦.

الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى جميعًا. وهذا تعريف يشمل جميع أقسامه"[1].

ويعرف الدكتور إبراهيم أنيس الاشتقاق على أنه: "وسيلة لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذى تبنىَ عليه هذه العملية، هو المبرر الذى تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولاً معترفًا به بين علماء اللغة"[2].

أصل الاشتقاق:

وأما مادة الاشتقاق الأولية التى تقوم عليها عملية الاشتقاق فهى "المادة التى تتألف فى الغالب من ثلاثة حروف ساكنة لا يمكن النطق بها، وليس لها دلالة وظيفية، وهو ما يُسمَّى أحيانًا بالأصل الثلاثى أو الجذر الثلاثى، فهى مادة خام لم تتشكل، فلا هى بالفعل ولا هى بالمصدر "[3].

ومن المهم نقل رأى الدكتور فؤاد حنا ترزى حول الاشتقاق وأصله لما لهذا الرأى من أثر فى فسح المجال أمام الاشتقاق بصورة تساعد على تنمية الألفاظ من خلال هذه العملية وذلك حين يقول: "ونستطيع أن نزعم أن العرب توسعوا فى الاشتقاق إلى حد اشتقوا فيه من المشتقات نفسها فاشتقوا من اسم الفاعل وقالوا الجاهلية، واسم المفعول وقالوا المسئولية، والصفة المشبهة فقالوا تمسكن، والمصدر العام فقالوا الإسلامية، والمصدر الميمى فقالوا تمذهب، فليس أصل الاشتقاق المصدر وحده كما يقول البصريون، ولا الفعل وحده كما يقول الكوفيون، ولا الأسماء الجامدة وأسماء الأصوات، بل جميع هذه وغيرها من أسماء مشتقة وحروف.

---

(١) الاشتقاق. عبدالله أمين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١.

(٢) من أسرار اللغة. د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة،١٩٥٦م، ص٦٢.

(٣) السابق، ص٤٢، وقد أيده فى هذا الرأى الدكتور تمام حسان فى كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب- القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٦٩، وفى كتاب الأصول دراسة للفكر اللغوى.د/ تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٩٣، والدكتور عبد الصبور شاهين فى كتاب العربية لغة العلوم والتقنية ص٢٦٠.

إن الاقتصار على باب واحد من هذه الأبواب هو من قبيل التحكم، والحكم بالكليات على الجزئيات"[1].

وهناك نظرية تعتمد الجذر أساسًا للاشتقاق. والجذر هو افتراض لغوى يتكون من الحروف الأصول التى تشترك فيها الألفاظ التى تنتمى إليه. ويبدو أن أول من اعتمده أساسًا لتصنيف الكلم وإظهار ما بينها من وشائج فى العربية هو الخليل بن أحمد، وهذه الصلة المشتركة بين الألفاظ المنتمية إلى جذر معين قد تكون مفترضة غرضها تيسير وضع الكلمات فى المعاجم، وقد تكون حقيقية تتمثل فيها الآصرة المعنوية التى تربط بين المشتقات وأصولها.

ومهما اختلفت الأسباب فإن الصلة بين الجذر وما اشتق منه فيها تبقى مضطربة متنافرة، حتى فى الحالات التى يمكن فيها إيجاد تفسير معقول لها.

ونجم عن النظرية الجذرية نظريتان فرعيتان: الأولى تعتبر الجذر الثنائى أصلاً لمعظم الألفاظ العربية على الأقل، والثانية تعتبر الجذر الثلاثى أصلاً لمعظم هذه الألفاظ"[2].

ومن الآراء المهمة والحديثة فى قضية أصل الاشتقاق، والاشتقاق الصرفى والمعجمى ننقل هذا الرأى للدكتور تمام حسان الذى يُعتبر رأيًا عمليًا وخلاقًا فى قضية الاشتقاق والصيغ المشتقة والعلاقة المثلى للربط فيما بينهم إذ يقول: "وعندما يعبر المعجميون عن صلة الرحم بين الكلمات لا يقنعون بالمبانى الصرفية التى ظهر وجه قصورها عن الوفاء بمطالب المعجم إنما يلجئون إلى وسيلة أخرى تتصل بروابط الكلمات لا بتنوع الصيغ، أو بعبارة أخرى تتصل بالمتن لا بالبنية، وهذه الوسيلة هى أصول المادة يجعلونها رحِمًا تربط بالقرابة أفراد أسرة واحدة، ويجعلون حروف المادة مدخلاً إلى شرح معانى هذه الكلمات والمفردات. ولكنهم لا ينسبون

---

(١) الاشتقاق. د.فؤاد حنا ترزى، دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨، ص٧١، ٧٢.
(٢) السابق ص٣٦٩.

إلى حروف المادة معنى معينًا. بل إنهم يعترفون بإمكان تعدد المعانى بين الكلمات التى تشترك فى هذه الأصول كالحِل والحَلّ والحُلول تتفق مادةً وتختلف معنًى. والذى أحب أن أشير إليه هنا وأؤكد ضرورة اعتباره عند التفكير فى هذه المسألة أن المعجميين لم يروا فى الأصول الثلاثة أكثر من ملخص علاقة أو رحم قربى بين المفردات التى تترابط معجميًّا بواسطتها؛ ولذلك كان الإجراء المفضل عندهم فى معاجمهم أن يفصلوا فى الكتابة بين أصول المادة حتى لا تُفهم منها كلمة ما.

والذى أراه أجدى على دراسة هذه المشكلة (مشكلة الاشتقاق) أن يعدل الصرفيون بها عن طريقتهم إلى طريقة المعجميين، بل أن يجعلوا دراستها فى إطار علم الصرف حسبة لعلم المعجم مبتعدين بها عن شكلية الصِّيغ والزوائد والملحقات ذات المعانى الوظيفية جانحين بها فى اتجاه المعجم بحيث يُكوِّن "الاشتقاق" حدودًا مشتركة بين المنهجين، وإذا صح لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات، فينبغى لنا ألا نجعل واحدة منها أصلاً للأخرى، وإنما نعود إلى صنيع المعجميين بالربط بين الكلمات بأصول المادة فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة أساس منهجنا فى دراسة الاشتقاق. وبذلك نعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق، فالمصدر مشتق منها، والفعل الماضى مشتق منها كذلك. وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أى معنى معجمى على نحو ما صنع ابن جنى، وإنما نجعل لهذه الأصول معنًى وظيفيًّا هو ما تؤديه من دور تلخيص العلاقة بين المفردات.

وحين نرى الأصول الثلاثة وهى فاء الكلمة وعينها ولامها أصلاً لاشتقاق الكلمة وذوات رحمها نحب أن ننبه إلى أن هذا الاعتبار يقتضى أن تكون كلمات اللغة العربية جميعها - فيما عدا الضمائر والظروف والأدوات وبعض الخوالف - مشتقة وأن الكلمات الصلبة الوحيدة فى اللغة هى هذه الضمائر والظروف والأدوات والخوالف. ويصبح الاشتقاق مع ذلك الفهم دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم كما كانت المبانى والزيادات والملحقات دراسة صرفية مسوقة لخدمة النحو. ويتبع

هذا الفهم الجديد للاشتقاق أمر آخر هو تقسيم الكلمات - المشتقة حسب هذا الفهم - إلى متصرفة وجامدة، فأما الأولى فهى التى تتضح الصلات بين بعضها وبعض بواسطة تقليب حروف مادتها على صِيَغ مختلفة كالأفعال والصفات. وأما الثانية فهى التى لا يمكن فيها ذلك كرجل وفرس وكتاب. ويكون المصدر بهذا الفهم مشتقًا متصرفًا؛ لأن صيغته تعتبر إحدى الصيغ التى تتقلب عليها أصول المادة، وكذلك يُعتبر الفعل الماضى مشتقًا متصرفًا[1].

وبعد استعراض تلك التعريفات والآراء فى الاشتقاق ومادته نجد هناك أكثر من طريق فى تحديد صورة الاشتقاق، "فالمتتبِّع لمفهوم الاشتقاق عند علماء العربية يجد أنهم يختلفون فى تحديده، وفى المجال الذى يدور فيه، فبينما يضيق هذا المفهوم عند بعضهم بحيث لا يشمل إلا الألفاظ المشتركة فى اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، إذ به يتسع عند نفر منهم، فيشمل الألفاظ المشتركة فى المعنى وفى الأصول، دونما تقيد بترتيب الحروف"[2].

أنواع الاشتقاق:

يذهب جمع من العلماء إلى أن للاشتقاق أنواعًا ثلاثة هى الأكبر والكبير والصغير[3]، ولكن هناك اختلافًا فى مدى تقبل هذه الأنواع الثلاثة ومدى شيوعها حقيقة فى اللغة، وسأحاول أن أعرف هذه الأنواع بالشكل الذى ارتضاه بعض العلماء لها وهى فى المحصلة ليست إلا تعبيرًا عن شيء واحد هو الاشتقاق.

١ - الاشتقاق الأكبر (القلب):

ابتدعه أبو على الفارسى، واستعمله، ثم جاء ابن جنى تلميذه فعُنى به وعرَّفه بقوله: "وأمَّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، تعقد عليه

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٦٨-١٦٩.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص١٤٨.

(٣) انظر العربية الفصحى الحديثة. ستتكيفتش. ترجمة د. محمد حسن عبد العزيز، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣١، وانظر من أسرار اللغة، ص٦٢.

وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه"[1].

وكما أسلفت فى الحديث عن الاختلاف حول تفاصيل الاشتقاق - يعلق د. عمر سعيد على تعريف ابن جنى قائلاً: "وهكذا يمضى ابن جنى فى تطبيقاته لهذا النوع من الاشتقاق على نحو يبدو فيه التكلف والتعسف واضحًا، فأين الصلة بين القول والقلْو"[2].

وأما عن تأثير هذا النوع من الاشتقاق فى العربية الحديثة فقد ذهب ستتكيفتش إلى الإقلال من أهميته وأبان محدودية تأثيره[3].

٢ - الاشتقاق الكبير (الإبدال):

يعده بعضهم ضمن الاشتقاق الأكبر، ويفصل بعضهم الآخر بينهما.

ويُعرِّف عبد القادر المغربى هذا النوع من الاشتقاق بقوله: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى والمخرج نحو نعق ونهق. المعنى متقارب؛ إذ هو فى كل منهما الصوت المكروه الممقوت، وليس بينهما تناسب فى اللفظ؛ لأن فى كل من الكلمتين حرفًا لا يوجد نظيره فى الكلمة الأخرى. غير أن الحرفين الذين اختلفا فيهما - أعنى العين والهاء - متناسبان فى المخرج"[4].

٣ - الاشتقاق الصغير:

ويُسمّى الأصغر أو العام، وهو أكثر أنواع الاشتقاق وجودًا فى اللغة ويحظى بقبول القدماء والمحدثين، ولعل الكم الذى يتواجد به هذا النوع من الاشتقاق هو

---

(١) الخصائص.أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٤٩٠.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص١٤٨.

(٣) العربية الفصحى الحديثة، ص٨٣.

(٤) الاشتقاق والتعريب، ص١٨.

سبب هذا القبول بين العلماء، على أنه لم يسلم من الاختلاف فيه، وهذا ما يؤكده السيوطى قائلاً: "واختلفوا فى الاشتقاق الأصغر، فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعى، وأبو زيد، وابن الأعرابى، والشيبانى وطائفة: بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق، ونُسب ذلك إلى سيبويه، والزجاج، وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل"[1].

وعن هذا الاشتقاق يقول ابن جني: "هو أن تأخذ أصلاً من الأصول، فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[2].

والسيوطى عندما يعرف الاشتقاق بصورة عامة يربط بصورة مباشرة تعريف الاشتقاق بالاشتقاق الصغير وكأنه يريد التعبير عن مدى ارتباط وتمثيل هذا النوع من الاشتقاق للاشتقاق بصورة عامة قائلاً: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة، كضارب من ضرب.

وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبًا، كضرَب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالةً وأكثر حروفًا، وضَرَب الماضى مساوٍ حروفًا وأكثر دلالةً، وكلها مشتركة فى "ضرب" وفى هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المُحْتَجّ به"[3].

ومن هذا التعريف يمكن الوقوف على شروط إجراء هذا الاشتقاق؛ بحيث يجب أن يتحقق ما يلي:

---

(١) المزهر ج١/ ٣٤٨.
(٢) الخصائص، ج١/ ٤٩١.
(٣) المزهر ج١/ ٣٤٦.

١- يجب أن تشترك الألفاظ المشتق بعضها من بعض فى المادة الأصلية أو الجذر.

٢- يجب المحافظة على ترتيب الحروف (الصوامت) فى المشتقات.

٣- أن تشترك المشتقات فى فكرة عامة تجمعها[١].

ويؤكد عبد القادر المغربى على عمق العلاقة بين الاشتقاق بصورة عامة والاشتقاق الصغير كممثل عنه، فيقول: "وما قلناه آنفًا من أن الاشتقاق هو من وسائل نمو اللغة، وتوالد موادها، وتكاثر كلماتها. إنما نعنى به ما يسمونه "الاشتقاق الصغير"، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب فى الحروف والترتيب. مثل اشتقاق "ضَرَب" "يضرب" "ضارب" "مضروب" من مادة الضرب، وهذا النوع من الاشتقاق هو الذى يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق؛ لأنه الأوسع دائرة. والأكثر نتاجًا، وإلا فإن فى لغة العرب وسائل أخرى لنموها وتكاثر كلماتها هى من قبيل الاشتقاق الصغير المذكور إلا أنها تجرى على نمط آخر وتتحرك فى دائرة أضيق. وأريد بها "القلب" و"الإبدال" و"النحت".

ويستمر المتأخرون فى التمسك، والاعتناء بالاشتقاق الصغير، وعبد الله أمين أحد هؤلاء، وهو يعرف الاشتقاق الصغير بقوله: "هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير فى الصيغة مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية وفى ترتيبها"[٢].

وأما الدكتور إبراهيم أنيس فيقول: "وظهر لهم (القدماء) أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الأصل فى كل اشتقاق، وأنّ أكثر هذه الجذور شيوعًا فى اللغات السامية هو الجذر الثلاثى الأصول مثل (ضرب) ... شهدنا البحث فى الاشتقاق يستقر على أمور أقرَّها جمهرة العلماء، وأصبح الاشتقاق يعنى

---

(١) انظر المولد ص٨٤.

(٢) الاشتقاق ص١.

عندهم (استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه فى المعنى والحروف الأصلية، فإذا اتحد المشتق والمشتق منه فى ترتيب الحروف سُمِّى هذا بالاشتقاق العام (الصغير).. وما يُسمَّى بالاشتقاق العام ليس فى الحقيقة إلا نوعًا من التوسع فى اللغة يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عما قد يُستحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي"[1].

ويُعرِّف الدكتور عبد الصبور شاهين هذا النوع من الاشتقاق - وبصورة يغلب عليها النظرة الصوتية بأنه: "أخذ الكلمات من المادة بواسطة إقحام الحركات فى الصوامت، سواءً اقتصرنا على هذا الإقحام، وهو ما يُسمَّى بالتحول الداخلى، أو أضفنا إليه استخدام طريقة الإلصاق"[2].

والاشتقاق الصغير هو شكل الاشتقاق الوحيد الذى ظل فعالاً تمامًا بعد مرحلة تكوين اللغة العربية، وفى عملية توليد كلمات جديدة يؤدى الاشتقاق الصغير أبرز الأدوار، هذا ولم ينقطع استخدامه عمليًّا - وفقًا لمبدأ القياس - على امتداد تاريخ اللغة العربية، كما أن العصر الذى شهد أعظم استخدام لمبدأ الاشتقاق بالقياس هو العصر الذى بدأ بالنهضة الحالية، والذى مازال يكتسب قوة مع الأيام.

إن البناء الشكلى المجرد للغة العربية بناء فريد من حيث مناسبته لتطبيق منهج الاشتقاق القياسى أ فالجذر الثلاثى البسيط يوفر - نظريًّا - احتمالات لا حصر لها غالبًا، وهذه الاحتمالات الهائلة من المشتقات محصورة فى طريقة واحدة حيث تنعكس على مادة وماهية اللغة العربية.

وقد ظل التطبيق اللغوى الحى والمقدرة النظرية على الاشتقاق بالقياس محتفظين بتوازن منسق فى تاريخ تطور اللغة العربية[3].

---

(١) انظر من أسرار اللغة ص٦٢.

(٢) العربية لغة العلوم والتقنية، ص٢٦٤.

(٣) انظر العربية الفصحى الحديثة، ص٣٣ وما بعدها.

ويوفر النظام الصرفى للعربية الفصحى عددًا غير قليل من الصِّيغ أو القوالب اللغوية التى يصب فيها ما يُعرف بالمادة الأصلية أو الجذور، فينتج كلمات اشتقاقية تجمع فى دلالاتها بين دلالة الصيغة التى صيغت عليها (اسم فاعل، اسم مفعول، اسم آلة .....وهكذا) وبين الدلالة المعجمية أو العرفية، وقد أتاح هذا النظام كثيرًا من المرونة للعربية حيث يتمكن المتكلم بها من أن يصوغ ما لم يسمع من الكلمات على مثال ما سمع وقرّ فى حسه اللغوى من الصيغ والقوالب[1].

ومن هنا أصبحت المعاجم التى يتناولها هذا البحث - المنجد والمكنز والوسيط تزخر بكميات كبيرة من الألفاظ المشتقة - الاشتقاق الصغير - وذلك بفعل عمليات الاشتقاق التى يمارسها الناس والعلماء - والمجامع مما أدى لشيوعها فدخلت إلى هذه المعاجم بقوة وجودها وتداولها بين متكلمى العربية بعد ما خضع معظمها للجرح والتعديل من قبل صنّاع القرار اللغوى، ولا يعنى هذا وجود فوضى عارمة بإدخال مشتقات جديدة لا حاجة فعلية لها، بل الأمر مرهون باستعمال المتكلمين لها، وهذا ما يؤكده الدكتور إبراهيم أنيس فى قوله: (كثير من الصيغ يجوز اشتقاقها لا وجود لها فعلاً فى نص صحيح من نصوص اللغة، فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه من صيغ، وما اشتق فعلاً واستعمل فى أساليب اللغة المروية عن العرب، فالمشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها وقد يسبق بعضها بعضًا فى الوجود، ولهذا يجدر بنا ألا نتصور أن الأفعال أو المصادر حين عُرفت فى نشأتها عُرفت معها مشتقاتها، فقد تظل اللغة قرونًا وليس بها إلا الفعل وحده أو المصدر وحده، حتى تدعو الحاجة إلى ما يُشتق منها[2].

---

(١) جهود مجمع اللغة العربية ص١٥١. وانظر المزهر ج١ ص٢٣٦.

(٢) من أسرار اللغة ص٦٣، يُبيِّن هذا الرأى نوعًا من المرونة فى تقبل المتأخرين المعاصرين للاشتقاق على عكس السابقين لهم، وهذا رأى لعبد القادر المغربى يوضح جانبًا أكثر خشونة فى الاشتقاق "ومحصل القول: إن اشتقاق كلمة من أخرى مما يقصد إليه العرب، وله عندهم قياس يعرفونه، وأسلوب يجرون عليه، ولا يجوز لمن جاء بعدهم أن يفتات عليهم فى اشتقاق ما لم يشتقوه هم". (الاشتقاق والتعريب، ص٥).

مجمع اللغة والاشتقاق:

"مضى المجمع إلى غاية بعيدة فى تيسير قواعد الاشتقاق، وبذلك تخطَّى كثيرًا من العقبات التى تعترض سبيل المتكلمين والكاتبين، وبخاصة ما يتصل بالخلاف بين العلماء فى القياسى والسماعى من المشتقات والمصادر، ولا شك فى أن المجمع حين جَوَّز القياس فى كثير من المسائل التى قصرها النحاة على السماع قد أزال حرجًا ووسع ضيقًا، بل إنه بلغ الغاية المطلوبة حين أجاز السماع من المحدثين، وفى ذلك كله إثراء للغة وتطويع لها حتى تفى بمطالب الحياة العربية فى علومها وفنونها وشئون حياتها اليومية.

والمجمع حين توجه هذه الوجهة لم يبتدع هذه الوجهة و لم يبتدع قواعد جديدة، ولم يخرج بقراراته عن طبيعة اللغة ونظامها الموروث، وكان معتمده فى ذلك ما قرره الأقدمون من كبار علماء العربية من أن "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"[1].

ومنهج المجمع فى توظيف الاشتقاق تمثل في:

أولاً: تكملة فروع المادة اللغوية التى ورد بعضها فى المعجمات ولم ترد بقيتها.

ثانيًا: الاشتقاق من أسماء الأعيان.

ثالثًا: تحديد معانى بعض الصيغ الصرفية وإقرارها (مثل اسم الآلة، واسم المكان ... وغيرها).

رابعًا: السماع من المحدثين[2].

---

(١) القياس فى اللغة العربية، ص٢١٠.

(٢) انظر السابق ص١٥٦ وما بعدها، وانظر جهود مجمع اللغة العربية ص١٥٩، واتخذ المجمع جملة من القرارات لتدعيم عملية الاشتقاق مما يوفى الأثر الإيجابى الأكبر فى تنمية اللغة العربية المعاصرة، ومن هذه القرارات: "للمجمع أن يستبدل بالكلمات الأعجمية التى لم تعرَّب - غيرها من الألفاظ العربية، وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية لها فى مظانها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماءً عربية لها، وضع أسماءً جديدة بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز أو غير ذلك. (محاضر الجلسات - دور الانعقاد الأول، ص١٦٨)، ومنها (قواعد الاشتقاق من الجامد العربي):

وبعد هذا التعريف الموجز بالاشتقاق اللغوى نعرض نماذج الألفاظ المحدثة التى تم بناؤها وفقًا لعملية الاشتقاق، فحصلت على صيغ صرفية متعددة تتميز بها عن المعربات أو المنحونات أو المركبات صنفتها بعدِما جمعتها من معاجم المنجد والمكنز والوسيط بشكل يوضح بأن الاشتقاق له دور رئيس فى بناء الألفاظ، فلا يمكن الحديث عن الاشتقاق وخاصة الاشتقاق العام دون التعرض لعلاقته بالصيغ والأبنية وخاصة بالنسبة لنمو اللغة وتطورها؛ ذلك لأن الاشتقاق لا يتم دون قوالب تُصاغ فيها المادة اللغوية، فالكلمة العربية فى الحقيقة تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

١- المادة الأصلية أو الجذر اللغوى.

٢- الصيغة التى ركبت عليها تلك المادة الأصلية، وهى القالب الذى تُصَبّ فيه الكلمة والذى يعطيها فى النهاية الشكل والوزن أو الدلالة الوظيفية للكلمة.

٣- معنى الكلمة أو دلالتها المعجمية أو الاجتماعية.

فإذا كان الجذر هو المادة الخام التى تُصنع منها الكلمات، فالصيغ والأوزان هى

١- إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثى لازم من الاسم العربى الجامد الثلاثى مجرده ومزيده فالباب فيه "نصر" ويُعدّى إذا أريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف.

٢- أما إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثى متعد فالباب فيه "ضرب".

٣- وفى كلتا الحالين يُستأنس بما ورد فى المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل، تبعًا لما ورد من هذه المشتقات.

٤- ويشتق الفعل من الاسم العربى الجامد غير الثلاثى على وزن "فعلل" متعديًا، وعلى وزن "تَفَعْلل" لازمًا.

٥- وتؤخذ المشتقات الأُخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفى (كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربية ص٦٢).

- قرر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان، للضرورة فى لغة العلوم، كما أقر قواعد للاشتقاق من الجامد. واللجنة تأسيسًا على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة، وأن ما ورد من أمثلته فى البحث الذى احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربو على المائتين، ترى التوسع فى هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزًا من غير تقييد بالضرورة" (كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربية - ص٦٩).

القوالب التى تُصب فيها هذه المادة، وهذه الصيغ أو الأوزان منها ما هو معروف مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، وأوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة، وأنواع الجموع القياسية، السالم منها وغير السالم[1]، وألحقوا بها المنسوب، والمصغر، وقد جمع منها السيوطى فى المزهر الكثير كما أورد معانى بعض هذه الصيغ.

وعلى ذلك فالاشتقاق لا يحقق وجوده أو يقوم بدوره فى نمو العربية إلا فى وجود هذه الصيغ والأوزان؛ ومن ثم فإن لها علاقة مباشرة بالاشتقاق، تعمل معه وتدور فى أرجائه، أو بمعنى آخر يدور هو فى أرجائها.

وتعدد معانى هذه الصيغ والأبنية يدل على نوع من الحيوية والتجديد يغفر لها هذا الجمود الظاهرى إذ إننا نجد أن الصيغة الواحدة أحيانًا تدل على معان متعددة؛ فوزن (فعيل) مثلاً يدل على الصفة الثابتة نحو (كريم وشريف وخبير)، وفى الوقت نفسه يدل على الصوت (صهيل وزئير وعويل).

كذلك قد يدل على المعنى الواحد أوزان متعددة، فمبالغة اسم الفاعل تدل عليها صيغة، (فَعال ومِفْعال وفَعول وفَعِل وفَعيل).

وقد أقر مجمع اللغة العربية فى مصر قياسيّة هذه الصيغ، وهذا يدل أيضًا على حيوية هذه العلاقة. إذًا فتطوُّر الصيغ والأوزان أمر ممكن حدوثه، بل هو حادث فعلاً كما رأينا، فإذا أضفنا إلى كل هذا تعدد صيغ العربية وكثرة أوزانها وهى بلا شك لم توجد دفعة واحدة، وإنما حدث ذلك على مراحل طويلة من التطور، ثم الحيوية الخاصة التى تتمتع بها فى الدلالة على المعانى، من كل هذا سنجد أن

---

(١) ويُشتق من المصدر: الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، ويُلحق بها شيئان: المنسوب والمصغر. انظر شذا العرف فى فن الصرف.أحمد الحملاوى، راجعه غالب المطلبى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط٢٠٠٠،١م، ص٥٦ وما بعدها.

الاشتقاق العام من أهم طرق نمو العربية وإمدادها خلال تاريخها الطويل بالجديد من الألفاظ التى تستعين بها على الاستجابة لحاجات المتكلمين. يضاف إلى هذا أن الاشتقاق بطبيعته يتيح للمتكلمين بالعربية صوغ المفردات حسب قواعد قد تكون محدودة حقًّا فى النهاية، ولكنها فى نفس الوقت مجردة من الناحية الفكرية، وللمتكلم الحرية فى التعبير عن أغراضه بها حسب كل احتمال وهو يجد فى متناول يده من هذه الأوزان والصيغ كل ما يحتاج إليه فيبنى منها ما يشاء؛ لأنه فى نهاية الأمر صاحب التصرف فى المشتقات وفى اختيار ما يلائمه منها وفق أغراضه وتفكيره، واللغة مادة طيعة فى يد المتكلم الذى يستثمر هذا الجانب فى مساحات شاسعة من المعانى ودقائق التعبير، واحتمال ابتكار صيغ جديدة لهذا السبب أمر قائم، وفى كلتا الحالتين يكون الاشتقاق بصورته الثابتة والمتجددة وسيلة رئيسة من وسائل نمو الثروة اللفظية[1].

وهذه الألفاظ التى ستُعرض الآن وردت فى المعاجم العربية التى سأقوم بدراسة ألفاظها المحدثة؛ لأن المعاجم نصَّت على أنها محدثة، لأنها لم ترد فى المعاجم القديمة ولا سيما (تاج العروس) و(لسان العرب). فلقد تمت مراجعة كل لفظة وما وجدنا إلا جذور هذه الألفاظ دون الألفاظ ذاتها، وبالطبع دون مدلولاتها الدقيقة، وبالتالى تأكدنا من عربيتها وعدم أعجميتها، ثم عددناها بعد هذا كله أنها ألفاظ تولدت فى العربية المعاصرة بطريق الاشتقاق، وهذا هو ما اتفق عليه علماء اللغة ودارسوها.

* * *

(١) المولد، ص١٩٦.

١ - الفعل والمصدر

يُعَدُّ الفعل أهم عنصر من عناصر بناء الجملة فى اللغة العربية، وعلى الرغم من كثرة الصيغ الفعلية التى عرفت العربية استخدامها منذ القدم، وعلى الرغم مما لجأت إليه العربية المحدثة من التوسع الدلالى فى معانى كثير من الأفعال الموجودة؛ إلا أن العربية قد لجأت إلى اشتقاق أفعال كثيرة من جذور عربية قديمة، للتعبير عن دلالات جديدة لم تعرفها العربية من قبل[١].

ومن المتوقع أن تكون الصيغ الفعلية التى كثر لجوء العرب المحدثين إلى الاشتقاق وفق أبنيتها هى الصيغ المزيدة للتعبير عن الدلالات الجديدة إلا أن المعاجم المدروسة تورد لنا أفعالاً ثلاثية مجردة تعود إلى جذور عربية لم تكن هذه الأفعال مستعملة فيها من قبل.

- ومن أمثلة ذلك فى المعجم الوسيط الأفعال (قَمطَ، شَتَل، شَطَب).
- ومن أمثلة ذلك فى المكنز الكبير الأفعال (فَشَر، هرَش، كحّ).

ومع ذلك يُلاحظ تنوع الصيغ المزيدة التى لجأ المحدثون إلى اشتقاق أفعال وفقها، لكن صيغة (فَعَّل) فازت بالنصيب الأوفر.

وسوف يعرض هذا المبحث الأفعال المحدثة بالاشتقاق مُصنفًا إياها وفق

---

(١) انظر بحوث فى العربية المعاصرة، د/ وفاء كامل، عالم الكتب.القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص١٣٨وما بعدها، ويقول ستتكيفتش: "إن المعربات الفعلية الجديدة تأتى فى صورة فعلية مشتقة - لم تُستخدم من قبل فى العربية القديمة - أو فى توسعات دلالية لمعان فعلية موجودة قبلاً. انظر العربية الفصحى الحديثة، ص٧٢.

صيغتها المجردة والمزيدة، ومُقسمًا إياها بحسب ما اتفقت فى إيراده المعاجم الثلاثة، وبحسب ما انفرد بذكره كل معجم على حدة؛ للإفادة من ذلك فى بيان طبيعة كل معجم، وإمكان الإفادة منه فى رصد حركة الثروة اللفظية فى العربية المعاصرة.

ويثنّى بذكر المصادر التى اشتقتها العربية المعاصرة من جذور عربية مستعملة، وأوردتها المعاجم المدروسة دون أن ترد تلك المصادر بلفظها فى المعاجم القديمة مما جعلنا نعدها ألفاظًا محدثة جاءت عن طريق الاشتقاق.

وحتى يستقيم القول وتتضح الرؤية يطرح البحث أولاً مجموعة الأفعال التى وردت ضمن الألفاظ المحدثة بالاشتقاق فى المعاجم العربية المعاصرة على النحو التالي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

أَتْحَف	أَسَنَّ	ألَّف	ابتسَر
اختلى	ارتجّ	استأنف	استثمر
استجوب	استحضر	استخبر	استخرج
استشكل	استغلَّ	استورد	استوطن
اشتهر	اكتشف	انحلّ	انشرح
انفرط	باحَث	برَّر	بسَّط
تجلَّط	تجمهَر	تحاشى	تحفَّظ
تدرَّن	ترسَّم	تزامَن	تسوَّق
تسوَّل	تشفَّى	تصادق	تصاعد
تصبَّر	تعنَّى	تعيَّش	تفرَّج
تقمَّص	تكتَّل	تماسَك	تماوج
تَمَدْيَن	تمصَّر	تموَّج	تصنَّت

تهاجَم	تهجَّم	جمَّد	حايَد
حبَّذ	حدَّب	حضَّض	حمَّر
حنَّط	خابر	خدَّر	دخَّن
دوَّن	رسَّم	رَفَت	رقَّم
رَمَس	رَمَش	روَّض	زامَن
رَفَّت	زيَّت	سفَّر	سَفَن
سوَّل	شَتَل	شجَّر	شحَّم
شخَّص	شرشر	شرنَق	شطَب
صَمَل	صنّع	طعَّم	طوَّر
عافى	عاكس	فاتَح	فرَش
فسُح	فشَر	قارَض	قارَن
قدَّس	قمَط	قنَّن	قيَّم
لاطف	لَمَّع	ناهَد	نظَّر
نظّم	نفَّذ	نفَّر	نكَّد
هرَش	همَّش	وارَب	وظَّف

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

أغْصَن	ألغَم	أمَّم	استسمى
استقرَب	استهدف	افتسل	انثال
بطَّل	بلوَر	تبلوَر	تجنَّس
تعرَّف	تفَّ	تناهَد	تنبَّب
توتَّر	جبَّس	جنَّس	حدَّب
دبَّب	دوَّل	ريَّل	سرَّر

سطَّح	سوَّق	شرَّح	شمَّس
شمَّع	صفَّح	ضلَّع	طبَّع
ظهَّر	عشَّق	عقَّم	علَّب
غَزْغَز	غوَّز	فلفل	فلَّس
قبَّن	قرَّط	قرَّق	قعَّد
قَلْوَز	كثَّف	كَشْكَشَ	لايَل
لبَّخ	لغَّم	مَوَّل	مَوَّن
نبَّب	نَمَّط	هرَّب	هوَّى
يَوَّد			

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

أوسَخ	استنظر	دَخْمَس	عَصْلَج
هَرْجَل			

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

احتار	استقرب	بَلْعَم	تَأَرْجَح
تثلَّج	تخابَر	تَسَمَّر	تلخبط
تهندم	خدَّم	خصَّب	شخَّر
صمَّم	صوَّر	كسَّح	

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

حاش	واطن

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

أَقْلَمَ	أنبب	استحين	بجَّن
بحَّح	بَرْقَحَ	تأسَّس	تأقلم

تَبَرْقَحَ	تراتب	ترسَّب	ترقَّد
تزهَّر	تسبَّع	تفمَّم	تقولب
تليَّف	تَمَحْوَرَ	تَمَخْطَرَ	تَمَذْهَبَ
تَمْرْجَح	تَمْرْجَلَ	تَمْرْهَجَ	تَمَوْضَع
خبَّز	خَصْخَصَ	دَرْدَشَ	ستَّف
سدَّس	سرَع	سَمَّك	سَّيس
شَخْصَنَ	طبَّع	عَصْرَنَ	عَقْلَنَ
عَوْلَمَ	فخَّخ	فمَّم	قَوْلَبَ
نمَّط	نيثر		

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

استخون	استفحش	تباسط	شفشق
طاهر	طَرْطَشَ	طقَّم	طمَّن
عبَّط			

يلاحظ على هذه الألفاظ ما يلي:

١- معظم الأفعال التى وردت كانت من زنة "فعَّل" مثل (شخَّص، وقنَّن)، والأفعال عمومًا كانت أقل من الأسماء فى الألفاظ المحدثة.

٢- تعرضت هذه الأفعال لتغييرات فى بنائها تمثلت فى إضافة حرف أو أكثر بغية تأديتها لمعنى - أحدث لم تكن تدل عليه وإن دل أصل اللفظة على معنى عام يجمعها،

مثل زمن ← زامن التى باتت تدل على المتابعة والموالاة؛ إذ تغير معناها بعد ما أصبحت على وزن "فاعَلَ"، وكان هذا حال معظم الأفعال التى جاءت كألفاظ محدثة بُنيت من مشتقات موجودة وعرضها العرب قديمًا وتوسعت دلالتها فى العصر الحديث ضمن قالب آخر يخدم المعنى الذى سيعبر عنه هذا الفعل.

٣- وردت ألفاظ محدثة من الأفعال على صيغ مختلفة متنوعة، مثل:

فعَّل وفاعل (وطَّن، زامن) واستفعل (استأنف، استحضر).

وقد أصدر مجمع اللغة العربية مجموعة من القرارات التى تحدد معانى هذه الصيغة وقياسيتها مثل قراره بخصوص صيغة فاعل "يستخلص مما أثبته علماء الصرف أن من معانى فاعل الدلالة على التوالى والمتابعة، وفى متن اللغة عشرات الأمثلة على ذلك؛ ومن ثم ترى اللجنة صوغ فاعل للدلالة على التوالى والمتابعة إذا أريد إبراز هذه الدلالة عند الحاجة. وعلى هذا يجاز فى المصطلح العلمى مثل المعاوضة والمحاثة بمعنى تابع التعويض، والحث"[١].

وهذا ما تحقق مع "زامن" كما بيّنا.

وصدر فى ما يخص "فعّل" ما يلي: لما كان نقل المجرد الثلاثى إلى صيغة فعّل يفيد معنى التعدية أو التكثير أو النسبة أو السلب أو اتخاذ الفعل من الاسم- فإنه يرى أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدى الفعل أحد هذه المعانى عندما تدعو الحاجة إلى تأديته، وإن لم ينص على هذه الصيغة على ألاّ يقر المجمع نهائيًا مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها[٢]، ووافق المؤتمر تطبيقًا لهذا القرار على صحة الألفاظ المستعملة الآتية "خدَّر، حضَّر، ورَّد، شخَّص، جسَّم، حلَّل، شرَّع"[٣]، وقد وردت من الأمثلة التى طرحتها شخَّص، شحَّم، قنَّن.

وقد وردت بعض الأفعال من صيغ فعلية رباعية أُخذت من اسم عين عربى جامد مثل "قَوْلب" التى وردت فى المنجد بمعنى: أفرغ قطعة فى قالب كى يضفى عليها شكلاً محددًا[٤]، وقد كان هذا أيضًا مما اهتم به المجمع وأصدر قرارات

---

(١) مجموعة القرارات العلمية، ص٥٥.

(٢) السابق، ص٩٢.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) المنجد (ق ل ب) بتصرف.

تنظيمية بشأنه[1]، وقد ندرت هذه الصيغ فى المعاجم المعاصرة.

كما أجاز المجمع استعمال بعض الأفعال التى تدخل عليها دون زائدة وفقًا لاقتراح أستاذنا الدكتور محمد حسن عبد العزيز كحالة واقعة فى العربية المعاصرة[2]، وقد وردت هذه الصيغ بالفعل فى المعاجم المعاصرة مثل عَصْرَنَ التى وردت فى المنجد بمعني: "جعل يماشى العصر أو يواكبه[3]، وهذه الصيغة بالطبع لم ترد فى المعاجم القديمة لاسيما هذا التغير الذى أصاب بنيتها فأكسبها هذه الدلالة الجديدة.

وحول صيغة "استفعل" صدرت مجموعة من القرارات، منها: "سبق للمجمع أن أقر قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الضرورة لكثرة ما ورد من أمثلة، وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل وردت فى أمثلة كثيرة نحو:

استعبد عبدًا، واستأجر أجيرًا..

واستشعر الرجلُ إذا لبس شعارًا..

وفى اعتبار هذه الصيغ قياسية تيسير للاصطلاح العلمى، والاستعمال الكتابى.

لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يُصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل والاتخاذ"[4]، و"استحضر واستأنف"اللتان وردتا فى الوسيط والمكنز لا تخرجان عن هذه المعانى التى أقرها المجمع، وإنما يعكس مثل هذا القرار، وهذا الحضور لهذه الألفاظ فى المعاجم المعاصرة مدى انتشار وشيوع هذه الصيغة بهذه المعانى بين الناس مما دفع بالمعاجم والمجامع لإقرارها وخاصة فى إطار وجود مسوغات لغوية تساعد على اعتماد مثل هذه الألفاظ.

---

(١) انظر كتاب أصول اللغة ص ١٢، ص٦٩.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية..، ص٢٢٣.

(٣) المنجد (ع ص ر).

(٤) مجموعة القرارات العلمية، ص٩٧.

وأما نماذج المصدر فهي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

ارتكاز	انصهار	تبدُّل	ترابط
ترتيب	ترشيد	ترميم	تضخُّم
تعبئة	تَمْدِيُن	تَمْوين	توتُّر
خصوبة	رقابة	زمالة	عَراقة
مُراهقة	مُقاولة	هَرْش	

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده:

إشعاع	ارتشاح	استقطاب	تجبُّن
تَخْدير	تدويل	تصدُّع	تضامُن
تطبُّل	تطعيم	تطوُّر	تعدين
تقاعُد	تكثُّف	تقييم	تماسك
تهجُّم	خراطة	خُنوثة	دعاية
رِسامة	سباكة	شياخة	صحافة
صلاحية	طفولة	عُصاب	علاوة
عُمولة	فراشة	قبانة	قداسة
قُراع	ملاكمة	هواية	

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

إيداع	اتّزان	احتلال	استيداع
بلورة	تبلوُر	تكتيل	تنفيذ
شَتْل			

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

ائتمان	استثمار	استعمار	استفتاء
امتصاص	امتياز	انشطار	انضباط
انفتاح	انفراط	انكماش	إيجار
بقالة	تأهيل	تبرير	تجلُّط
تَجَمْهُر	تجميد	تدرُّن	تَدْريب
تَدْعيم	تدفئة	تَدْليك	تَسْجيل
تعتيم	تعزيز	مكالمة	

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

أسابة	بحارة	تصمُّغ	رِقابة
شياخ	عبوّة	قُعاس	

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

إحرار	إسماك	إمكان	أيلولة
استجواب	استشراق	استكباد	استيطان
انتداب	انسجام	انشطار	انعكاس
انفقاس	تَأَرْجُح	تأشين	تأقلُم
تأميم	تبجين	تبزيم	تبطيل
تَجَمْهُر	تحديب	تدميج	تراتُب
ترذيذ	تسطيح	تسمُّم	تسميط
تسييس	تشحيم	تشخيص	تصبير
تعقيم	تفقيص	تفلُّح	تقانة
تقلُّب	تقنين	تلامُح	تلبُّك

تليُّف	تَمَحْوُر	تَمَعْدُن	تمويل
تناظُر	تهضيم	توجيه	توريط
توصيل	توضيب	توليف	عَقْلَنة
عَوْلَمَة	محاثَّة	مُرافعة	مزايدة
مَعْدَنة	منامصة		

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

بَوخان	تأزُّم	تباسُط	تثليج
ترسيم	تصحير	تهميش	توظيف
رضوخ	ريادة	سواقة	صحيان
صِقالة			

يلاحظ على المصادر المحدثة فى العربية المعاصرة ما يلي:

١- كثرة صوغ المصدر من وزن (تفعيل) مثل تأميم اتساقًا مع كثرة صوغ الفعل من وزن (فعّل). ولعل هذين الصوغين (الفعل والمصدر) يشيران إلى كثافة الدلالة المعاصرة المأخوذة من الجذور القديمة، بمعنى أن مادة (فعّل) صار الإنسان المعاصر يُكثر من الفعل أو الحدث وفقها أكثر مما كان يفعله جده العربى فى القديم.

٢- أن كثيرًا من هذه المصادر المحدثة تحوَّل فى استعمالات كثيرة إلى معنى الاسمية، أى إنه صار يشير إلى أكثر مما كان يشير إلى الحدث مثل: خصوبة، وقداسة، وعلاوة بالذات.

٣- كثرة جمع المصادر المحدثة، ولا يُحْتَجُّ على بأن هذه المصادر المجموعة هى فى الأصل اسم مرّة؛ لأن المصدر إذا دلّ على العدد جاز جمعه، لكنّ هناك أمثلة كثيرة ليس مفردها اسم مرّة مثل: امتيازات، إيجارات، تقلبات.

* * *

٢ - اسم الفاعل واسم المفعول

اسم الفاعل هو ما اشْتُقَّ من مصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل أو تعلَّق به، وهو الثلاثى على وزن فاعل غالبًا، ومن غير الثلاثى على زنة مضارعه، بإبدال حرف المصارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر[١].

وأما اسم المفعول فهو ما اشْتُقَّ من مصدر المبنى للمجهول، لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثى على زنة (مفعول)، وقد يكون على وزن (فعيل)، وأما من غير الثلاثى فيكون كاسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخر[٢]؛ وإنما نورد اسم الفاعل واسم المفعول معًا للتقارب المعهود بينهما.

اسم الفاعل

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

متسوِّل متفجِّرات مُضيف مفكِّرة
موزِّع نادل

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده:

لاجئ مبيد متزامِن مثقِّلة
محضِّر مُخَدِّم مخصِّب مدلِّك
مذيع مذيعة مستطرِقة مفتِّش

---

(١) شذا العرف، ص٦٣.
(٢) السابق ص ٦٤.

مقاول مُلَقِّن ملاكم مموِّل

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

لا يوجد

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

محاضِر مُحَرِّر مُحَقِّق

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

مزوِّغ ملتحِم

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

مُبَجِّن	مُبَجِّنة	مُبْهرة	مُتَشَرِّب
مُتَطَوِّر	متفرِّج	متفوِّق	متكيِّف
متمرِّن	مُتَمَوْضِع	متوازٍ	متيف
مخفِّض	مدرِّب	مدير	مزايِد
مستثمِر	مُسْتعمِر	مسوِّغات	مُشَوِّش
مُفَرْقعات	مقبِّلات	ممرِّن	منتخِب
مُنَشِّط	منشِّطات	منصِّف	موالح (مالح)

ناخِب

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

بايخ	صادر	مُتَمَدْيِن	مُتَهَنْدِم
مشين	مُطاهر		

اسم المفعـــول

أولاً : ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده :

مؤتمر　　مؤلَّف　　مسدَّس　　معزوفة

مُفَرقعات　　مقصوصة　　موسوعة

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

مُخَلَّل　　مُذنَّب　　مسبَّع　　مشطوف

مُشَمَّع　　مَظروف　　مقرَّر　　مكسَّرات

مُكلَّفة　　ملحوظة

ثالثًا : ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده :

لا يوجد

رابعًا : ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده :

مثلَّج　　مُحَتَّم　　مُسْتَحْضر　　مُسْتَعْمَر

مُسْتَنَد　　مفروم　　مُنظَّم　　مهووس

موظَّف

خامسًا : ما انفرد الوسيط بإيراده :

ملوَّنون

سادسًا : ما انفرد المنجد بإيراده :

مؤهَّل　　مجهرنة　　محروقات　　محفوظات

مُخَرْبَشات　　مُركَّز　　مستثمَر　　مستجَدّ

مستحلَب　　مستلزَمات　　مُسْتَنْبَت　　مستنشَق

مشروب　　مطوَّر　　مُعقَّم　　مُعَقَّمة

مُغَلَّف	مُقَنَّن	مُلْصَقات	ملغَّم
ممتلَكات	مُمَعَّن	مموَّج	مُنْتَجات
منتخَبات	مُهَرَّبات	مُهَمَّش	

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

مجذوب	مُجْهَضَة	مذلول	مَسْطول
مَسْلي	مُطاهر	مكرَّش	منغَّم

إن الألفاظ السابقة إنما هى ألفاظ محدثة لأن العرب القدماء لم يعرفوها بنصوصها التى هى عليها الآن، أو بمعنى آخر لم يستخدموها، وذلك على الرغم من استخدامهم ومعرفتهم لجذور هذه الألفاظ، كما أنهم استخدموا الصيغ (القوالب) مع ألفاظ أخرى شبيهة من جذور أخرى، حتى جاء الناس فى العصر الحديث واحتاجوا استخدام اسم الفاعل بهذه الصورة اللفظية ومن هذا الجذر، أى بعبارة أخرى هذه الصيغ قياسية وعناصرها قديمة وتقليدية، ولا جديد فى هذا، ولكن المادة التى تَصُبّ فى هذه القوالب هى الجديدة فى معناها وشكلها[1]، ويمكن أن نستدل على هذا القول باسم الفاعل "نادل"؛ فقد جاء فى الوسيط بأنه: من يقوم على خدمة القوم فى الطعام والشراب، وفى لسان العرب دارت معانى (ندل) حول نقل الأشياء وتناولها، وهذه اللفظة "نادل" جاءت فى المعاجم المعاصرة لتعبر عن المعنى العام وهو النقل والتناول إلا أن تغيرًا أصاب دلالة هذه اللفظة فخصت الشخص الذى ينقل الطعام والشراب خدمة للناس، فاللفظ إذًا جديد فى شكله - لا قالبه - بالإضافة إلى أن التحديث الذى طرأ على معناه أكسبه صورة جديدة حديثة؛ وكذلك الألفاظ السابقة التى أوردناها (محضِّر، مفتِّش، متسوِّل، مُحاسِب، موزِّع، محقِّق من اسم الفاعل، ومخلَّل، معزوفة، مذَنَّب، مُسْتَحْضَر، مُنَظَّم،

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر، ص١٠٠، وانظر بحوث فى العربية المعاصرة، ص١٦٥.

مُسْتَجَدّ، مَشْروب من اسم المفعول) - فمعظم هذه الألفاظ المحدثة تغيرت دلالتها أو توسَّعت بشكل يرتبط بالمعنى القديم للجذر بصورة مباشرة وحقيقية أو بصورة مجازية، ومثال المجازى هو اسم المفعول "مذنَّب" لتشابه هذا النوع من الأجرام السماوية بالذَّيل (وهو المعنى القديم) فجاء اشتقاق لفظ مذنّب من هذا الجذر.

ويوجد من المشتقات ما يأتى بمعنى يغاير معنى أصل الكلمة أو لا يعبر عنه ... ومثل هذه الكلمات ليست كثيرة - مثل اسم الفاعل الذى ورد فى المنجد "مقاوِل" بمعنى من يتعهَّد بالقيام بعمل معيَّن مستكملاً شروطًا خاصة، كبناء بيت أو إصلاح طريق، وتُعَدُّ هذه الصورة من المشتقات أقل ورودًا من النوع الأول الذى يتأثر بالتوسع الدلالي[1].

* * *

(١) انظر العربية الفصحى الحديثة، ص٤٧.

٣ - صيغ المبالغة[١]

صنف من المشتقات وردت منه ألفاظ محدثة فى المعاجم المعاصرة، ويمكن تعريف هذا الصنف من خلال ما ورد فى شذا العرف: "وقد تُحوَّل صيغة" فاعل "للدلالة على الكثرة والمبالغة فى الحدث، إلى خمسة أوزان مشهورة، وتُسمَّى صيغ المبالغة، وهى فَعّال، ومِفعال، وفَعول، وفَعيل، وفَعِل، وقد سُمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها فِعّيل، ومِفعل، وفُعَلة، وفاعول، وفُعال[٢]"، ونذكر من الألفاظ المحدثة التى وردت على وزن هذا الصنف أو معناه ما يلي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

حفَّار　　خطَّاط　　شيَّال　　غوّاص

مطَّاط　　نصَّاب

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده:

بحّار　　تبَّان　　حبَّال　　ربّاع

سبَّاك　　طيَّار　　فرَّاش　　هَتَّاف

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

لا يوجد

---

(١) عدَّها العلماء من المشتقات، انظر شذا العرف، ص٦٣، وانظر المدخل الصرفى، على بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص٧٤، ص١٨٣.

(٢) شذا العرف، ص٦٣.

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

لزَّاق

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

طبّاع كلاّف

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

سميك

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

لا يوجد

هذه الصيغ بصورة عامة صيغ تقليدية أو مُجازة من قبل مجمع اللغة العربية، و المادة التى تم اشتقاقها هى مادة عربية من جذور عربية، ولكن ما هو جديد فى هذه الألفاظ هو اللفظة ذاتها التى لم ترد فى جذور المعاجم القديمة، ومعنى هذه اللفظة الذى غالبًا ما يرتبط بمعنى الجذر مثل "سميك" بمعنى الغليظ الثخين، وقد دار معنى الجذر ومشتقاته فى المعاجم القديمة حول ارتفاع الشيءِ وعلوّه مما يعنى تنامى حجمه، وهذا هو الجانب المشترك بين المعنى القديم والحديث، وإن لم يكن المعنى متصلاً بشكل مباشر إلا أنه مرتبط بمعنى الجذر ولو نسبيًّا، ويتضح المثال أكثر مع "هتّاف" فهو الشخص الذى يكثر هتافه وصراخه فيردد الناس خلفه الهتافات، وجذر المادة فى تاج العروس يدل على معنى مقارب كما يقول: " وهتف به هتافًا: صاح به"[1]، ويمكننا ملاحظة اختلاف وتفاوت مدى تقارب المعنى المحدث للفظة المحدثة بمعنى جذرها من خلال ما سبق من الأمثلة بالإضافة إلى ملاحظة أخرى، هى أن صيغ المبالغة كانت قليلة الورود نسبيًّا فى هذه المعاجم المعاصرة من الألفاظ المحدثة.

---

(١) تاج العروس فى جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب – الكويت. (مجموعة أجزاء لسنوات إصدار مختلفة) (مادة هـ. ت. ف).

وقد اهتم مجمع اللغة العربية بصيغ المبالغة، وحاول تحديد معانى بعضها مثل فعّال بقراره الذى ينص على أنه: "يصاغ فعّال قياسًا للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء، فإذا خيف لبسٌ بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة فعّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: زجّاج لصانع الزجاج، وزجّاجى لبائعه"[1].

وقد وردت ألفاظ محدثة عديدة من هذا القبيل، مثل: سبّاك وفرّاش.

ومما يُلاحظ على صيغ المبالغة - قلة الألفاظ المحدثة منها لعدم الحاجة إلى الجديد منها؛ لأن الأحداث والتصرفات لا يتجدد التعبير عنها كثيرًا؛ إذ هى تخضع لطبيعة الإنسان وفطرته وتقاليده.

وتقود هذه الملاحظة إلى ملاحظة أخرى تتصل باستعمال صيغ المبالغة فى العربية المعاصرة، وتُلَخّص الملاحظة فى تحول الألفاظ المشتقة وفق صيغة (فَعّال) إلى التعبير عن النسب - بلغة القدماء - أو ما يفيد الحرفة والمهنة مثل: سبّاك، وفرّاش، وكلاّف.

* * *

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا ص ٥٠.

٤ - اسم الآلة

هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثى، لما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان، مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة.

ورد عدد كبير من الألفاظ المحدثة وفقًا لأوزان أسماء الآلة أو معناها أو ما أقره مجمع اللغة العربية من صيغ جديدة فى المعاجم المعاصرة يمكن ترتيبها كالتالي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

باخرة	بحَّاثة	ثلاّجة	حفَّار
حصَّالة	خرّامة	رفَّاس	سَخَّان
شمَّاعة	صاروخ	عصّارة	عوّامة
غلاَّية	غوَّاصة	فتَّاحة	فرَّامة
فاخورة	قصَّاصة	لافتة	مِثْقاب
مِحْفَظة	مِحْقن	مِخْبار	مِرْذاذ
مِرْضَعَة	مَرْيَلَة	مِشْبَك	مِصْعَد
مِضَخَّة	مِطْحَنة	مِطْواة	مِفْرَمة
مِقْطف	مِكْبَس		

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

بَلاَّعة	حَصَّالة	رَسَّامة	زحَّافة
سَهَّارة	شوَّاية	ضاغطة	فاخورة
فرَّاطة	قادوس	قصَّابة	قطَّارة
كبَّاس	كنَّاسة	مِبْشَرَة	مبيض
مِجْهار	مِجْبَرة	مَحْبِس	مِحْقَنة
مِدْماك	مِزْواة	مِسْحَج	مِسْرَجَة
مَسّاحة	مِسْطرة	مِشْنَقة	مِشْواة
مَضْبَطة	مضخَّة	مَطْبَعة	مِعْداد
مِفَكّ	مِقْبس	مِقْشرة	مِقْشَط
مِقْصَلة	مِكْثاف	مُكَثِّف	مِلْفاف
مِمْسَحَة	مِمْطر	مِنْفَضَة	مِهْبَطة
نَسَّافة	نَشَّاف	هَوَّاية	وَرَّاقة

ثالثًا : ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده :

بَرَّامة	رجَّاجة	كبَّاحة	مِلَفّ

رابعًا : ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده :

بخّاخة	جرَّافة	حاسبة	حاشدة
حفَّارة	حوَّامة	خرَّامة	خلاَّط
ردَّاذة	زلاَّجة	شفَّاط	صقالة
كابح	لائحة	لزَّاق	ماصَّة
مِحْصَد	مِحَطَّة	مِرْصد	مِزْلجة
مِزْلقة	مِطْفأة	مِهَزّ	

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

بدَّارة	ثقَّابة	قامطة	مِذَبَّة
مِرْوَحة	مقوِّرة		

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

بذَّار	بذَّارة	تفَّافة	جدَّالة
جرَّاف	جفَّافة	حاشور	حرَّاثة
حزَّامة	حصَّادة	ختَّامة	خدَّادة
دبَّاسة	درَّاسة	دفَّاقة	رشَّاحة
رشَّاشة	رطَّاب	سلاَّكة	شفَّاطة
طابعة	عصَّافة	غاروقة	فرَّاخة
فرَّازة	قشَّاشة	قلاَّب	قنطار
كبَّاسة	كدَّاسة	كشَّاطة	كشَّافة
مُبْرقة	مبصقة	متفلة	مجدلة
مِجْفافة	مِحَثّ	مِحَزّ	مِحْساس
مَحْشَشَة	مِحْماض	مِخْفاض	مِخْمار
مدفأ	مِدْفأة	مِدْوَس	مرجمة
مرسمة	مرشف	مِرْطاب	مِرْفاع
مِرْقاب	مرقمة	مزلج	مِسْبَحة
مسحقة	مسندة	مشبرة	مِشْعاع
مِشْكال	مطَّاطة	معقِّمة	مغطسة
مفصَّة	مقطاب	مقفز	مقفزة
مكشاف	مِكْشَطة	ملقمة	ممرس

منباض	مِنْجلة	مِنْشَفة	مِنْظام
مِنْفخ	مِهْبطة	نشَّافة	نفَّاث
نقَّابة	نقَّاطة	نقَّالة	

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

حاسوب	رتَّابة	رشَّافة	سقَّالة
طاولة	طفَّاشة	طفَّاية	طوَّاحة
قصَّافة	كنَّاسة	مرصدة	مِشْفَطة
ناسوخ	نظَّامة	ولاَّعة	

يجب عند الوقوف على هذا النوع من المشتقات تسجيل مجموعة من الملاحظات المهمة، وهى كالتالي:

١- معظم الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة كانت من اسم الآلة والمصدر الصناعى، هذا الكم الكبير من ألفاظ اسم الآلة إنما يؤكد الدور الكبير الذى لعبه التقدم التقنى والصناعى فى العصر الحديث بالشكل الذى أثرى لغته ونمَّى مفرداته.

٢- جاء الكثير من هذه الصيغ قياسية تقليدية مثل مِثْقاب (مِفْعال)، ومِصْعَد (مِفْعَل)، وهذه المادة الجديدة التى تم صياغتها وفقًا لهذه الأوزان إنما حملت معانى جديدة لجذور قديمة موجودة فى العربية، فالمِثْقاب هو الآلة التى يُثقب بها الشيء، أو من جذر موجود هو (ث ق ب)، فجاءت اللفظة بمعنى جديد لعملية الثقب التى تعبر عنها هذه الآلة، كما أنه أتت ألفاظ لا يمكن تخمين معناها من خلال اللفظ ذاته مثل "صاروخ"؛ إذ هو قذيفة نارية تُقذف إلى مسافات بعيدة، فمعنى الجذر لا يرتبط مباشرة بمعنى اسم الآلة، و "برّاد" التى وردت فى المكنز كذلك لا يمكن تخمين المعنى من اللفظ.

٣- نظرًا لاتساع انتشار وتزايد الألفاظ المحدثة من اسم الآلة، قام مجمع اللغة العربية بإقرار صيغ جديدة تُضاف إلى الصيغ القياسية من اسم الآلة كما جاء فى قراره التالي:

"أولاً: لا يُقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة فى اسم الآلة، وما أقره المجمع قبلاً إضافة صيغة: فَعَّالة".

ثانيًا: يقتضى النظر فى قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين: أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددًا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة فى العصر الحديث بين المتكلمين فى الدلالة على اسم الآلة.

وتطبيقًا لهذا يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي:

١- فِعال.

٢- فاعِلَة.

٣- فاعول.

وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ[١]".

وقد وردت ألفاظ محدثة من هذه الصيغ فى المعاجم المحدثة مثل: بلاّعة، ثلاّجة (فَعّالة)، حاسوب وصاروخ (فاعول)، طابعة (فاعِلة).

ومن الجدير بالذكر أن الألفاظ المحدثة من اسم الآلة - معظمها جاء على وزن "فعَّالة" الذى أقره مجمع اللغة العربية، وقد تكرر هذا الأمر لألفاظ المعاجم الثلاثة التى نحن بصدد دراسة مادتها، وتشير هذه الكثرة إلى أن هذه الصيغة صارت مستساغة فى الاستعمال المعاصر؛ ومن ثم يمكن اللجوء إليها عند القيام بصياغات جديدة لأسماء الآلة.

٤- خرجت مجموعة من الألفاظ عن المألوف من صيغ أوزان اسم الآلة، مثل

---

(١) كتاب أصول اللغة ج٢، ص١٩.

ناموسيّة وسُكَّريّة وبَرِّيمة، فهذه الألفاظ لها اسم الآلة ومعناه، ولكنها لم تكن مألوفة فى العربية وفق هذه الصيغ وإن وردت شذوذًا.

٥- يلاحظ أن من أسماء الآلة ما اكتسب دلالة معينة لارتباط تلك الدلالة بوظيفة الآلة، مثل: مِثْقاب وبلاّعة ومكثِّف وحاسوب وثلاّجة ومِصْعَد ومسجّل، وهذا النوع هو الغالب، وهناك ما يرتبط بمظهر الآلة أو وقودها كالباخرة.

* * *

٥ - اسم المكان

اسم المكان من المشتقات التى وردت كألفاظ محدثة فى المعاجم المعاصرة، واسم المكان هو "اسم مصوغ لمكان وقوع الفعل، من الثلاثى على وزن: مَفْعَل، إن كان المضارع مضوم العين- أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقًا، وعلى وزن: مَفْعِل، إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالاً مطلقًا فى غير معتل اللام، ومن غير الثلاثى على زنة اسم مفعوله، ومن هذا يُعلم أن صيغة اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى واحدة فى غير الثلاثى، وكذا فى بعض أوزان الثلاثى، والتمييز بينهما بالقرائن فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان، والمصدر"[1].

هذه الصيغة هى قوالب تقليدية عربية قديمة وما يعيد بعثها إلى الحياة لتكون من الألفاظ المحدثة هى المادة الجديدة التى تُصَبّ فى هذه القوالب لتشكل ألفاظًا محدثة ذات معانى جديدة لم يستخدمها العرب القدماء.

وأما ألفاظ "اسم المكان" المحدثة التى وردت فى المعاجم المعاصرة فهى كالتالي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

مُؤْتَمَر مَخْبَز مُخْتَبَر مُسْتَوْصَف
مَشْتَل مَعْمَل

---

(١) شذا العرف ص٧٢-٧٣.

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده:

مُتْحف مَحْكمة مُسْتَعْمرة مَشْرحة

مَطْبعة

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

لا يوجد

رابعًا: ما أتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

مَخْفَر مَسْبَح مُستَوطنة مَصْهَر

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

مَتْحف

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

مَتْبَن مَجْسَدَة مَحْجَر مَحْضَن

مَخْلطة مَرْأَس مَرْقَص مَزْلَق

مَسْبَكَ مَطَبّ مَطْحَنة مَعْثر

مَعْجنَة مَقْشدة مَنْسَج مَنْسَل

مَنْصَف

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

لا يوجد

من خلال متابعة الألفاظ المحدثة من اسم المكان التى وردت فى المعاجم السابقة يمكننا ملاحظة ما يلي:

١- ورد كثير من أسماء المكان بصيغ قياسية على وزن مَفْعَل ومِفْعَل، وعلى زنة اسم المفعول مثل مَعْمل، ومَشْتل، ومَخْفر، ومَسْبح، ومَحْجر ومُسْتَوْصَف.

٢- هذه الألفاظ يرتبط معظم ما تدل عليه بما تفيده جذورها من أصل الدلالة المعجمية حيث بعضها يمكن تخمين معناه الحديث من اللفظ ذاته مثل مَحْكَمة ومَسْبَح، فالمَحْكَمة مكان اتخاذ الحكم، والمَسْبَح مكان يُسبح فيه، وقد لا ينبئ اللفظ عن معناه، كما فى مَعْمَل، وهو المُخْتَبر الذى تُجْرى فيه التجارب العملية.

٣- شارك مجمع اللغة العربية فى تدعيم وجود بعض الألفاظ المحدثة وإضفاء الشرعية عليها من خلال القرارات التى يصدرها بشأن تنظيم وإقرار هذه الألفاظ أو ما يتعلق بصيغها، وفى اسم المكان أمثلة جيدة تتعلق بهذا الأمر أذكر منها القرار المتعلق بالاشتقاق والقياس، من أسماء الأعيان وتحديدًا فى قياسية "مَفْعَلَة" -: "تُصاغ" (مَفْعَلَة) قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد"[١] مثل "فَحْمَة" التى وردت فى المنجد.

ومما أقره المجمع أيضًا جواز لحوق التاء باسم المكان كما يلي: "بناءً على ما رجعت إليه اللجنة من كتاب سيبويه، وما ورد من الأمثلة التى بلغت ستة وعشرين ومائة، وما أقره المجمع من قياسية صيغة "مَفْعَلة" للمكان الذى يكثر فيه الشيء. تجيز اللجنة قياس ما لم يرد عن العرب على ما ورد عنهم من لحوق التاء لاسم المكان من مصدر الفعل الثلاثى "، مثل مَحْكَمة ومَطْبَعة وغيرها".

كما اعتمد المجمع مجموعة من الألفاظ المحدثة من اسم المكان فى مصطلحاته، مثل مَحْجَر ومقَشْدَة من الجامد[٢]، وقد وردت هذه الألفاظ فى المنجد فقط.

* * *

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا، مجمع اللغة العربية، القاهرة - ١٩٤٠، ص٥٨.
(٢) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا، ص٥٧، وجهود مجمع اللغة العربية ص١٨٥، ص١٨٦.

٦ - المنسوب والمصغَّر

وهما يلحقان بالمشتقات[١]، ويعرّف المنسوب بأنه: "إلحاق ياء مشدّدة مكسورًا ما قبلها فى آخر الاسم، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر، ويتم النسب بثلاثة أشياء:

أولاً: إلحاق ياء مشددة فى آخر الكلمة وكسر ما قبلها، ويكون فى الأسماء غير المنتهية بتاء التأنيث، أو الأسماء غير الممدودة، أو الأسماء غير المقصورة، أو الأسماء غير المنقوصة.

ثانيًا: إلحاق ياء مشددة فى آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير فى آخرها، ويكون فى الاسم المنتهى بياء مشددة، أو الاسم المنتهى بتاء التأنيث، أو الاسم المنتهى بألف أو بالهمزة الممدودة، والاسم المنقوص.

ثالثًا: إلحاق ياء مشددة فى آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير فى وسطها، ويكون فى الاسم الثلاثى المكسور العين، والاسم الذى وسطه ياء مشددة، والاسم الذى على وزن فَعيلة أو فُعيلة أو فَعيل أو فُعيل أو فُعولة"[٢].

وأما المصغَّر "فتغير مخصوص، وقد سبق أنه من الملحق بالمشتقات؛ لأنه وصف فى المعنى، وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته، أو تحقير شأنه، أو تقريب زمانه أو مكانه، أو تقريب منزلته، أو تعظيمه.

---

(١) انظر شذا العرف ص٥٦.

(٢) انظر المدخل الصرفى ص١٣٣ وما بعدها.

وشروط المصغَّر:

١- أن يكون اسمًا.

٢- ألا يكون متوغلاً فى شبه الحرف، فلا تُصغّر المُضْمَرات ولا المُبْهمات، ولا "مِنْ"

ولا "كيف" ونحوهما.

٣- أن يكون خاليًا منه صيغ التصغير وشبهها.

٤- أن يكون قابلاً للتصغير[١].

"وصيغ التصغير هي: فُعَيل، فُعَيْعِل، فُعَيْعيل[٢]".

وأما هذه الصيغ من الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة التى أتناولها فى هذه الدراسة فهي:

◊ المنسوب

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده:

آلاتيّ حرفيّ حلزونيّ رصاصيّ

فدائيّ

ثانيًا: ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده:

آلى	أخلاقيّ	إقطاعيّ	بدائيّ
تُرَبيّ	جدليّون	حَرَكيّ	حمضيّ
شيوعيّ	صبغيّ	صحافيّ	علمانيّ
قمحيّ	مثاليّ	معماريّ	مكنيّ
نباتيّ	هندسيّ	يساريّ	يمينيّ

---

(١) شذا العرف ص١٠٣، ١٠٤.

(٢) المدخل الصرفى ص١٢٨.

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

لا يوجد

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

إباحيّ	ابتدائيّ	أحاديّ	إحصائيّ
استغلاليّ	إعداديّ	افتتاحيّ	انتهازيّ
انطوائيّ	انعزاليّ	انفتاحيّ	بديهيّ
تجريديّ	تحضيريّ	تلقائيّ	تمهيديّ
حتميّ	دوليّ	زيتونيّ	سوقيّ
عالميّ	عرقيّ	عشوائيّ	عضويّ
عقلانيّ	عموديّ	عنصريّ	فطريّ
فوضويّ	قطعيّ	لولبيّ	مبدئيّ
مراكبيّ	موضوعيّ	نيليّ	واقعيّ

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

إرهابيون	حنوطيّ	سهَّاريّ	غروانيّ
كشريّ	محلّيّ		

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

إتباعيّ	إدراكيّ	إسقاطيّ	إشراقيّ
إفرازيّ	إلزاميّ	ألسنيّ	أنانيّ
إنتاجيّ	إيحائيّ	إيضاحيّ	إيقاعيّ
اتحاديّ	اجتماعيّ	احتياطيّ	اختصاصيّ
استشاريّ	استطلاعيّ	استعراضيّ	استعماريّ
استفزازيّ	استقرائيّ	استقلاليّ	استنتاجيّ

استهلاميّ	اشتراكيّ	اصطناعيّ	اعتباطيّ
اعتياديّ	انتخابيّ	انتفاخيّ	انتقائيّ
انتقاليّ	انشطاريّ	انطباعيّ	انعكاسيّ
انفصاليّ	انقساميّ	انكماشيّ	برقيّ
بقيريّ	بنيويّ	تجديديّ	تجريبيّ
تحريريّ	تحسينيّ	تحويليّ	تخريبيّ
تدريجيّ	تراتبيّ	تربويّ	تصاعديّ
تصديريّ	تصويريّ	تظاهريّ	تعاونيّ
تعبويّ	تعويضيّ	تعويميّ	تفاضليّ
تقابليّ	تقسيميّ	تقليديّ	تقليليّ
تقنيّ	تكعيبيّ	تكميليّ	تكوينيّ
تلقينيّ	تمثيليّ	تنازليّ	تناسليّ
تنفيذيّ	توافقيّ	توجهيّ	توزيعيّ
توضيحيّ	توفيقيّ	توليديّ	توليفيّ
ثانويّ	ثبوتيّ	جامعيّ	جذريّ
جذيريّ	جنائيّ	جنسيّ	جوّيّ
جيبيّ	حسّيّ	حشريّ	حضوريّ
حياديّ	ختاميّ	خرائطيّ	خلويّ
خمسينيّ	داخليّ	رئاسيّ	رئويّ
رئيسيّ	رجعيّ	روائيّ	سلبيّ
سلكيّ	شبكيّ	صاروخيّ	صديريّ
ضرائبيّ	طباعيّ	طباقيّ	طليعيّ

عملياتيّ	عموديّ	غرائيّ	فاعليّ
فصليّ	فقاريّ	فلاحيّ	قاعديّ
قاموسيّ	قانونيّ	قضائيّ	قمعيّ
كنفانيّ	ماديّ	مجهريّ	مخاطيّ
مخروطيّ	مركزيّ	مطاطيّ	مطبعيّ
مفرداتيّ	مفصليّ	مفعوليّ	مكثافيّ
مكّوكيّ	منشوريّ	منهجيّ	موسوعيّ
موضوعيّ	نجوميّ	نخاعيّ	نسيجيّ
نشويّ	نظاميّ	نغميّ	نفائيّ
نقاباتيّ	نقابيّ	نقلي	نمليّ
هاتفيّ	هوائيّ	ورائيّ	وسطيّ
وصوليّ	وطنيّ	وهابيّ	

سابعًا : ما انفرد المكنز بإيراده

حداثيّ	دائريّ	شراقيّ

◊ المصغَّر

أولاً : ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده :

لا يوجد

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

بُذَيْرة	تُوَيْج	جُزَيء	جُذَيْر
كُرَيْشة			

ثالثًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

لا يوجد

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

لا يوجد

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

سُفَيّة فُلَيْسة

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

بُوَيْضة ثُبَيْتة جُرَيْن جُنَيْبَة

حُبَيْبات حُوَيْصلة ذُقَيْن سُبَيْل

شُعَيْلَة عُدَيْسَة قُصَيْبة نُوَيَّة

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

لا يوجد

نلاحظ مما سبق ما يلي:

١- جاءت معظم الصيغ على أوزان قياسية إن كان ذلك من المنسوب (حمضى، وحِرَفِى، وقطعى، وفوضويّ)، أو كان ذلك من المصغر كـ(بُذَيْرة، وجُزَيء، وجُذَيْر، وتُوَيْج، وحُوَيْصِلة)، فالقوالب تقليدية أُفرغت فيها مادة فصبغتها بصبغة حديثة لتوصل معنى جديدًا مرتبطًا فى معظم الألفاظ بمعنى أصل الكلمة كـ (جُذَيْر) الذى هو الجذر الصغير، ومنها ما لا يرتبط بمعنى أصل الكلمة، فالدلالة الحديثة لا يمكن استنباطها بيسر من اللفظة مثل "تُوَيْج" التى يشرحها المنجد بأنها: "الغلاف الداخلى من الزهرة الذى يحيط بالأسدية والمدقّة، ويكون زاهيًا فى الغالب"[1]؛ إذًا لا يمكننا فهم معنى التاج الصغير من كلمة التويج فى استعمالها المعاصر.

فالظاهر الارتباط المجازى بين دلالة التاج القديمة وشكل هذا الجزء من الزهرة، ومثل هذه الإضافات فى التصغير والنسب إنما هى إكمال للمادة المعجمية

(١) المنجد (ت و ج).

شرعته المجامعُ اللغوية، ولكن الحاجة إلى استعمال هذه الألفاظ بصورة معينة وفى موقع معين هو الذى أعطاها القوة والحياة لتدخل المعاجم بشكلها ومعناها المحدثين.

٢- وردت بعض الصيغ فى الألفاظ المحدثة لم تجر على صيغ العربية القياسية. ولكن يحاول المجمع بصورة مستمرة مجاراة هذا التحديث فى اللغة من خلال مجموعة من القرارات التى تنظم وتراقب عملية التحديث هذه، فقد جاءت على سبيل المثال من الاسم المنسوب "آلاتيّ"، وسجلها كلٌّ من المكنز والمنجد، فما هو غير قياسى فى هذه اللفظة دخول ياء النسب على الألف والتاء الخاصين بجمع المؤنث السالم؛ إلا أن المجمع أصدر قرارًا له فى هذا الشأن يجيز النسب إلى جمع المؤنث السالم هذا نصّه: "يُقبل من الكلمات ما شاع منسوبًا إليه على لفظه من الأعلام المجموعة جمع مؤنث سالمًا دون حذف الألف والتاء، مثل "الساداتي" فى النسبة إلى من اسمه "السادات"، و "عطياتي" فى النسبة إلى من اسمها عطيات، وكذلك ما يجرى مجرى الأعلام من أسماء الأجناس والحِرَف والمصطلحات، مما يدل على معين، مثل الساعاتى، وآلاتى، وذلك فرارًا من اللبس إذا حُذفت الألف والتاء عند النسب، واستئناسًا بما فى "الهمع" من قوله: حروف العلم صارت بالعلمية لازمة للكلمة؛ لأن العلمية تسجل الاسم وتحصره من أن يُزاد فيه ويُنقص"[1].

٣- الألفاظ المحدثة ذات الصيغ المصغرة معظمها جاءت قياسية إلا أنها كانت قليلة العدد فى المعاجم الثلاثة، فعلى سبيل المثال لم ترد أى لفظة محدثة من المصغر فى المكنز الكبير.

٤- المنسوب كان كمه كبيرًا فى المنجد على عكس الوسيط والمكنز، وربما يعود السبب فى ذلك إلى اهتمام المنجد بمختلف صور وأشكال الألفاظ المحدثة ومشتقاتها، ولتخصصه باللغة المعاصرة وتوجيه مادته نحوها.

---

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا، ص١٣٧، ١٣٨.

٥- وقبل الخروج من باب الاشتقاق من المفيد الحديث عن بعض الصيغ الصرفية التى يتم بناء ألفاظ محدثة من خلالها، وسنتحدث عنها هنا؛ لأنها عمليات بناء ترتبط بعملية الاشتقاق – ولو بصورة نسبية – وذلك لوجود جذور قديمة لهذه الألفاظ المحدثة التى لم ترد فى المعاجم القديمة إلا جذورها وبعض الألفاظ المشتقة من هذه الجذور؛ فيتم بناء وصوغ هذه الألفاظ المحدثة وتقديمها فى صيغ وقوالب صرفية عربية صرفة بحيث يَنتُج لنا فى النهاية لفظ جديد من جذر قديم ضمن صيغة صرفية عرفها العرب، ولكنهم لم يستعملوا هذا اللفظ المحدث ضمن هذه الصيغة وبهذا المعنى الجديد، ومثالنا على هذا القول المصدر الصناعى.

المصدر الصناعى

تدخل ياء النسب على الاسم فتجعله فى حكم المشتق، وإذا ما زيدت على هذا المنسوب تاء التأنيث، انتقل من الوصفية إلى الاسمية[١]، وتحول هذا المنسوب المؤنث إلى ما أطلق عليه المصدر الصناعى الذى عرَّفه المعجم الوسيط بأنه: "ما انتهى بياء مشددة، وتاء، مأخوذة من المصدر كالخصوصيَّة والفروسيَّة والطفوليَّة، أو من أسماء الأعيان كالصخريَّة والخشبيّة، وقد يُؤخذ من المشتقات كالقابليّة والمسئوليّة والحريّة، أو من أداة من أدوات الكلام[٢].

والمصدر الصناعى أقر مجمع اللغة العربية قياسيته[٣]، فهو ليس بغريب على العربيّة؛ فقد استعمل العرب "القدريّة والجبريّة والربّانيّة"، وهى مصادر صناعية قديمة، وبهذه الصورة دخلت مجموعة كبيرة جدًّا من الألفاظ المحدثة فى العربية المعاصرة رصدتها معاجم هذا العصر، فقد مال عدد كبير من أهل العلم واللغويون إلى استخدام المصادر الصناعية للدلالة على النظريات العلمية، والمذاهب الفكرية وغيرها، وسنعرض الألفاظ التى وردت فى هذه المعاجم من هذا النوع:

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص٢١٢.

(٢) الوسيط، مادة (ص ن ع).

(٣) انظر مجموعة القرارات فى خمسين عامًا، ص١٠٧

أولاً : ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيراده :

أكثريَّة	إكراميّة	أنانيّة	اشتراكيّة
برقيّة	بلشفيّة	جمعيَّة	جمهوريّة
حنفيَّة	دوريّة	زبديَّة	شيوعيّة
عنصريّة	غيريّة	فسقيَّة	قابليّة
مديريّة	مسرحيّة	مُعَدّيّة	موضوعيّة
ناموسيَّة	نَرْجسيَّة		

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

آلاميّة	إباحيّة	أَرْضيَّة	أستاذيَّة
أُسْقفيَّة	أغلبيّة	أقليَّة	إيثاريّة
اتِّباعيّة	اتّفاقيّة	بدائيّة	بديهيّة
بهائيّة	تأثريّة	تجريديّة	تصوُّريَّة
تكعيبيَّة	تناسخيَّة	جاذبيَّة	جرابيَّات
جزئيّة	جماعيّة	حدسيّة	حوريّة
جهنميَّة	خاصِّيَّة	خبازيّات	خلفيّة
رجحانيّة	رجعيّة	رَحَويَّة	رمزيّة
روحيّة	زَوْجيَّة	سدسيّة	سُكَّريَّة
سَلْبيَّة	شبكيّة	شخصيّة	شَعْريَّة
صلاحية	عضويّة	عناديّة	غُباريَّة
غنائيّة	غُنوصيَّة	فاعليّة	فدائيّة
فرجيّة	فطريّة	قرنيّة	قزحيّة
لقاحيّة	ماديّة	مركزيّة	مسئوليَّة

مفوضيّة	ملكيّة	منطقيّة	ميزانيّة
نسبيّة	نقطيَّة	نَمْليَّة	واحديّة
واقعيَّة	وثنيَّة		

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده:

دقّيّة	ذهبيّة

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده:

أحقيّة	إرساليّة	إشكاليّة	أفضليّة
إقطاعيّة	إمكانيّة	أمميّة	ازدواجيّة
افتتاحيّة	انطوائيّة	بطّانيّة	تلقائيّة
جاسوسيّة	حياديّة	دونيّة	عِرْقيَّة
عفويّة	عَقْلانيّة	همجيّة	

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده:

ابتداعيّة	تمثيليَّة	جزميّة	حتميَّة
زهريَّة	سناهيّة	طعميّة	طيريّة
عاهليّة	عصفوريّة	فرديَّة	قاديانيّة

سادسًا: ما انفرد المنجد بإيراده:

آليّة	إبداعيّ	إبريّة	أثيريّة
إحداثيّات	إحراريّة	إحصائيّة	إخباريّة
أرجحيّة	أسبقيّة	أسلوبيّة	إسماكيّة
إشعاعيّة	أصوبيّة	أقدميّة	إلزاميّة
إمساكيّة	إنتاجيّة	إيجابيّة	إيحائيّة
اتحاديَّة	اجتماعيّة	احتراقيّة	احتكاريّة

احتماليّة	احتياطيّة	استباديّة	استعراضيّة
اعتداليّة	اكتماليّة	التهابيّة	امتداديّة
انتخابات	انتقائيّة	انتقاليّة	انحلاليّة
اندماجيّة	انصهاريّة	انضباطيّة	انطباعيّة
انعزاليّة	انعكاسيّة	انكفائيّة	انكماشيّة
بديّة	بدليّة	بديئيّات	بركيّة
بنيويّة	بواحيّة	تجاريّة	تجريبيّة
تجهيزيّة	تحرريّة	تدريجيّة	تدقيقيّة
ترابطيّة	ترجيحيّة	تصاعديّة	تطرفيّة
تطوريّة	تعاوضيّة	تعاونيّة	تغيريّة
تفرديّة	تفليّة	تقابليّة	تقسيميّة
تقليبيّة	تقنيّة	تكامليّة	تكميليّة
تلطيخيّة	تلفيّة	تمثيليّات	تمدديّة
تنقيطيّة	توزيعيّة	توسطيّة	توسعيّة
توفيقيّة	ثابتيّة	ثانويّة	ثدييّات
جدرانيّة	جذرانيّات	جزئيّات	جموديّة
حدقيّة	حراكيّة	حركيّة	حزبيّة
حسائيّة	حساسيّة	حشريّات	حفريّة
حُمّيّة	خمانيّات	خمانيّة	خمسينيّات
دخوليّة	دعاميّة	دهمانيّة	دُوَليّة
رئويّات	راجعيّة	رجوعيّة	رجوليّة
رسميّات	رشاشيّة	رياضيّات	ريبيّة

سطحيّة	سكنيّة	سلوكيّة	شاعريّة
شريطيّة	شعاعيّات	شعبيّة	شفافيّة
شكليّة	شموليّة	شوكيّة	صبيانيّة
صحافيّة	صدفيّات	صوتيّات	طبقيّة
طلبيّة	ظلاميّة	عاديّات	عاطفيّة
عدسيّة	عطوبيّة	علمانيّة	عماليّة
عموميّات	عموميّة	عنتريّة	عينيّة
غرابيّات	غوغائيّة	فجائيّة	فخاريّات
فخريّة	فرويّة	فضيّات	فقاريّات
فنيّة	فوضويّة	قاعديّة	قانونيّة
قشريّات	قمحيّة	كحوليّة	كرويّة
كماليّات	لصوقيّة	مثبريّة	مثاليّة
مثقبيّة	مجهريّة	محاريّة	محسوبيّة
مخروطيّة	مخمليّة	مدرسيّة	مدفعيّة
مديونيّة	مرجوعيّة	مردوديّة	مرطابيّة
مستشاريّة	مسموعيّة	مشروعيّة	مشغوليّة
معقوليّة	معلوماتيّة	معنويّات	مفتشيّة
مقروئيّة	مقطوعيّة	مقلوبيّة	مكعبيّة
ملازميّة	ملعقيّة	مندوبيّة	منفعليّة
منفعيّة	منهجيّة	مهاريّة	موسوعيّة
نجيليّات	نحاسيّات	نغميّة	نفاذيّة
نفعيّة	نفوذيّة	نقابيّة	نقاعيّات

نقيعيّات هجوميّة هياجيّة وصوليّة
وطنيّة

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده:

استمراريّة بيضويّة جنبيّة زيتيّة
وسطيّة

وردت هذه الصيغ والكثير من المصادر الصناعية فى هذه المعاجم، ويلاحظ على بناء هذا المصدر أنه يُبنى إما من مشتق أضيف له حرف الياء ثم التاء مثل: جاذب ← جاذبيّة وقابل ← قابليّة، وشاعر ← شاعريّة (من اسم الفاعل)، وموضوع ← موضوعيَّة (من اسم المفعول) وأفضل ← أفضليّة (من اسم التفضيل). وقد يكون من اسم جامد يضاف له الياء المشددة ثم التاء مثل: عُنْصُر ← عُنْصُريّة. وقد يتكون من مصدر يُضاف إليه الياء ثم التاء مثل التجريد ← التجريديّة، والتجريب ← التجريبيّة (مصادر مزيدة على زنة التفعيل) واستعراض ← استعراضيّة (مصدر مزيد على زنة الاستفعال).

ومن الواضح دخول دلالات جديدة على هذه الألفاظ مثل جاذبيَّة من جاذب التى أعطتها اللاحقة (يّة) معنى محدثًا يزيد على معنى جاذب الأصلية لتعنى "قوة تجاذب الأجسام عند دلكها وفركها"[1].

ومما يُلاحظ أن العربية المعاصرة قد لجأت إلى هذه الطريقة فى بناء الألفاظ كثيرًا للتعبير عن دلالات اصطلاحية كثيرة طرأت على المجتمع العربى فى العصر الحديث أو مدفوعة فى الوقت نفسه لمجاراة اللغات الأجنبية ترجمة لما تأخذه منها من ألفاظ تنتهى بلواحق معينة من أهمها اللاحقة.

* * *

(١) الوسيط (ج ذ ب).

ب. دراسة الألفاظ المحدثة بالنحت والتركيب:

مدخل

عرض الوسيط والمنجد بعضًا من الألفاظ المحدثة بالنحت أو التركيب، ومما يلاحظ أن المكنز الكبير لم يعرض أى لفظ محدث بهذه الطريقة من وضع الألفاظ، ويعنى ذلك الاقتصار على المعروض فى الوسيط والمنجد.

ويلاحظ عل هذا المقدار ما يأتي:

١- بصورة عامة ما عرضه الوسيط يُعَدُّ قليلاً جدًّا إذا ما قيس بما عرضه المنجد، فقد عرض الوسيط ألفاظًا محدثة اشترك معه المنجد فى عرض بعض منها.

٢- أن ما عرضه الوسيط كله كان من نوع المركبات المزجية أو الإسنادية فقط.

٣- أن ما عرضه المنجد كان كثيرًا جدًّا بالقياس إلى ما عرضه الوسيط، فقد عرض (١٢٥) مائة وخمسة وعشرين لفظًا محدثًا بالنحت والتركيب، وإن فى هذا المعروض ما ينتمى إلى النحت، ومنه ما ينتمى إلى المركب وإن كان المركب كثيرًا.

وتعكس هذه الموازنة طبيعة كل معجم، والفارق الزمنى بينهما فالوسيط صادر عن هيئة لغوية رصينة يمكن أن يقال عنها: إنها كلاسيكية محافظة تتريث فى إثبات الألفاظ المستعملة.

أما المنجد فهو صادر عن هيئة خاصة متسامحة فى قبول كثير من الألفاظ المحدثة، ثم أنه اعتمد، كما سبق ذكر ذلك - على المعاجم ثنائية اللغة (المنجد العربى الفرنسى، والمنجد الإنجليزي)، كما أن بين إخراج المعجمين فاصلاً زمنيًّا يقارب نصف القرن.

وقبل البدء بذكر هذه المنحوتات والمركبات يحسن تقديم تعريف موجز بالنحت وأنواعه ثم سأكرر هذا العمل لاحقًا مع المركبات.

النحت:

يمدنا النحت بصورة مختلفة تمامًا من صور الخلق المعجمى، وهو يتمثل - كما هو واضح من المصطلح - فى قطع كلمة أو بريها، وأكثر صور النحت شيوعًا- وهى الصورة التى يقبلها علماء اللغة التقليديون - هي: صوغ كلمة واحدة من كلمتين مختلفتين غير متصلتين، مثل هذه الكلمة المختزلة يقال إنها منحوتة[1].

وقد نقل السيوطى عن القدماء معرفتهم بالنحت، وممارستهم له، وقد ورد النحت عن ابن فارس وابن السكيت والثعالبى وغيرهم، ومما نُحت لديهم عبشمى من عبد شمس والبسملة والحوقلة والهَيْللة والحَمْدَلة وغيرها من المنحوتات[2].

وقد عَدَّ مجموعة من العلماء النحت جزءًا من الاشتقاق منهم عبد الله أمين فهو يقول: "والنحت فى اصطلاح الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معًا: بأن تعمِد إلى كلمتين، أو أكثر، فتسقط من كل منها، أو من بعضها حرفاً أو أكثر، وتضم ما بقى من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعًا كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين؛ أو الأكثر، وما تدلان عليه من معانٍ.

وقد أسميته الكُبَّار؛ لأن الكُبَّار بالتثقيل أكبر من الكُبَار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة"[3].

ومهما يكن من أمر، فإن الواقع قد أثبت أن ربط النحت بالاشتقاق أو عدم ربطه به لم يكن ذا تأثير يُذكر فى عملية النحت أو فى دراستها قديمًا أو حديثًا[4].

---

(١) العربية الفصحى الحديثة ص١٠٣، ويقول فى النحت الدكتور إبراهيم أنيس فى كتابه من أسرار اللغة ص٨٦: "النحت اختزال واختصار فى الكلمات والعبارات، ويعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم عنه: إنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر".

(٢) انظر المزهر ج١/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٣) الاشتقاق ص٣٩١، وانظر الاشتقاق والتعريب ص٢١.

(٤) جهود مجمع اللغة ص٣٤٩.

وتؤكد آراء مجموعة من العلماء والمجامع اللغوية الحاجة الحقيقية إلى النحت على الرغم من قلته فى اللغة سواء فى الماضى أو الحاضر[١] إلا أنها أداة جيدة لتجديد اللغة حتى تتمكن من مجاراة الحضارة ونمو اللغة فيها، ومن القائلين، بحاجة اللغة العربية للنحت إسماعيل مظهر إذ يقول: "إذا كانت هذه اللغة الكريمة قد استكملت عُدَّتها من الألفاظ، فإنها ما تزال فى حاجة قصوى إلى الأسماء التى تدل على مختلف طبقات الحيوان والنبات، وهى أكثر من أن يحصرها عَدٌّ، وأن اللغة من حيث حاجتها إلى الأسماء فى هذا العصر، أشبه بها حال نشوئها من حيث حاجتها إلى استكمال عدتها من الألفاظ المعبرة عن شتى المعاني؛ ولهذا نقول آمنين العثار: إن اللغة العربية فى بنائها لغة نحت وزيادة، كما هى لغة اشتقاق، وأن اتِّخاذ النحت والزيادة أصلان للوضع، أمر لا تنبو عنه خليقة اللغة، ولا يدل إلا على أن اللغة العربية أوسع اللغات مواردًا وأعظمها أصولاً وأقدرها على الوضع وأكثر طواعية وأمرنها على التوسع والامتداد"[٢].

"والداعى إلى النحت عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين فى أقيسة التصريف، لكن على الرغم من هذا نجد أن عدد الألفاظ المنحوتة فى العربية القديمة والمولدة محدود"[٣].

وربما يعود سبب قلة المنحوتات إلى أن النحت ليس من نهج العربية فى بناء كلماتها[٤]، وربما يكون السبب هو أن الأصل فى المصطلح العلمى الوضوح، والدقة، وهذا لا يتوافر فى المصطلح المنحوت الذى يصاغ بعد أن يكون قد حُذف من أصوله

---

(١) النحت فى اللغة العربية. د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٩-ص٥٤.

(٢) تجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون. إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – ط١ (د.ت)، ص٣٥، ٦٧.

(٣) المولد ص١٠٣، وانظر النحت فى اللغة، د/ أحمد مطلوب، مكتبة لبنان – بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص٣٩.

(٤) النحت فى اللغة العربية، ص٧٢.

بعض الحروف، عدم وجود خطة واضحة ومتفق عليها فى ماهية الحروف التى يمكن حذفها عند بناء الكلمة المنحوتة[1].

وعمومًا انقسم اللغويون المحدثون فى الأخذ بالنحت إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: رفضت الأخذ به، وقال قائلهم: "كل ما يقال عن النحت ظنون لا يُعَوَّل عليها وهو غير مطرد مطلقًا.

الطائفة الثانية: وقد توسطت الأمر فلم تقل بالرفض المطلق ولا بالقبول التام، واتسمت آراؤها بالحذر والتردد مثل الأمير مصطفى الشهابى.

الطائفة الثالثة: نادت بجواز النحت مثل عبد القادر المغربي؛ لأنه إذا ساغ العرب نحت ألفاظ ساغ لنا أيضًا أن ننحت ما يلزمنا وتمس إليه حاجتنا[2].

أنواع النحت:

يمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام:

١- النحت الفعلي: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل "حَوْقَلَ" من "لا حول ولا قوة إلا بالله ".

٢- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه مثل "صهصلن" الشديد من الأصوات من "صهل وصلق" وكلاهما بمعنى صوّت.

٣- النحت الاسمي: هو أن تنحت من كلمتين اسمًا مثل "جلمود" من "جلد وجمد"، وقد يتأتى فى هذا النوع أن تكون حروف المنحوت غير حروف المنحوت منه، ويكون أثر النحت فى الصيغة والهيئة لا فى المادة: مثل "شقحطب" على وزن سفرجل. وهو اسم للكبش الذى له قرنان كل منهما يحكى "شقّ حطب".

---

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا، ص٣٦٥.

(٢) المولد، ص١٠٣.

٤- النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى بلدتى "طبرستان، وخوارزم" مثلاً فتنحت من اسميهما اسمًا واحدًا على صيغة اسم المنسوب فتقول: "طبرخزي" أى منسوب إلى المدينتين كليهما[١].

وقد أقر مجمع اللغة العربية فى القاهرة جملة من القرارات تصب فى مصلحة النحت وكأداة لتنمية اللغة، ولعل أهمها هذا القرار: "النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديمًا وحديثًا، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته؛ ومن ثم يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلى من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسمًا اشترط أن يكون على وزن عربى، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلَ أو تَفَعْلَلَ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريًا على ما ورد من الكلمات المنحوتة"[٢].

"وقد خلصنا هذا القرار من قيد الضرورة، ومن تخصيص النحت بالمصطلحات العلمية، وأجاز القياس على المسموع منه وحدد قواعد صوغه، وفى ذلك كله تيسير كبير"[٣].

وقد حاول العلماء وضع الضوابط والشروط الخاصة بعملية النحت لتنظيمها وعدم خروجها عن مسارها اللغوى السوى، ومن ذلك ما ألحقه المجمع فى كتاب أصول اللغة من ضوابط يضعها الدكتور إبراهيم أنيس تيسيرًا لممارسة وتنظيم عملية النحت:

١- أن يجعلوا الكلمة المنحوتة حين تكون فعلاً متعديًا على وزن "فَعْلَلَ"،

---

(١) الاشتقاق والتعريب ص٢٢، ٢٣.

(٢) كتاب أصول اللغة ج١، ص٤٩.

(٣) العربية الفصحى الحديثة ص١٢٢، التعليقات.

ويكون لازمه "تَفَعْلَلَ"، والمصدر "الفَعْلَلَة" للمتعدى و"التَّفَعْلُل" للازم. وقد جاءت معظم الكلمات المنحوتة والمروية عن العرب على هذه الصورة.

٢- أن يجعلوا الوصف على صورة "فعلليّ" أى بإضافة ياء النسب مثل عبشمى وحضرمى ودرعمى، وأنفمى... إلخ.

٣- لا أظن أن النحت فى المصطلحات العلمية الحديثة يتطلب أن يكون من أكثر من كلمتين؛ ولذلك أرى قصر الأمر على النحت من كلمتين.

٤- يُؤخذ من كل من الكلمتين بعض الأصوات مع مراعاة ترتيبها.

٥- نجاح الكلمة المنحوتة فى رأيى يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلى، والحكم النهائى فى إقرار الكلمة المنحوتة على كل حال يجب أن يُترك لمجلس المجمع.

فإذا اكتفينا بهذه التوجيهات فى الوقت الحالى كتجربة على هديها نسير فى المستقبل نكون قد يسرنا الأمر على اللجان العلمية، ولم نغمرهم بقواعد كثيرة قد يضلون فيها ويعسر عليهم العمل بها، وفى رأيى أن الحس اللغوى الذى ورثناه عن أجدادنا العرب سيكون لنا خير مرشد فى الحصول على كلمات منحوتة موفقة"[1].

---

(١) كتاب أصول اللغة، ج١/ ص٥، واقترح البعض من العلماء شروطًا لابد من توافرها لوضع كلمات عن طريق النحت، وهى: ١- ألا يكون اللفظ المنحوت نابيًا فى الجرس عن سليقة العربية. ٢- أن يكون المنحوت على وزن عربى نطق به العرب على قدر الإمكان. ٣- أن يؤدى المنحوت حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب. انظر (تجديد العربية، ص٥١)، وانظر (المولد، ص١٠٣)، وأضيف ما قاله د. عمر سعيد فى ذلك: "هذه القواعد بعضها يتعلق بنظام الأخذ، والآخر يتعلق بترتيب الحروف: أ- الحروف المأخوذة من كل كلمة: ١- يجوز الأخذ من كل الكلمات (الأصول) أو من بعضها، فمثال ما أخذ من كل الأصول: كلمة "الجَعفَلة" إذ نُحتت من جُعلت فداك، ومثال ما أُخذ من بعض الأصول (دمعزة) من أدام الله عزك. ٢- أنه لا يجب أن تُؤخذ الكلمة الأولى تمامًا خلافًا لبعضهم (مثل البسملة أُخذت من بسم). ٣- أنه لا تجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها فى النحت والثابت أنهم لم يلتزموا بها يأخذون من حروف. ب- ترتيب الحروف: لم يلتزموا بترتيب الحروف فالثابت أنهم لم يلتزموا بها يأخذون من حروف. (والعلاقة وثيقة بين الأخذ والترتيب) (جهود مجمع اللغة، ص٣٤٧).

وأما أوزان المنحوتات فنرى أن الألفاظ المنحوتة - بصورة عامة - إما رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية:

١ - الرباعى وهو أكثرها شيوعًا:

أ- على وزن فَعْلَل مثل القَصْلب.

ب- على وزن فِعْلل مثل الصِّلْدَم.

٢ - الخماسي: مثل الصهصلق.

٣- السداسي: مثل البلهجيم.

٤ - السباعي: مثل بلخبيتة.

وفى المعاجم التى نتناول دراسة مادتها المحدثة رصدنا ما يلي:

١) فى الوسيط: لم ترد مثل هذه الألفاظ المحدثة.

٢)فى المكنز الكبير: لم ترد فى الألفاظ التى نص المعجم على أنها محدثة أى كلمة منحوتة.

٣)فى المنجد: وردت جملجيات، حلمهة، حمقلى، حيمين، خَلْسَل، شبجذريات، شبغراء، عشربل.

ويلاحظ على تلك المنحوتات التى وردت ضمن الألفاظ المحدثة فى المعاجم التى يتناولها البحث ما يأتي:

١- كانت المنحوتات تُرتَّب فى المعاجم بحسب مقاطعها الأولى لا بحسب المقاطع الثانية، فقد وردت "خلسل" فى حرف الخاء دون حرف السين لمقطع سُلَّ من "عسل".

٢- دخلت معظم المنحوتات التى وردت فى المنجد تحت جذر مثل دخول شبجذريات تحت الجذر: ش ب ج ذ ر، وهذا المثال هو أيضًا لاستخدام

مصطلحات تتضمن سوابق من لغات أخرى كالإنجليزية مثل (شبه ← شب ← semi ← شبجذريات)[1].

٣- تنوعت أشكال المنحوتات ما بين وصفى مثل شبجذريات بمعنى نباتات شبه جذرية، وفِعلى مثل حلمهة بمعنى التحليل بالمياه، واسمى مثل خَلْسَل، وهو اسم لدواء مركب من الخلّ والعسل.

٤- جاءت معظم المنحوتات المحدثة بصورة مقاربة للمنحوتات القديمة، وهو أسلوب غير واضح المعالم والحدود متغير كما أسلف العلماء والمختصون، خاصة فيما يتعلق بحذف حرف أو حرفين من أى كلمة.

٥- يأخذ غالبًا الحرفين الأولين من الكلمة الأولى.

مثل (خل) من (خل عسل)←خلسل، و(شب) من (شبه)←شبجذريات[2].

٦- كانت الألفاظ المحدثة المنحوتة قليلة الورود جدًّا فى المعاجم التى يتناول هذا البحث دراستها، وقد سبق أن ذكرنا تأكيد العلماء لقلة المنحوتات فى اللغة فى العهد الحديث كما هو الحال فى العهد القديم، وفى قلة ورودها يقول الدكتور محمد حسن عبد العزيز: "ثبت لنا أن النحت لم يكن له فى العربية دور يذكر فى تنمية مفرداتها"[3]، ولعل أهم المشاكل التى تواجهها المنحوتات – ولاسيما المحدثة – هو أنها لا تنتمى إلى جذر عربى معين، وهذا ما يؤكده الدكتور محمد حسن عبد العزيز بقوله عن المنحوتات التى يتم استحداثها فى اللغة: "ولو كانت هذه المنحوتات موزونة على وزن عربى مستساغ – فإنها توقعنا فى مأزق يتعذر الخروج منه، ذلك أن الكلمة المقترحة ستكون كأنها موضوعة وضعًا جديدًا، إذ لا ترجع – بحال من الأحوال – إلى جذر عربى معروف[4].

---

(١) انظر النحت فى اللغة العربية، ص٦١.

(٢) انظر السابق، ص ٦٣.

(٣) انظر السابق، ص ٨٢.

(٤)انظر السابق، ص ٢٩.

التركيب المزجي:

ولقد آثرنا دراسة التركيب بشكل متزامن مع دراسة النحت لقوة العلاقة بينهما وتشابههما إلى درجة كبيرة، على أن هناك فروقًا تميز كل منهما عن الآخر ولاسيما التركيب المزجى عن النحت، ويمكن توضيح ذلك من خلال التالي:

١- التركيب المزجى لا يكون إلا من كلمتين اثنتين فقط، على حين نجد النحت يمكن أن يتكون من أكثر كلمتين، بل يمكن أن يكون نحتًا من جملة.

٢- التركيب المزجى لا يسقط أى حرف من الكلمتين، أما النحت فلابد أن يسقط حرفًا أو أكثر من اللفظين أو الألفاظ المنحوتة[١].

ويعرف النُّحاة التركيب المزجى بأنه: "كل اسمين جُعلا اسمًا واحدًا منزّلاً ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها"[٢]. وأما قرار المجمع فيه فكان ينص على أن: "المركب المزجى ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسمًا واحدًا، إعرابًا وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك فى أعلام الأشخاص وفى أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية.

ويجوز صوغ المركب المزجى فى المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يُقبل منه إلا ما يقره المجمع"[٣].

وأما ما ورد فى المعاجم التى أنا بصدد دراسة مادتها المحدثة:

١- فى المعجم الوسيط: وردت برمائى، وبرمائيّة، وتحتربة، ورأسماليّة.

٢- فى المكنز الكبير: لم ترد أى لفظة.

---

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر ص١٣٦.

(٢) كتاب أصول اللغة ص٥٣.

(٣) السابق ص٥٢.

٣- فى المنجد: وردت ألفباء، وألفبائى، وبرمائى، وبرسائيّات، وحفرديّات، ورأسمال، ورأسماليّة، وعرضحال، وقائمقام، ويُلاحظ مما سبق ندرة الألفاظ المركبة تركيبًا مزجيًّا.

وهذه الندرة فى هذه المعاجم إنما تعكس ندرة هذه الألفاظ فى الاستعمال العام، كما يُلاحظ أيضًا تعامل المعاجم مع الألفاظ المركبة تركيبًا مزجيًّا بالطريقة ذاتها التى تعاملت مع المنحوتات من حيث الترتيب والدخول ضمن جذور مداخل معينة أو الدخول فى المعاجم كمداخل مستقلة، وهذا يؤكد أيضًا التقارب الشديد بين المنحوتات والمركبات، وتعامل المعاجم معها ككلمات لا كصيغ صرفية، وهو ما عبر عنه الدكتور تمام حسان فى حديثه عن الاشتقاق كما أسلفنا، وبُنيت هذه الألفاظ بطريقة مشابهة أيضًا للمركبات المزجية العربية القديمة خاصة فى مزج الكلمتين ببعضهما دون حذف أى حرف من الحروف، ومعاملة هذه المركبات كلفظ واحد دل على ذلك إدخال (ى + ة) المخصصة للمصدر الصناعى فى رأسماليّة.

التركيب الإسنادى (المنفي):

يستمر أيضًا توارد اشتباك النحت مع التركيب فكأن التركيب الإسنادى أو المنفى جزء من النحت، فهذا النوع من التركيب؛ يتحدث عنه ستتكيفتش فى باب النحت على الرغم من أنه يقول بأن "لا" يتم تركيبها مع ما بعدها إذ يقول: "ويقدم لنا ساطع الحصرى قائمة بصور عربية قديمة من النحت مثل لا متناهى ولا ضرورى ولا دائمى ولا موصوفية ولا أدرية"، ثم يقول: "وفى معظم الأحوال تجد أن مركبات السابقة "لا" ما تزال بديلاً ...".

وفى جانب آخر نرى الدكتور محمد يوسف حبلص يتحدث عن هذا النوع من التركيب بشكل مفصَّل قائلاً: "يغلب هذا التركيب على كلمات عربية البناء، بيد أنها ترجمة لمعنى مقترض، وقد وجدت أن هذا الشكل مركب غالبًا من: حرف + كلمة عربية[1].

---

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر ص١٣٤، ١٣٥

ويذهب الكثير إلى هذا الرأى الذى يرى أن هذا الأسلوب التركيبى أسلوب مقترض، كما قدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز مذكرة إلى مجمع اللغة العربية يقترح فيها الاعتراف بأن "لا" وما دخلت عليه مركبات وإن كانت مخالفة لكل أنواع المركبات السابقة. بحيث يمكن أن نطلق على المركب منها اسم " المركب المنفي"[1].

وأصدر مجمع اللغة العربية فى القاهرة قراره فى شأن " لا " فى محدث الاستعمال على النحو التالي:

"يجرى فى الاستعمال المعاصر مثل قولهم: "اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب، كان عملاً لا أخلاقيًا، تصرّف لا شعوريًا.

ويجوز فى هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين:

أ) اعتبار "لا" النافية غير عاملة على أن يُعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها.

ب) اعتبار "لا" مركبة مع بعدها، ويُعرب المركب بحسب موقعه فى الجملة.

وقد سبق أن أصدر المجمع قرارات ثلاثة تجيز استعمال "لا" مركبة مع الاسم المفرد، وذلك فى ترجمة المصطلحات العلمية"[2].

وأما ما ورد فى المعاجم التى أتناولها فى هذه الدراسة فهى كالتالي:

١- فى المعجم الوسيط: وردت لا أخلاقى (مج)، لا أدريّة (مج)، اللامركزيّة (مج)، اللايخضورى (مج).

٢- فى المكنز الكبير: وردت لفظة واحدة هى (لا مبالاة)، ولم ينص المعجم على حداثتها على الرغم من عدم ورودها فى المعاجم القديمة.

---

(١) انظر: أصول اللغة ج٣، ص١٥٥، وانظر رأى د. شوقى ضيف، ود. تمام حسان، والأستاذ محمد شوقى أمين، فى أصول اللغة، ج٣، ص١٤٦ وما بعدها.

(٢) انظر: السابق، ج٣، ص١٤٤.

٣- فى المنجد: لا تأثريّة، لا أولى، لا بؤرى، لا بؤريّة، لا مبالٍ ولا مبالاة، لا مركزى، لا نهاية، لا وطنيَّة، لا واقعيَّة. وغيرها من الكلمات تزيد على المائة[1].

ويمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا النوع من المركبات:

١- هذا النوع من المركبات قليل وروده فى الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة إلا أنه يُعَدُّ نسبيًّا أكثر ورودًا من المنحوتات والمركبات المزجية، ويميز هذا النوع من التراكيب كثرة دخول "لا" عليها بشكل يفوق الأحرف الأخرى.

٢- وردت بعض هذه المركبات خلال الشروح بمعنى أنه لم يتم تخصيص مدخل مستقل لها مثل "اللاأخلاقيّ" و "اللامركزيّة" فى المعجم الوسيط، "ولا تأثريّة" فى المنجد، ودخلت بعض هذه المركبات فى مداخل مستقلة مثل "اللايخضوريّ" فى المعجم الوسيط أيضًا.

٣- أورد المنجد عددًا ليس بالقليل من هذه المركبات، وقد كانت أكثر من أنواع المركبات والمنحوتات الأخرى التى أوردها، أما المكنز فقد استمرت ندرة المركبات والمنحوتات الحديثة فيه، وأما الوسيط فقد كانت أعداد المركبات والمنحوتات فيه متزنة نسبيًّا.

٤- على عكس المنحوتات والمركبات المزجية تم ترتيب ورود هذه المركبات الإسنادية (المنفعية) وفقًا لمقطعها الثانى لا الأول الذى تمثل أغلبه فى الحرف "لا".

وهذه قوائم بالألفاظ المحدثة من المنحوتات والمركبات التى اشتركت فيها بعض المعاجم والتى انفرد بها كل معجم:

١ - المركبات والمنحوتات المشتركة بين الوسيط والمنجد:

بَرْمائيّ لا أدريَّة لا أخلاقيّ

لا مَرْكزيّة

---

(١) انظر الملاحق.

٢ - المركبات والمنحوتات المشتركة بين الوسيط والمنجد:

رأسماليّة

٣ - المركبات والمنحوتات التى انفرد بها الوسيط:

تَحْتُربة　　لا يخضوريّ

٤ - المركبات والمنحوتات التى انفرد بها المنجد:

ألفباء	ألفبائيّ	ألفبائيّة	بَرمئيّات
تَحمضُن	جملجيّات	حفرديّات	حَلمَهة
حَمْقليّ	حَيمين	خَلْسَل	رَأْسمال
شبجذريّات	شبغراء	شحمار	عَرْضحال
عُشْربل	قائمقام	لا اجتماعيّ	لا احتراقيّة
لا اختراقيّة	لا إرادى	لا أوّليّ	لا اشتعاليّة
لا اكتناهيّة	لا انجرافيّ	لا انحباسيّة	لا انضباطيّ
لا انضغاطيّة	لا انعكاسيّة	لا بؤريّ	لا بؤريّة
لا تأثريّة	لا تبدليّة	لا تجعديّة	لا تحايزيّة
لا تحسّسيّة	لا تزاوجيّ	لا تعادليّة	لا تغضنيّة
لا تفاديّ	لا تقبليّة	لا تقضيّ	لا تلفيَّة
لا تهجيّة	لا توافقيّ	لا جنسيّ	لا حراريّ
لا حركيّة	لا حروريّ	لا حُمَّويّ	لا خُلقيّة
لا دحضيّة	لا دخّانيّ	لا دوريّ	لا دينيّة
لا ذائبيّة	لا زهريّ	لا زهريّة	لا زيغيّ
لاسلكيّ	لا سويقيّ	لا سويّة	لا سياسيّ
لا شرعيّة	لا شعبيّ	لا شعبيّة	لا شعور

لا شقاقيّة	لا شكليّ	لا شيئيّة	لاعضويّ
لا عقلانيّ	لا عقلانيّة	لا عقليَّة	لا عُنف
لا عنفيّ	لا عنيقيّ	لا فقاريّ	لا فقاريّات
لا قانونيّة	لا قعاليّ	لا لونيّ	لا ماديّ
لا ماديّة	لا مبالٍ	لا متزامن	لا متناهٍ
لا متواقت	لا محسوسيّة	لا مركزيّ	لا معكوسة
لا معياريّة	لا منطقيّ	لا منطقيّة	لا منظور
لا نبريّ	لا نبريّة	لا نظاميّ	لا نقطيّة
لا نهائيّة	لا نهاية	لا هوائيّ	لا واقعيّة
لا وبائيّ	لا وبائيّة	لا وزنيّة	لا وزونيّة
لا وعي	لا وطنيّة		

* * *

جـ. دراسة الألفاظ المحدثة بالتعريب

مدخل:

يعرض هذا المبحث للألفاظ المحدثة بالتعريب، فالتعريب وسيلة مهمة من وسائل تنمية الثروة اللفظية بصفة عامة، وتنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة وتحديثها بصفة خاصة، وقد لجأ إلى هذه الوسيلة كثير من العلماء وواضعى الألفاظ، كما وافق عليها مجمع اللغة العربية وفق رؤيته. ولعل من الأفضل قبل عرض المعربات أن نعرض مقدمة نظرية توضح ما قيل عن التعريب وقواعده، وكيف يتم نقل اللفظ المعرب، واستعماله فى العربية، متوسعًا بعض الشيء فى التقديم النظرى، لسببين:

* الأول.. أن هذه الوسيلة ليست فى درجة التحديث بالاشتقاق من جذور عربية.
* الثانى.. أن مقدار المعرّبات فى العصر الحديث كان كثيرًا جدًّا، وما أوردته المعاجم المدروسة يستحق هذه الوقفة، وكان لزامًا عرض الطرق التى لجأت إليها اللغة فى تعريبها لهذه الألفاظ، من حيث التحوير فى الجوانب الصوتية، أو فيما يتصل ببنية اللفظ من ناحية الوزن، أو ائتلاف الأحرف، أو عددها فى الكلمة، أو التقاء الساكنين، أو البدء بالساكن إلى آخر ما يحدث فى الكلمات المنقولة إلى اللغة العربية.

وقد أوضحت الدراسة لجوء العربية الحديثة، أحيانًا إلى الاشتقاق من بعض هذه المعرّبات، ولجوءها إلى تغيير دلالة بعض المعرّبات القديمة لتعبر عن معانى مستحدثة، وسيتم توضيح ذلك كله من خلال الأمثلة المدروسة التى وردت فى المعاجم.

ويمكن القول فى بدايات هذا الحديث عن التعريب بأن المعرّبات أصبحت حقيقة موجودة، تتناقلها المعاجم اللغوية، و يتناقلها الناس بشكل سريع وتلقائى، متجدد ومتسارع بصورة تسبق كثيرًا أصوات الرافضين وغير المستسيغين لدخول هذه المعرّبات إلى العربية بشكل ملحوظ، وبكم ليس بالقليل وفى كل يوم تقريبًا.

وعملية التعريب تُعتبر من طرائق نمو اللغة وتطورها، فهو- مثل الاشتقاق، والقياس، والنحت - وسيلة تكتسب اللغة بواسطتها مزيدًا من المفردات، ورافدًا يمدّ اللغة بأى جديد من الألفاظ أو المعانى أو الأساليب[1].

فاستيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبى من العوامل الهامة التى أسهمت فى تحديث اللغة العربية المعاصرة[2].

تعريف المعرّب:

عرّف القدماء المعرّب بأنه "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ فى غير لغتها"[3]، فقضية التعريب ليست مسألة حديثة بقدر ما هى مسألة متجددة بتجدد تقارب الحضارات ورقى العلوم وتطور الإنسانية.

ويُطلق العلماء على عملية الاستعانة بلغات الآخرين "الاقتراض"، التعريب حتمًا هو جزء من هذا الاقتراض.

"والاقتراض اصطلاحًا هو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى، وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض، والنقل، والاستعارة، والإدخال.

أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ "التعريب" وعلى

---

(١) الكلام المعرب فى قواميس العرب، سميح أبو معلى، الأردن، دار الفكر ط١، ١٩٨٠ م، ص٩.
(٢) العربية الفصحى الحديثة ص١٢٩.
(٣) المزهر ج١/ ٢٦٨.

الألفاظ المقترضة الألفاظ المعرَّبة، كما استعملوا لذلك اصطلاحات أخرى كالدَّخيل، والمولّد، والمحدث"[1].

والتعريب هو نقل اللفظ الأعجمى إلى العربية، وليس لازمًا فيه أن تَتَفوَّهَ به العرب على منهاجها كما قال الجوهرى، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقّوه[2].

من أقوال علماء العصر الحديث فى التعريب:

يقول عبد القادر المغربى فى هذا: "وهكذا نرى فى الحديث وأقوال فصحاء العرب - جاهلية وإسلامًا كلمات كثيرة تحسبها عربية، وليست سوى أعجمية تسربت إلى ألسنة أهل اللغة بواسطة المعاملة والمخالطة. كما يتسرب إلينا فى هذا العصر كثير من الكلمات الإفرنجية، ثم تصقلها ألسنتنا، وتألفها آذاننا، وتشيع بيننا، فلا نعود نتوقف فى فهمها. ومن الجمود والمكابرة أن نصادر تلك الكلمات ونحاربها بكل قوة لدينا. مما لم يفعله أجدادنا الأوّلون. بل كانوا يُرحِّبون بأمثال تلك الكلمات الدخيلة فى لغتهم"[3]، والمغربى يتمسك بالمعربات بقوة ليرفض حتى محاولة إيجاد بديل عربى قديم يرادف هذا المعرّب قائلاً: "ولا يَحْسُنُ منا أن نهمل تلك الكلمة أو نبغى على مستعمليها، ثم نغوص فى أعماق القواميس لأجل البحث عن كلمة فى العربية القديمة تقوم مقامها"[4].

ويمضى إسماعيل مظهر فى تأييد التعريب قائلاً: "إن السلف الصالح لم يجد من سلاح يقاوم به هجمات الشعوبيين وأهل العجمة، إلا تلك القواعد التى سوَّروا بها اللغة واتخاذها حصنًا حصينًا.

إذن يكون مذهب القديم، أى مذهب المحافظين من القدماء، ضرورة اقتضتها

---

(١) الكلام المعرّب فى قواميس العرب ص ٧ -٨.

(٢) التعريب فى القديم والحديث. د/ محمد حسن عبد العزيز، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٠، ص٤٩.

(٣) الاشتقاق والتعريب ص١٠٢.

(٤) السابق ص٨٥.

حالات اجتماعية وسياسية واقتصادية قامت فى تلك الأزمان. فهى ليست من طبيعة اللغة العربية كما عرفها العرب، وكما استعملها أهل البادية. فإنهم فى الواقع كانوا أحرارًا إلى أبعد حدود الحرية. وما القيود التى اخترعها اللغويون إلا وسائل تذرَّعوا بها إلى حفظ كيان اللغة، ولا شك فى أن الوسائل تتغير بتغير الأزمان[1].

كما انضم مجمع اللغة العربية بعدما ناقش هذه القضية باستفاضة - إلى قافلة المؤيدين للتعريب، ولكن وفق رؤيته التى تُقَيِّد هذا التعريب بالضرورة أو الحاجة، فقد سبق وأن أصدر قرارًا فى هذا الشأن ينص على: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم"[2]، ولقد حاول دائمًا المجمع مسايرة عملية التعريب بشكل يُنظمها ويُبعدها عن الفوضى بمجموعة من القرارات والدراسات التى أسهمت إيجابًا فى قضية التعريب[3].

وما دام المجمع وكثير من المحدثين وافقوا على قبول التعريب واللجوء إليه، فإن ذلك كان مُسوِّغًا للجوء المعاجم المدروسة إلى إيراد كثير من المعرَّبات التى شاعت فى الاستعمال.

مقاييس التفريق بين الكلمات العربية والكلمات الأجنبية:

ولعل من الأفضل التعرض إلى المقاييس التى قدمها العلماء والدارسون لمعرفة اللفظ العربى من غيره، للاستدلال بها - أى بهذه المقاييس - على الألفاظ المحدثة بالتعريب حيث إن بعض المعاجم لم تُشِر إلى كونها - أى اللفظة - من المعرّبات.

---

(١) تجديد العربية ص٥.

(٢) مجموعة القرارات العلمية، ص١٨٧.

(٣) من هذه القرارات أود أن أدرج ما قرره المجمع فى الاشتقاق من الاسم الجامد المعرّب على سبيل المثال لا الحصر:

فى الاسم الجامد المعّرب:

- ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثى على وزن " فَعَّل " بالتشديد متعديًا ولازمه " تفعَّل ".
- ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثى على وزن " فَعْلَل " ولازمه " تفعلل ".
- وفى جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه ". (كتاب أصول اللغة، ص١٦٢).

فقد وضع علماء اللغة مجموعة من المعايير الخاصة بالحكم على اللفظ إن كان أعجميًا أو عربيًا إلا أنه من المهم الإقرار بأنه من غير السهل تأصيل الألفاظ الأعجمية[1].

ولتسليط الضوء بصورة سريعة على مجموعة المقاييس التى يمكن من خلالها الحكم على اللفظ بالأعجمية نعرض النقاط التالية[2]:

أ- أقوال أئمة اللغة، ويمكن فى هذا العصر اللجوء إلى المجامع اللغوية والمعاجم والعلماء فيما استُحدث من الألفاظ المعربة.

ب- المعيار الثقافى والتاريخى، وهذا الدليل لا يصلح وحده؛ لأن العرب عرَّبت ما له أسماء فى لغتهم مثل (السُّكُرُّجة) وعندهم (الثقوة) قديمًا.

ج- عدم وجود جذر عربى.

د- الصيغ والأوزان التى لا توجد فى العربية، فللعربية أوزان وصيغ معروفة، ودخول اللفظة ضمن صيغة أو وزن جديد يثير حولها إشارات تقول باحتمال أعجمية هذه اللفظة.

ومن الأوزان التى لم ترد لدى العرب (فَعْوُل - فاعُل - فَعيَل - فُعُلُّل، فَوْعَل، فاعال، إيفعيل) ومن أوزان الأسماء التى لم ترد عند العرب (فعّل، فِعِّل، فِعْلْ، فَيعُلْ، فَيْعِل، فَعْليل، فَعْلول، فَوْعُل، فَعَوْلا، فعالون، فَعْلِل، فِعْلال، فُتْعَلِل، فَعَلاء، فَعَلّول، فَعَلّون، أفعِلة، أفاعين).

هـ- التوافق الصوتى فى اللغة العربية "ائتلاف الحروف":

بمعنى: أى الحروف لا يمكن أن تجتمع فى كلمة عربية واحدة، وفى أى الأحوال لا يجوز تواجدها معًا؟ وسوف أعدد هنا هذه الأحوال مع ذكر الأمثلة والمصادر.

---

(١) انظر. جامع التعاريب بالطريق القريب / تلخيص التذييل والتكميل لما استُعمل فى التلفّظ بالدخيل. جمال الدين عبد الله بن أحمد البشبيشى، تحقيق / نصوحى أو نال قرّة، مركز الدراسات الشرقية – القاهرة، ١٩٩٥، ص٥٥.

(٢) انظر. السابق ص٤٤ – ٤٥، التعريب فى القديم والحديث ص٤٨ – ٦٤.

في الكلمة العربية الفصحى:

١- لا تجتمع الجيم مع الصاد أو مع القاف أو مع الكاف.

٢- السين والذال لا يجتمعان.

٣- لا تأتى الجيم والتاء معًا.

٤- لا تجتمع الباء والميم إلا فى عدد قليل جدًّا من الكلمات.

٥- لا تجتمع الطاء مع الجيم.

٦- لا تجتمع التاء والطاء معًا.

٧- لا تجتمع الراء واللام معًا.

وحول عدم جواز مجيء بعض الحروف عقب بعض الحروف الأخرى، أرتب هنا القواعد التى وضعها علماء اللغة فى هذا الشأن والتى لها علاقة بالتوافق الصوتى أيضًا:

١- حرف الشين لا يلى حرف اللام فى العربية.

مثل كلمة "لشلش" التى بمعنى خفيف.

٢- لا تأتى النون ساكنة بعد حرف الراء، ولكنها تصادف كثيرًا فى الأفعال.

٣- لا تلى الزاى حرف الدال، مثل هنداز.

٤- لا يأتى حرفان من نفس النوع فى أول الكلمة أو فى آخرها جنبًا إلى جنب، مثل: شش، كك، ددن، كندد، أما كلمة "قاقزان" التى يوجد بها حرفان فى أولها، وهما من نفس النوع وفصل بينهما حرف الألف، فقد عُدَّت كلمة أجنبية.

٥- لا تأتى السين قبل الطاء، كما هو الشأن فى كلمة "أسطرلاب".

٦- لا توجد فى العربية كلمة فاؤها (نون) بعدها (راء) مثل (نَرْجس).

٧- ليس فى كلام العرب كلمة ثلاثية، عينها ياء، ولامها واو.

٨- وكذلك لم تجئ فى كلام العرب كلمة ثلاثية، عينها لام بعدها راء، مثل: خلار.

يبقى أن دخول الألفاظ المعربة الحديثة يجعلها خاضعة لسطوة قواعد العربية بصورة عامة، ولاسيما فى علاقاتها مع غيرها من الألفاظ العربية، وهو ما يتمثل فى التعاطى النحوى بين الألفاظ، وهذا يتم حتى يتسنَّى للُّغة التحرك والاستمرار بصورتها المستقيمة دون انحراف أو اعوجاج قد يسببه دخول هذه الألفاظ المعربة، وهذا ما دفع حتمًا بعض العلماء إلى القول بأن "اللفظ الأجنبى الذى تم تعريبه يصبح لفظًا عربيًّا"[1].

منهج القدماء والمحدثين فى التعريب:

وأما منهجية العرب فى التعريب بصورة عامة فهى تكون غالبًا بإبدالٍ فى الحروف، أو إبدالٍ فى الحركات، أو زيادةٍ فى حرف ونحوه، أو نقص بعض الحروف، أو تحريك ساكن أو تسكين متحرك، وقد يكون التعريب دون تغيير فى اللفظة، وقد يكون على أوزان العرب، وقد يخالف أوزانها[2].

ولم يكن للعرب القدماء طريقة واحدة، واضحة ومحددة على مختلف عصورهم، ولكن أبرز الضوابط التى حكمت تلك الطريقة هي[3]:

١- استبدال الحروف العربية بالحروف التى ليست من لغتهم.

٢- تغيير الأصوات أو الحركات التى ليست فى لغة العرب إلى حركات من لغتهم.

٣- مراعاة أن يكون الحرف الأخير فى الكلمة المعرَّبة ثابتًا تظهر عليه الحركة الإعرابية بسهولة.

٤- عدم اشتراط الوزن العربى فى الكلمة المعرَّبة عند معظم القدماء كسيبويه،

---

(١) العربية لغة العلوم والتقنية، ص٣١٢.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص٢٧٢، انظر التعريب فى القديم والحديث، ص٦٤ وما بعدها.

(٣) انظر منهجية تعريب الألفاظ من القديم والحديث، ممدوح خسارة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط١، ١٩٩٩، ص٣٢ وما بعدها.

ومع ذلك فثمة من القدماء من يشترط الوزن العربى كالفرّاء والجوهرى والحريرى.

٥- زيادة حروف أو إنقاصها.

٦- الاكتفاء بتعريب جزء من الكلمة أحيانًا مثل " النَّشا " للمادة الغذائية المعروفة، وأصلها فى الأعجمية "نشاسته".

٧- تعريب كلمتين أعجميتين بكلمة واحدة.

٨- مراعاة القواعد الصوتية المتعلقة بالنطق العربى كالبدء بساكن، أو التقاء ساكنين إلا بشروط خاصة.

على أن هذه الضوابط السابقة لم تَرْقَ إلى مستوى القواعد المطّردة، ولعل فى هذه الضوابط أيضًا تخفيفًا من غلواء من ذهب إلى أنه لم يكن ثمة طريقة أو ضوابط لتعريب القدماء.

وأما منهج المحدثين فى التعريب فيقوم على:

١- التزام النظام الصوتى العربى من خلال ثلاثة ثوابت:

أولاً: نقل الحروف والأصوات إلى العربية.

ثانيًا: مراعاة الإيقاع الصرفى العربى.

ثالثًا: البنية الصوتية العربية، وما ورد عن القدماء والمحدثين حول البنية الصوتية للكلام العربى يجعلنا نحْصرها فى عناصر هي:

- عِدّة حروف الكلمة العربية.
- ائتلاف حروفها وحركاتها.
- عدم جواز التقاء ساكنين فيها.
- بَدْؤها بحرف متحرك.

الألفاظ المحدثة المعرَّبة فى معاجم الوسيط والمنجد والمكنز:

وأما الألفاظ المعربة التى وردت فى الوسيط والمنجد والمكنز فيجب ذكر بعض الملاحظات التى تخصُّ تعامل كل معجم مع هذه الألفاظ قبل الدخول فى تفاصيل أمثلة صوغ الألفاظ المعربة المحدثة التى وردت فى هذه المعاجم.

فالمعجم الوسيط ذكر ثلاثة أنواع من المعرَّبات لم ينص صراحة على أحد هذه الأنواع، وهو اللفظ المعرب المحدث فقد عدّها من الألفاظ المحدثة أو المجمعيَّة، دون إشارة منه لأعجميتها مثل: بترول، وبنزين (محدثة)، وبنك، وفلم (مجمعية).

وأما ما نص عليه المعجم فقد كان من المعرب والدخيل حيث فرّق بين المعرَّب والدخيل وانفرد بهذا التفريق عن المعاجم الأخرى، فالمعرَّب لديه هو ما غيَّرهُ العرب بحذف أو إضافة أو تعديل، ولم يغيِّروا شيئًا فى الدخيل، ولكن لم تخل هذه الألفاظ المعرَّبة أو الدخيلة من ألفاظ محدثة لم ترد عند القدماء ولم ينص المعجم على حداثتها مثل: أُبِرا (معرَّب)، بسكويت (دخيل).

وأما المنجد فلم يستخدم مصطلح معرب أو دخيل بل قام بتأصيل كل لفظه معربة بذكر موطن اللفظة الأصلى بعد شرح معناها، وهذا عمل شاق يُسَجَّل للمنجد مثل: أبرامس (يونانية)، بترول (يونانية).

وأما المكنز الكبير فلم ينص على الألفاظ المعرَّبة ضمن التصنيفات التى أطلقها على ألفاظه، وأورد الألفاظ المعرَّبة ضمن التصنيفات الخاصة بمعجمه، والتى تُعَدُّ الألفاظ المحدثة إحداها.

صوغ الألفاظ المحدثة بالتعريب فى المعاجم المدروسة:

رصدت هذه المعاجم ألفاظها، كما بيّن الفصل الأول، من مجموعة من المعاجم العامة، والمتخصصة ومما أقرته لجان المجامع العلمية وغيرها، و بالتالى هى تعكس نتاج الاستعمال الفعلى للألفاظ، ولا تعمد إلى بناء ألفاظ وتسجيلها ما لم تتبع هيئة

علمية متخصصة كالوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية، فهذا ليس من مهام المعاجم الرئيسة، ومما سبق يمكن الانطلاق إلى نقطة رئيسية وهى أن هذه المعاجم لا يمكن تحميلها نقدًا يخص صوغ هذه الألفاظ؛ لأنها ليست إلا الوعاء الذى نقل هذه الألفاظ.

وأما منهج بناء الألفاظ فيمكن متابعته من خلال ما سبق نقله عن منهج المحدثين فى التعريب، مع تطبيق تلك الأسس على الألفاظ المعرَّبة التى وردت فى هذه المعاجم المعاصرة.

أولاً: نقل الحروف:

لقد حرص العرب المحدثون والمجمع[1] اللغوى فى القاهرة على مقابلة الحروف الأجنبية بحروف عربية كخطوة أولى رئيسة فى منهجية التعريب فلفظة مثل "باص" قابل فيها "الصاد" حرف الـ "S"، وقد اتفقت المعاجم الثلاثة فى الالتزام بمقابلة الحروف الأجنبية بأخرى عربية، ودون أن تلجأ لاستخدام الحروف الأجنبية للكلمات المعربة على الرغم من إجازة المجمع - فى حالات الضرورة - لهذا الاستخدام[2].

وقد حرص المنجد على تسجيل الاختلافات فى مقابلة الحروف للكلمة الواحدة ذات المعنى الواحد بأكثر من صورة مثل إيراده لـ "سيجار، سيكار" وورد ذلك المثال بالمكنز أيضًا وإن قل عن المنجد.

واهتم مجمع اللغة العربية بهذا الجانب الخاص بمقابلة الحروف أثناء التعريب وأصدر جملة من القرارات التنظيمية[3] لهذا الشأن فيما يخص الحركات والصوامت،

---

(١) انظر مجموعة القرارات العلمية، أعَدَّ المجمع قائمة طويلة بالأصوات الأجنبية ونظيراتها العربية فى مجموعة من قراراته. من ص٢٠١ إلى ص٢١٧.

(٢) انظر السابق، ص٢٠٦.

(٣) أنظر السابق ص١٢٧، وما بعدها.

ومعظم هذه القرارات نجدها متمثلة فى معرَّبات المعاجم الثلاثة - بصورة مقصودة أو غير مقصودة - ولا سيما الوسيط الذى يُعَدّ بالأصل أحد الأدوات الإنتاجية لمجمع اللغة العربية، وكل هذه القواعد الصوتية وحتى الصرفية التى اهتم بها المحدثون ناتجة من بحثهم لمسألة التعريب من منظور صرفى صوتى، إذ ليس المهم عندهم احتجاجية هذه الكلمة أو تلك، بعد أن فات عصر الاحتجاج، بل المهم هو مدى إمكانية دمج الكلمات المقترضة فى النظام الصوتى للعربية، بعد أن صار الاقتراض مما لا يمكن تجنّبه. فإن كان بمقدور القدماء أن ينفوا من العربية الفصحى ما شاؤوا ويضعوه خارج الحرم اللغوى، ويغلقوا أبواب المعاجم دونه، فإن المحدثين لا يدَّعون أن بمُكنتهم أو إرادتهم فعل ذلك، إذ ليس هدفهم الحفاظ على مفردات اللغة فقط - وهى من المتحوَّلات - بل الحفاظ على نظام اللغة، وهو من الثابت.

ثانيًا: الإيقاع الصرفى العربي:

وردت فى المعاجم ألفاظ معرَّبة بصورة توافق الأوزان العربية مثل: بَنْدول (الوسيط: فَعْلول)، بَيْرَق (المكنز: فَيْعَل)، بارود (المنجد - فاعول).

كما وردت ألفاظ معربة لا يوافق بناؤها الأوزان العربية - أى الإيقاع الصرفى العربى - وكانت كميتها أكثر من التى تماثل الأوزان العربية مثل: هيراطيقى (الوسيط) إمبراطور (المكنز)، سُلْفوريك (المنجد).

وعدم موافقة أبنية هذه المعربات للأوزان الصرفية، لا يعنى عدم قبولها؛ إذ يمكن تسويغ اندماج هذه الألفاظ مع غيرها فى المعاجم المعاصرة وفقًا للاعتبارات التالية:

١- أقر مجمع اللغة العربية الكثير من هذه الألفاظ فى قراراته وإصداراته ومؤتمراته[1]، وما ورد فى الوسيط هو خير دليل على ذلك.

---

(١) منهجية تعريب الألفاظ، ص١٠.

٢- يرى بعضهم أن الكلمة الأعجمية لا توزن؛ لأن الميزان الصرفى وسيلة صناعية خاصة بالعربية، الغرض منها تمييز الحروف الأصلية من الزائدة فى الكلمة العربية، ولم يكن الغرض منها ضبط المعربات والتقعيد لها[١].

٣- إن جلّة اللغويين القدامى لم يستعلموا عبارة موافقة الوزن العربي؛ بل (الإلحاق بوزن عربي)، وثمة فرق بين أن تكون الكلمة على وزن عربى، أو ملحقة به، فالإلحاق لا يعنى المطابقة تمامًا[٢].

٤- إن مسألة الميزان الصرفى فى هذا الجانب من الألفاظ مسألة خلافية، حتى عند القدماء، فكثيرًا ما اختلفوا حول وزن كلمة واحدة"[٣].

٥- "لم تكن الأوزان العربية محددة، بل تركت أبوابها مفتوحة لكل كلمة جديدة ليُصاغ لها وزن جديد حتى لو كانت أعجمية، وكثير من الأوزان التى ذكر سيبويه أنها ليست من أبنية العرب، جاء بعده من وجد كلمات عربية مصوغة عليها"[٤].

٦- "إن مجموع الأوزان التى ذكرها الفارابى فى كتابه "ديوان الأدب"، وهو معجم للأبنية العربية - لم تزد على (٢٨٨) مئتين وثمانية وثمانين وزنًا، منها (١٦٩) وزنًا للثلاثى، و(٨٠) للرباعى، (٣٩) للخماسى، وهى الأوزان الأكثر شيوعًا، ومن غير المعقول أن تفى هذه الأوزان بكل مستلزمات التعريب"[٥].

٧- "إن قولهم عن وزن ما: (إنه ليس فى كلام العرب) لا يعنى أنه لا يجوز البناء عليه بل يعنى أنه لم يرد عن العرب كلمة على هذا الوزن"[٦].

٨- "إن المجمعيين - رغم مناقشاتهم الطويلة حول التعريب واشتراطهم أن

---

(١) انظر منهجية تعريب الألفاظ ص٦٠.
(٢) السابق، نفس الصفحة.
(٣) السابق، ص٦١.
(٤) السابق، ص٦١.
(٥) السابق ص٦٢.
(٦) السابق ص٦٣.

يكون على طريقة العرب فى تعريبهم - لا أجد فى أقوالهم ما يشير إلى أنهم يوجبون أن تجرى المعربات على أوزان العربية؛ بل إن فى أقوالهم ما يدل على غير ذلك تمامًا، فإذا ما تأملنا المصطلحات التى عرَّبها المجمع فى الدورات الأولى (خاصة) حينما كانت المحافظة أقوى شكيمة وأشد بأسًا أدركنا أن كثيرًا من هذه المصطلحات قد عُرِّبت دون أن يخضعها المجمع لأوزان العربية مثل أوتوكلاف، وأوغلوكوما، فإذا ما تأملنا أعمال المجمع فى الدورات التالية، وجدنا أن هذا النوع من المصطلحات المعربة"[1].

وهذه المسوغات لا تعنى إلغاء وزن المعربات أو محاولة إخضاعها للميزان الصرفى العربى بقدر ما هى محاولة خلق نوع من القبول لهذه الألفاظ المعربة أو غيرها من الضوابط.

ثالثًا: تعريب البنية: (أو البنية الصوتية العربية على رأى الدكتور ممدوح خسارة)[2].

١ - عدد الحروف العربية:

من نُظُم اللغة العربية الخاصة عدم زيادة عدد حروف الكلمة عن سبعة أحرف إن كانت اسمًا، وعن ستة إن كانت فعلاً[3].

لكن هذا الضابط اخترِق كثيرًا فى معربات الألفاظ المحدثة وفى المعاجم الثلاثة، فعلى الرغم من محافظة بعض الألفاظ على عدم تجاوز عدد حروفها السبعة مثل (أنسولين: الوسيط)، (قَصْدير: المكنز)، (برسكوب: المنجد) إلا أن كمًّا كبيرًا من الألفاظ تجاوز السبعة حروف مثل:

---

(١) جهود مجمع اللغة، ص٣٣١.

(٢) منهجية تعريب الألفاظ، ص٦٥ يقول الدكتور ممدوح خسارة إن ما نعنيه بالبنية الصوتية العربية هو مجموعة الخصائص النطقية للغة العربية.

(٣) انظر الكتاب. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج٤ ص٢٣٠.

أ) فى الوسيط:

◊ إنفلونزا.

◊ بيروقراطية.

◊ هيمجلوبين.

ب) فى المكنز:

◊ ديكتاتوريَّة.

◊ ريبورتاج.

◊ موتوسيكل.

ج) فى المنجد:

◊ إستربتومايسين.

◊ بلوتونيوم.

◊ تكنوقراط.

ويبدو أن السوابق واللواحق والأحشاء التى تتركب منها اللفظة الأعجمية هى من العوامل الرئيسة المؤثرة فى كثرة أحرف اللفظة، ومن الجدير بالذكر هنا أن مجمع اللغة العربية ذاته لم يلتزم هذه القاعدة[1]؛ إذ أقر مجموعة من الألفاظ يفوق عدد حروفها سبعة أحرف مثل هيموجلوبين التى وردت فى الوسيط وغيرها من الألفاظ.

٢ - ائتلاف الحروف:

من خواص الألفاظ فى العربية ائتلاف حروف اللفظة وعدم تنافرها لدواعى صوتية

---

(١) جهود مجمع اللغة، ص٣٢٦.

أو صرفية تحفظ النظام العام للغة، وقد أقَرَّ بذلك المحدثون والقدماء وعلى رأسهم سيبويه[1].

وقد بينتُ تلك الحالات التى قد يحدث فيها التنافر فى الصفحات السابقة من هذا المبحث، يبقى أن نشاهد نماذج من المعربات التى وردت فى المعاجم المعاصرة وكيف سارت مع هذه القواعد:

- مما جاء فى الوسيط: سِزيوم، ومن المعروف أن السين لا تعاقب الزاى بتقديم ولا تأخير[2]، وهذا مثال من أمثلة الحروف المتنافرة إلا أن المعاجم دوَّنته.

- مما جاء فى المنجد: بَبْسين، ولا يأتى حرفان من نفس النوع فى أول الكلمة[3] إلا أن اللفظة خالفت القاعدة، ودوَّنها المنجد بهذه الصورة.

ولكن هذه الألفاظ التى خالفت القواعد بائتلاف الحروف كانت قليلة، وليست بالمقدار الذى يمكن أن يُشكل ظاهرة.

٣ - التقاء الساكنين فى بنية الكلمة المعربة:

لا تسمح العربية باجتماع ساكنين وبصورة متتالية فى اللفظة الواحدة[4]، ولكنها استثنت من هذه القاعدة حالتين:

أ- إذا ورد حرف العلة كحرف ساكن أول ثم تلاه حرف صحيح مدغم، كما فى "شابّة ودابّة"؛ لأن الإدغام أنبى اللسان عن المِثلَيْن نَبوةً واحدة نحو ضَرْوْب وضريْب.

---

(١) انظر الكتاب. ج٤ ص٤١٨، ٤٤٥، والاشتقاق، ص٤٣١، ومنهجية تعريب الألفاظ ص٦٩، وجامع التعاريب بالطريق القريب ص٤٤ وما بعدها.

(٢) انظر جامع التعاريب بالطريق القريب، ص٤٤، وانظر منهجية تعريب الألفاظ ص٧٣.

(٣) السابق، ص٥٤.

(٤) انظر ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابى، تحقيق أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٤٠، ج١، ص٧٢.

ب- إذا اجتمع الساكنان فى آخر الكلمة " وذلك لأن آخر الكلمة أحملُ لهذا النحو من حشوها، ألا تراك تجمع فيه بين الساكنَيْن، وهما صحيحان فى نحو بَكْرْ وحُجْر وحِلْسْ "[1].

وتكمن المشكلة فى أن أنظمة اللغات الأخرى التى نقترض منها يسمح بعضها بالتقاء ساكنين أو أكثر مما يتطلب اتخاذ إجراءات خاصة للتغلب على هذه المشكلة فى التعريب مثل:

- حذف حروف المد من الكلمة الأجنبية عند تعريبها واستبدال الحركات بها.

- بالتعريب عن لغة أقرب إلى العربية، فثمة كلمات أجنبية فى اللغات الأوربية و رسمها واحد لكن نطقها مختلف[2].

وعلى الرغم من استخدام مثل هذه الطرق للتغلب على التقاء الساكنين إلا أن المعربات المحدثة التى وردت فى المعاجم التى نحن بصدد دراسة مادتها لم تخلُ من تحقق هذا الالتقاء كما في: كَلْسْيوم، ديموقْراطية (الوسيط)، بيروقْراطى (المنجد)، وبَنْسْيون (المكنز)، وقد أقر المجمع مجموعة من مثيلات هذه الألفاظ منها ما ورد فى الوسيط وغيره مثل ليثيوم، وفيما يخص وقوع الساكن الثانى بصورة غير مضعّفة خلف حركة طويلة باعتبارها الساكن الأول، تَقَبَّل مجموعة من العلماء مثل هذه الحالة حفظًا للفظ من اللبس وقد سوّغها بعض القدماء كابن جني[3]، وفى خطوة أخرى أصدر المجمع قرارًا يصب فى صالح تسهيل التعامل مع مثل هذه الحالات هو: "لا حرج على من يدفع اللبس بمد عند التقاء الساكنين، فى مثل قولهم: اجتمع مندوبو العراق بمندوبى الأردن[4]، وربما هذا ما دفع المعاجم إلى تسجيل مثل هذه

---

(١) انظر الخصائص، ج٢، ص٤٩٦.

(٢) منهجية تعريب الألفاظ، ص٧٨.

(٣) انظر جهود مجمع اللغة العربية، ص٣٣٧، والخصائص، ج٢، ص٤٩٥ فى قول ابن جني: "فإن كان الساكنان المحشو بهما....".

(٤) جهود مجمع اللغة العربية ص٣٣٧.

الألفاظ دون تخوف من مواجهة العلماء والمختصين، وفى المقابل وردت كلمات تمت معالجتها لتلافى التقاء الساكنين مثل: "إلكْتْرون" التى عدّها المنجد إلى "إلكتُرون" إذ قام بتحريك التاء بالضم، و"كالْسيت" التى عدّلها الوسيط على "كَلْسيت" إذ حذف حرف العلة، وهذا ما تكرر فى "تاكْسي" التى غيّرها المنجد إلى "تَكْسي" بعد ما حذف حرف العلة.

وبهذا تكون المعاجم قد رصدت الألفاظ التى من كلا الصنفين، ما التقى فيها ساكنان وما لم يلتق.

٤ - البدء بمتحرك عوضًا عن الساكن:

تشترط العربية أن تبدأ ألفاظها بحروف متحركة وليست ساكنة، كما ورد لدى القدماء ومنهم السيوطي: "الحرف الذى يُبتدأ به لا يكون إلاّ متحركًا"[١]. وكقول ابن جني: "إن أوّل الكلمة لا يكون إلا متحركًا"[٢]؛ وهذا يحاول المحدثون عند تعريب الألفاظ المحدثة - التغلب على مشكلة الألفاظ الأعجمية التى تبدأ بساكن بإضافة همزة إلى أول الكلمة أو تحريك الحرف الأول الساكن، وهذا رأى لأحد المحدثين يؤكد رغبتهم فى عدم بدء اللفظة بساكن فى قوله: "صحيح أن البدء بالساكن مما يتأبى على النطق العربى - من وجهة نظره - مَثله فى ذلك مثل التقاء الساكنين لكنه ممّا يتأبى بالكلمة عن خصائص البنية الصوتية العربية والإيقاع الصوتى لها، ويجعلها بالتالى خارج إطار العربية، ولا يرشّحها للاندماج مستقبلاً فى تضاعيف اللغة، لتصبح وسيلة من وسائل تكثيرها وازديادها"[٣].

وقد دخل مجمع اللغة العربية طرفًا فى هذه القضية فقرر التغلب على هذه المشكلة بقراره التالي: "يُتوصَّل إلى النطق بالساكن فى أول العَلَم بألف وصل تُشكل بحركة

---

(١) المزهر ج١، ص٣٤٣.
(٢) الخصائص ج٢ ص٣٣١.
(٣) منهجية تعريب الألفاظ ص٨١.

تناسب ما بعدها، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه، مثل: استراد فورد، وكوامى نيكروما، ويُترك ذلك للحس العربي"[1].

ومما ورد من الألفاظ التى تبدأ بساكن وتم تعديلها فى المعاجم التى نحن بصدد دراسة مادتها "سْتاد"، وعُدّلت إلى استاد (المكنز) وكان التعديل بإضافة همزة وصل فى أول الكلمة، وكذلك وردت "ستوديو" وعُدّلت بإضافة همزة الوصل إلى "استديو" (المنجد) وكذلك "استراتيجية" فى (المكنز).

والحقيقة أن لهذا الرأى أصلاً فى اللغة ورد عن سيبويه بقوله: "... لأن العرب إذا أرادت الابتداء بساكن زادت ألف الوصل فقالت: اضرب، اقتل"[2].

وما حُرّك أوله الساكن "كُروميت" (الوسيط)، و "تِرام" و"جِرافيت" (المنجد) أى بضم الكاف فى الأولى وكسر التاء فى الثانية وكسر الجيم فى الثالثة.

والحقيقة هى أن المعاجم الثلاثة التزمت إلى حد كبير بإيراد الكلمات المعربة إمّا بصورة تبدأ فيها بهمزة وصل، وإما بتحريك الحرف الأول، ويمكن ملاحظة ظاهرتين مهمتين فى الجانب المتعلق بصياغة المعربات هما:

١ - الاشتقاق من المعربات:

بعد تعريب الألفاظ وتداولها فى العربية تبرز الحاجة إلى استعمال هذه الألفاظ فى حالات ومواقف مختلفة تستدعى اشتقاق ألفاظ من هذه المعربات لتفى بالمعانى المختلفة للحاجات الإنسانية المتزايدة، وقد أدرك مجمع اللغة العربية هذه الحاجة فأصدر موافقة على الاشتقاق ولاسيما من الاسم الجامد، وقيَّد ذلك بقيد الضرورة ثم تحلَّل من هذا القيد، وسَنَّ مجموعة من القواعد الخاصة بهذا الاشتقاق مثل:

- يُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثى على وزن "فَعّلَ".

---

(١) مجموعات القرارات العلمية ص٢٠٩.

(٢) الكتاب، ج٢، ص٦١.

- يُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثى على وزن "فَعْلَلَ"[1].

وقد وردت أمثلة هذه الاشتقاقات فى هذه المعاجم التى أدرس مادتها المحدثة فى تعاطٍ إيجابى مع مثل هذه القرارات مثل:

بَنَّج: فعَّل (المنجد)، تَلْفَن: فَعْلَلَ (المكنز)، تَربَسَ: فَعْلَل (المكنز)، فَرْمَلَ: فَعْلَلَ (المنجد).

والملاحظ أن الافعال على زنة فَعْلَلَ أكثر ورودًا فى هذه المعاجم، وربما يعود السبب فى ذلك إلى أن معظم المعربات هى من غير الثلاثى.

وقد يُصاغ المصدر الصناعى من بعض الألفاظ المعربة مثلما يُصاغ من الكلمات العربية ومن ذلك:

- دكتاتوريّة، بيروقراطيّة (من الوسيط).
- استراتيجيّة، إمبرياليّة (من المكنز).
- أرستقراطيّة، أتوقراطيّة (من المنجد).

٢ - تغير دلالات الألفاظ المعربة:

وقد وردت ألفاظ معربة فى المعاجم القديمة بمعان تختلف عن التى وردت فى المعاجم المعاصرة مما برَّر لهذه المعاجم المعاصرة الإشارة إلى حداثة هذه الألفاظ نظرًا للتغير الدلالى الحديث الذى تأثرت به هذه الألفاظ مثل:

١) فى الوسيط: "دولاب" وردت فى لسان العرب بالمعنى التالي: على شكل الناعورة يُستقى به الماء؛ ووردت فى الوسيط بدلالة محدثة متطورة عن الدلالة القديمة هي: خِزانة الثِّياب.

٢) فى المكنز: "طبليَّة": وردت فى اللسان بمعنى: ثياب عليها صورة الطبل تُسمَّى طبلية.

---

(١) انظر مجموعة القرارات العلمية ص١٦، ١٩.

ووردت فى المكنز بمعنى: "مِنْضدة مستديرة قصيرة الأرجل يفترش الجالسون عليها الأرض.

٣) فى المنجد: "أُنبوبة": وردت فى تاج العروس بمعنى هو "ما بين العقدتين من القصب والقناة".

ووردت فى المنجد بمعنى "أنبوب رصاص، جسم مجوَّف أسطوانى طويل من المعدن أو الزجاج، قِنِّينة، ماسورة، مجرى لتصريف الماء".

وهكذا مررنا بمجموعة من المحطات التى يتم التعامل معها لبناء اللفظ المعرب بصورة تُمكِّن الحس العربى اللغوى من تقبلها ولاسيما فى حال تواجدها بين دفتى معاجم عربية موثوق بها، تقدم اللغة العربية إلى الرجل العربى العامى والمتخصص.

ونختم هذا الجزء بقوائم للألفاظ المعربة التى اشتركت فيها المعاجم الثلاثة وللألفاظ التى انفرد بها كل معجم.

* * *

أولاً : ما اتفقت المعاجم الثلاثة بإيراده من المعرَّب

أُرْغول	إسْطبل	إسْفين	بُرْتقال (بُرْتقان، بردقان)
بريزة	بِتْرول	بَطَّاريَّة	بُلْشُفِيَّة
بُنْدقيّ	بَنْدول	بِنْزين	تَبْغ
تَخْتَروان	تَرْبَس	تِرْباس	تَرْزي(دَرْزي)
تُرْمُس	تِلِسْكوب	تِلِغْراف	تِليفون
تُمْباك	تَنْبل	جَرْدل	خان
درابزين(درابزون)	دِراما	دُشّ	دكتاتوريَّة
دَمْغَة	دُوبارة	دولفين(درفيل)	شِيشة
شيك	طاقم(طقم)	طُرْبيد	فلِّين
قازوزة	قُرْصان	قَصْدير	قُنْبُلة
قُولون	كَتْكوت	كُحوُل	كُرْباج
كِرْدان	كِمْبيالة	كَنَبة	كَيْروسين
موسيقار	مُوسيقيّ	نرجيلة	هَنْدَم

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده من المعرَّب

آب	آبنوسيَّة	آريَّة	أبيقوريّون
أجْزخانة	إدروجين(إيدروجين)	أذريون	أَرْجُون(أُرْغون)

أَرْخَبيل	أَرْدُواز(إردواز)	أُرْغُن	إِسْباناخ
إِسْبيداج	أَسْبيرين	أُستاذيَّة	إِسْكِلة
إِسْكيم	أَسِيتون	إِشْراس	إلكترون
ألومنيوم	أَنْزيم(إنزيم)	إِنْسُولِين(إِنسولين)	إِنْفِلْوَنزا
أَنْقليس(أُنَيْقليس)	باغة	بِرْميل	بَسْتَنة
بَسطرمة	بسكويت(بسكوت)	بَشْكور	بَشْكير
بَقْدونس(مَقْدونس)	بلُّور	بلم	بِيروقراطيَّة
تَبْغين	تراخوما	تُرْبين	تكتك
تكلُّس	جُغْرافيا(جغرافية)	جِفْت	جلسرين(غليسرين)
جُمْباز (جُنْباز)	جَنْزير(جِنْزير)	جوافة	جيلاتين
دِلْتا	راتينج	رُزْنامة	رنْجة(رِنْكة)
رُوم	رِيجيّ	سُجقّ	سردار
سِرْسام	سَرْكومة	سِرْيوم	سُفْتُجة
سفنج(إسفنج)	سكارين	سنيورية	سِيجارة(سِيكارة)
سِيخ	سيمافور	سينما	شاكوش
شاي	شبين	صابونة	صَبَّانة
صِهْريج	طُبوغرافيا	غجريّ	غرافيت(جِرافيت)
فاشيَّة	فَرْجَنَ	فِلِزّ	فَنَك
قُشاط	قلاووظ	قُلُزّ	قنصل
قوْقَع	كابول	كازوزة (غازوزة، قازوزة)	كرَّاكة
كُرَيك	كُفْتة	كمان	كَهْرَبَ

كَهْربا(كهرباء)	كَهْرُمان(كَهْرمان)	كُوك	كوكايين(كوكائين)
كيلوغرام(جرام)	كيلو	كيلومتر	كيلوس
كيمياء	لتر	لوبيا	مُسْطرين
مغنطيس(مغناطيس)	مغناطيسية	هِيروغليفيّ	هِرْوين(هِيروين)

ثالثًا: ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده من المعرَّب

أقيانس(أقيانوس)	بَذْروم	بَرْشَمَ	بَلْطَة
حَلَزون	دُبال	دُربة	رَوْز
نُوتة			

رابعًا: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده من المعرب

أرستقراط	بار	بازار	بَرْمَجَ
بُقْجة	بَلْشَف	بَنْطلون	بَنَفْسجيّ
بَنَّج	بوليس	بياتة	بيانو
تَنكة	جاز	دانة	دَشَّن
ديمقراطيّ	ديمقراطيَّة	سراي	سَفْلَت
سندويش(سندوتش)	سيكار	شال	صيدليّ
طابية	طاسة	فزُّورة	فُسْتقيّ
قاشانيّ	قُبْطان	قَزَان	كُبْرا(كوبرا)
كستنائيّ			

خامسًا: ما انفرد الوسيط بإيراده من المعرب:

أَجَنَة	أَكْوَنْتين	أُنْشوجة	أُورانُس
باليه	بِجاس	بُرُستاتة	بِلازما
تامول	تَرْبَنة	تِرْفاس	تِرْموجرام

تِرْموستات	تَكَهْرَب	تِلْبائى	ثِرْيُوم
جازُولين	جلوكوما	جُواق	جُوال
دَرْفَلَة	رِناز	زانة	زَنْبَلِك
سافير	سِبِنْسَة	سَرْكوديَّة	شِيت
عَرَبين	فِرْفيمين	فَلْغَمون	فلَّة
فِيزيقا	قاديانيَّة	كبينة	كَرْكَديه
كُروميت	كُشَريّ	كُنْكان	كُورمة
كوكايين	كِينا	مِلِّيم	مَنْجَة
مَنْجو	مِيدة	نِكْلة	نيلين
هِيراطِيقى	هِيرودين	هِيمجلوبين	

سادسًا : ما انفرد المنجد بإيراده من المعرب

آغار	آزُوت (أَزُوت)	آرِي	آر	آبَنوسيَّات
أَثِيلين	أَتِيل (أثيل)	أُتارِيَة	أَبِيسة	أَبَرامِيس
أَخِينوكَكْتُوس	أَخِينوس	أَخِلِّيّة	أَخِلِّيّ	إِجِّينة
إِرْبِيوم	أَرْبَيان	إِرِبْسِين	أَدُونِيس	أَدُومِيس
أَرْدَزَ	أَرْثَدِيَّات	إِرْثِد	أَرْتوكُروماتيّ	أَرْتوازيّ
أَرْغاس	أُرْطَنْسِيَة	أَرْطُماسيا	أُرْطُلان	أَرْدَسِيمون
إِرْكُوسِتيرول	إِرْكُوتين	إِرْكُوتيَّة	أَرْقِطْيون	أُرْفيَّات
أَرِيتِرينة	إِرِيْتروزين	أُروكارية	أَرْمديل	أرْمادا
أَزالِيَة	أَزادَرَخْت	أَرْيَل	أَرِيغارون	أَرِيْسيمُوم
إِسْبَرنتُو	إِسْبَرْغولة	إِسْبَرْطِيّ	إِزِيْرين	أَزُوت

إِسْتراتِيجيّ	إِسْتاتِيكيّ	إِسْبِيرِيَة	إِسْبَغُولة	إِسبُنْدِياس
إِسْتِيارِيك	إِسْتُوديو	إِسْترْلينيّ	إِسْترِكْنين	إِسْترِبْتومِيسين
أُسْطُراونيَّات	أَسْطَر	إِسْطاطِيقة	إِسْرِنْج	إِسْتِيرول
إِسْكُودو	إِسْقُوتلاَرِيَّة	إِسْقُمْريّ	أُسْقُفِيَّة	إِسْفَغْنون
أَسِيتات	أُسْمُنْدَة مُلوكِيَّة	إِسْمَلْت	أُسْلُوت	إِسْكُولين
أَطْلَنْطِيّ	آضَاليا	أَصْطُرَك	إِسْقِيل	أَسِيتيلين
إِفْليوم	أُفْلُوس أَمْرَد	أَفْسَنْتِين	أَغْنِس	أُغاف
أُقْصَلِيس	أُقْسِيما	أَقْرَباذِين	أُفْيور	أَفُوكاتو
أَقُونِيْطُن	أَقَنْثِيَّات	أَقَنْثُوس	أَقْطِيَّة	أُقْصُور
أَكْتِينِي	أَكاسِيا	أَكارِينا	أَكاجُو	أَقُونِيطين
أَكُونِيت	أُكْسِين	أَشِعَّة إِكْس	إِكْزيما	لا أَكْتِينِيّ
أَلْسِيون	إِلزِفيريّ	أَلْزاسِيّ	أَلْبومِين	أَلْبَكة
أَلُونِيت	أَلُومِين	أَلُورون	إِلِكْتُروليت	أُلْكة
أَمَارِلِّس	أَلِّين	أَلِيموس	أَلِيفاتِيّ	إِلْويس
إِمْروس	أَمَدْرَيان	أَمِجَيَّة	إِمْبِرْيالِيّ	أَمانِيت
أَناغالِس	أَنارِف	أَمِيلاز	أَمُّوفِيلة	أُمْنِيبوس
أَنْتِيكة	أَنْتُولُوجيا	أَنْتِرِنت	إِنْتِربُول	أَناكُنْدة
أَنْدِيكان	أَنْدِسِيت	أُنْدَتْرة	إِنْثِيرة	أَنْتِيمونات
أَنْغِستُروم	أُنْطُولوجيا	أُنشُوطة مَخْزَنِيَّة	أُنْشوزة	إِنْش
أَنْيون	إِنْيام	أنود	أَنقُولِيَّة	أنقُرِيَّة
أُوتوماتِيَّة	أُوتوجِير	أُوتُقْراطِيَّة	أُوتُسْتُراد	أُوبريت

أُورانيّ	أُورانيوم	أُوراسيّ	أوراتوريو	أُوديما
أُوربوميسين	أُوروبيّ	أُوروبُس	أُورلون	أورغنديّ
أُو قيانيّ	أُوفْسِت	أُوسْكار	أُوزون	أُوزمْوزيّ
أُوكومَه	أُوكوبَه	أُوكتان	أُوكالبتس	أُوكازيون
أُونويس	أُونوثارة	أُونانيّة	أُومتر	أُوليغرشيّ
إيكاكو	إيدنيوم	إيدوصارون	أُوِّيل	أُويسه
إيلنغ	إيلنطس	إيكى دُنيا	إيكر	إيكَاليا
بابَونق	بابور	أَيوسين	أيوسيّة	إينانشة
بارو سكوب	بارامون	بارامتر	باتِستة	بابيروس
باطون	بازوكة	باريوم	بارون	باروكيّة
بانجو	بامية	بالبُنتولوجيا	باقول	باغور
بِتْزة	بِبْسين	بِبْتون	بِبايه – بِبايا	بانوراما
بَدَسكان	بَدْرانج	بَتونيَّة	بِتولا	بَتَشوليّ
بَرْبتَوري	بَرْباريس	بَراميس	بَرالنية	بُذُّلان
بِرْجاد	بُرتور	بَرْبيش	بَرْبيت	بَرْبَريس
بُرُسكوب	برستاتيّ	بُرُستات	بُرْجوازيّ	بَرْجنة
بُرْفريه	بَرْغموت	بِرِغْماتيّ	بِرْشامة	بُرَسيَّة ألبيّة
بَرْكَسة	بُرْكانيّة	بُرْكانيّ	بِرْكال	بِرْفير
بَرْمَلَ	بَرْمانت	بَرلْمانيَّة	بَرْلمان	بَرْكودة
بَرْهمة	بَرْنَق	بَرَنْشيم	بُرُنْتُصور	بِرْمنغات
برتوكول	بُروتُستنيّ	بُروبين	بَرواق	بُرْهنيد
بُروليتاريّ	بُروسين	بُروتين	بُروتيدات	بروتونيّ

بروميد	برومسور	برومس	بروماليَّات	بروم
بِزْموت	بِرْيُش	بريستول	بريدج	برومين
بَسْكال	بَستيس	بستونيّ	بستوريّ	بزومتر
بَطاطا	بِطارخ	بِشْروش	بَشْتة	بِسيكولوجيا
بَفتة	بَغنونيّة	بَطونيَّة	بَطونيقا	بَطاطس
بَكْتيريَّة	بَكْتيريّ	بَكاليت	بَكالوريا	بَكاسين
بِلَسْتيد	بَلْزا	بَلاليكا	بكريديوم	بَكْتين
بلطوسيّ	بلشفيّ	بِلِسَّندر	بَلْسم	بِلَسْتيك
بلوماريّة	بلوتونيّ	بَلْميدة	بلمر	بلقشة
بنتكرين	بمباغ	بليون	بليوسين	بليار
بنزان	بنديرة	بندورة	بنجر	بنتوغراف
بنكروماتيّ	بنطافلن	بنسيليوم	بِنُس	بنزول
بوتاس(بوطاس)	بوبلين	بنين	بنيَّة	بنكرياس
بورون	بورصة	بورتلند	بوتنتلة	بوتان
بوصير	بوسيدان	بوسطة	بوزيدان	بوريطس
بُوقير	بوغُلصن	بوطنطلة	بوطاسيوم	بوصية
بولوغالُن	بولنتا	بُولُفنيَة	بُوكِر	بوقيصا
بوليفار	بوليطسيّ	بوليصة	بوليرو	بوليدة
بونيا	بونيت	بومينية	بياز	بيؤكسيد الصوديوم
بيراغوجيا	بِيدَسْتَر	بيرو	بيروقراطيّ	بَيروكس
بيورى	بيريت	بيرنهة	بيرويّ	بيزتيا

بَيْسون	بِيسِيَة	بيغارو	بيكادور	بيكار
بيلسام	بيلو قربوس	تابو	تابيروس	تاكوت
تَبْغيَّة / تِبْغيَّة	تبلدي	تبيوكة	تتنوس	تراخيت
ترواميس	تربسين	تربنتسن	تربيد	ترخيت
ترسانة	ترغال	ترغلة	ترغون	تركتور
ترليون	ترمستور	ترنجان	ترنزيت	تروبادور
تروبسفير	تروتر	تريخينا	تريشينوز	تريلوبيت
تَشاردش	تفتا	تِكْتيكيَّة	تكسنة الدم	تَكْسي
تِكْنوقراط	تكنولوجيّ	تكنيك	تلترية	تلكس
تمهوك	تناغر	تنبول	تنجستين	تندلة
تنغو	تُنْقس	تنك	تنيك	تويا
تورمالين	توسة	توستابيّ	تولاري	تيفا
تيفون	تيلز	تيلندس	تيمس	تيوقراطيّ
جرانتيه	جالون	جالما	جبردين	جِبْصين
جبورنديّ	جثليق	جربندية	جربيديّ	جربيل
جرمانيوم	جرمن	جرميل	جُغْرافيّ	جغرة
جفت البلوط	جفتلك	جكرندة	جلفن	جلوكوز
جَمْبريّ	جمبوريّ	جمنوت " غساسن"	جنرك	جنارك
جَنْبون	جنتلمن	جنكو	جنيه	جودتة
جودو	جوراسي	جوسيا	جوكر	جوكي
لعبة الجولف	جوليانا	جيرسكوب	جيفين	جين

جيوفيزياء	جيولوجي	جيوم	جيومرفولوجية	حاخام
خاكى " كاكى "	خاميروبس	خشكرَ	خشكريشة	خليوز
داتورة	دادائية	دتذي	داروِيني	داليا
دامجانة	دانة	دانتلا	دايمبو	دبساسيَّات
دبشك	دبلوماسيّ	دبلوماسيَّة	دبلاج	دبلان
دبليج	درابه	دراخمة	دروسيرة	دريدار
دِزِّينة	دسيبل	دستوري	دستوريَّة	دشم
دِفْتيرية	دقتمون	دكتل	دكتموس	دكتوراه
دكتيلوغرافيا	دكتيليوس	دلتونيّ	دهونيَّة	دلفينيوم
دناصير	دنصور	دهلية	دوتريم	دوتشيّ
دوريس	دوريو	دوزان	دوزن	دوسنطاريا
دوق	دومينو	دوناسية	دونم	دولار
دياتوم	ديانوي	ديالكتيك	دياِمِغْنطيسيَّة	ديجيتال
دَيْفونيّ	ديكوتيل	دَيْلَزَ	دَيْلَزة	ديماغوجيَّة
ديمغرافيّ	ديمغرافيةً	دينامو	دينامو تر	ديناميّ
ديناميت	دينم	دينوتريم	دِيُونيس	دينوصور
ديوريت	ديوسفوريات	دِيُونيس	رابان	راتينجيّ
راتينجيَّة	راجا	رادار	رادستريّ	رادوم
رادون	رادويّ	راديكاليّ	رازيانة	رافانالة
رافَية	رافيوليّ	ربيدان	رخيطس	ردبكية

ردنغوت	ردنكوت	رغبى "رجبي"	رنخيطس	رنشيت
رنقونيَّات	رنكية	روبل	روبينية	روتاباغة
روتاريّ	روتين	روتينيّ	روسيلية	روطان
رومانس	رومانسك	رومبا	رومنطيقيّ	رونتجن
ريبولان	ريجي	ريزوكتون	ريزوم	ريكتسيَّة
ريوستات	زئبقي	زئبقية	زأبق	زازو
زامية	زانتوفيل	زبلين	زرفن	زلوتي
زنجفر	زوجلة	زيطوط	زيماز	سابنديات
ساتان	ساديّ	ساروران	ساريّ	ساسِفراس
ساصُفْرا	ساغوين	ساكيّ	ساكيلو متري	سالول
الساليسيليك	ساليسيلات	ساليقارية	ساموراي	سبج
سِبْد	سبروتيّ	سبرود	سبنديَّات	سبوتة
سبوتيَّات	سبوس	سبيدج	سبينة	ستروبسكوب
ستريك	ستريكنوز	ستريكنوس	ستيارين	سربندة
سردان	سِرْساد	سَرْكوميّ	سَرْلود	سَرْمَج
سرنايّ	سِرِنْجة	سُريْاليّ	سِريغ	سطاخيس
سِفَّانيَّات	سِفْرس	سِفْرسيَّات	سفرنة	سفلاق
سفلس	سفندر	سقطين	سقنقور	سكرتيرة
سكرتيريَّة	سكرجا	سكراز	سكرور	سكريد
سكوا	سكسية	سكوتر	سكوية	سلفات
سلفاميد	سلفور	سلفوريك	سلفيت	سلوفان

سلمون	سلمونيات	سلمونية	سليرنثول	سليسيك
سِلِّيكات (مميهة)	سيلنوغرافية	سمارس	سمبا	سمبتاوي
سمروبة	سمروبيَّات	سمفورين	سمفوطن	سمفونيّ
سمفونيَّة	سمنت	سنبالوم	سنبوسك	سنتيم
سندب	سنديك	سنسار	سنسنة	سنفرة
سنفوان	سنفورينة	سنفينتون	سنمورة	سنوبي
سنوبية	سواره	سوبر فوسفات	سورنجين	سوكر
سونة	سي	سيان	سيااميد	سيانوجين
سيانور	سيانيد	سيبتس	سيبيا	سيتونية مذهبة
سيراس	سيرك	سيريناد	سيزال	سيزلبينيات
سيسارون	سيسرو	سيكولوجي	سيليفة	سيلقون
سيلوريّ	سيليس	سيمان	سيمنيك	سيمنز
سيمونيّ	سيمونيَّة	سيميويّ	سيناريو	سينما
سيون	شارلستون	شاليه	شاورمة	شبدوع
شبشب	شبيرو	شترات	شلبي	شلن
شمبانيا	شِنتو	شنسروخ	شنشلة	شنك
شنم	شوشو	شوفان	شوكولاتة	شومة
شيف	شيق	صاصل	صالون	صَبَّنَ
صقلوب	صلاصة	صلصة	صلنجان	صندر
صندو	صنطولينة	صنفر	صوبن	صوجة

صودا	صوديوم	صوناتة	طاولة	طبرخي
طباشيري	طبشورة	طبغرافي	طبوغراف	طرابيزة
طرخشقون	طرطان	طرطرات	طرطير	طرمق
طريغلة	طوبولوجية	طوبين	طوربيد	طوطم
غادسيَّات	غادوس	غاريقا	غافث	غازي
غالون (جالون)	غاليون	غامة	غاوس	غبردين
غتال	غدس	غراندوق	غرانيت	غرديب
غردينيا	غرغون	غستابو	غلوبولين	غلوتن
غلوكوز	غلوكوزيد	غمروس	غنغرينة	غوريلا
غوز	فاشستي	فاشستية	فاصوليا	فاوانيا
فراك	فرجنة	فردن	فرزجة	فرزن
فرفحين	فرقاطة	فرمات	فزلين(وَزْلين)	فسفات
فسفور	فسفوريَّة	فسلجيّ	فسيولوجيا	فلط
فلطأمبير	فلطمتر	فلكوريّ	فلكسرة	فوتومترية
فوشية	فولذ	فولذة	فولاذيّ	فونوغرافيّ
فيزياء	فيزيائيّ	قابوك	قباجور (أباجور)	قصدر
قَصْديريّ	قلوز	قنطريون	قولطر	كابوك
كابياء	كاثود	كاريكاتور	كاز	كاشم
كاكى (خاكي)	كالوميل	كاميرا	كاميلية (كاميليا)	كاميلينة
كبرتة	كبروليت	كبريتات	كبريتة	كبريتور

كتلبة	كدميوم	كذو	كراته	كربوجين
كربور	كربونات	كربونيل	كرتون	كرتيزون
كرمل	كرملة	كرنتينة	كرنيش	كروكيّ
كروموسوم	كريته	كريتون	كريزول	كريزيل
كريفول	كسكال	كلسون	كلمار	كلور
كلورات	كلورال	كلورور	كلوروفرم	كلوريد
كليشيه	كمان	كمب	كمبريّ	كنباث
كنتال	كنتراتو	كنسج	كنصول	كنصيَّة
كنفوشيَّة	كنكاجو	كهرليت	كوبال	كوبلت
كوبن	كوتش	كودين	كورار	كوردون
كورسو	كورسيه	كوريّ	كوشاء	كوكة
كوكتيل	كولة	كولخور	كولمب	كولون
كوليرا	كوليس	كومرين	كومسيون	كونت
كونتيسة	كونج	كونياك	كيبوتز	كيلوسيكل
كيلو طن	كيلو وات	كيمونو	كيناز	كينسكوب
كينوا	كينولين	كينون مائي	كينيت	كينين
كيوبيد	كيوي	كياك	لازر	لازوردي
لاما	لامركية	لا مينارية	لاميون	لا وندة
لبيوت	لتانيا	لتثي	لتشية	لديت
لكتات	لكتاريوس	لكتاز	لكتوز	لكس
لمباغو	لمف (لمفا)	لمفى (لمفاوي)	لنش	لنف(لِنْفا)
لنفاوي	لنفاكوخ	لوتو	لوتين	لوج

لوجستيكي	لوجستيه	لَور	لُور	لورد
لوري	لوطس	لوغارتم	لومن	ليباز
لبيرالية	ليتيوم	ليرة	ليزين	ليسانس
ليفولوز	ليلك	ليمندة	لَيْمُور	لينوتيب
لينون	لينين	ماتينيه	ماجستير	مارشال
مارك	ماركسي	مارِنكا	ماروني	مازوت
مازور	مازوشي	ماسوني	ماسونية	ماكسويل
ماكياج	مالاريا	مانوكان	مانيفست	ماهونية
مايونيز	متار	مترواليوز	متري	متكي
مدالية	مرتدلا	مرجول	مرك	مرغريتا
مرغرين	مركيز	مركيزة	مرل	مرمتون
مرموط	مرميس	مرينوس	مساريقي	مصبنة
معكرون	معكرونة	مغطس	مغنوليا	مفلن
مفنك	مكروأوم	مكروب	مكروثانية	مكرو سكوب
مكروفون	مكرومتر	مكرون	مكيج	ملاريا
ملتاز	ملتوز	ملِّيفلط أمبير	مليغرام	مِلِّيفط
مليمتر	مليار	مليتيت	مليشيا	مَمُوث
منتول	مندرين	مندور	مندوفزيون	مندول
مندولين	منغا	منغنات	منغنيز(منغنيس)	منغنيط
منهير	منيهوت	مهاتما	مهراجا	موتيل
موديل	مورس	مورفين	موركس	موره

مورينة	موسلين	موضة	موفين	مونوتيب
مونولوج	موهير	ميتا	ميتا فيزيقي	ميتان (ميثان)
ميثيل	ميثيلي	ميثولوجيا	ميثيلين	ميجة
ميزوسفير	ميزوليتي	ميغا سيكل	ميغاطن	ميغوم
ميكادو	ميكانيك	ميكانيكي	ميكانيكية	ميكوي
ميكي	ميلودراما	ميموزا	ميوزة	نابالم
ناردين	نترات	نترجة	نتروغلسرين	نتروفيل
نترون	نتريت	نتريك	نربيج	نردن
نرفانا	نرفز	نركوتين	نشادر	نشادري
نشدرة	نفتالين	نفتول	نكروبة	نكروم
نوترون	نيدمان	نيلج	نيلون	نيوتن
نيوجين	نيوليتي	هامن	هدرات	هدرج
هدروجين	هدروديناميّة	هدرغراف	هدروكربور	هدروكوبونات
هدروكسيد	هدروكهربائي	هدروكورتيزون	هراكيدي	هرتز
هرطق	هرمونيكة	هرمونيوم	هرموني	هستدين
هستر	هستمين	هستميني	هستير	هكتار
هكتو غرام	هكتو قراط	هكتولتر	هكتومتر	هلن
هليني	هليوستات	هليوغراف	هليوكوبتر	هليومتر
هليونين	هندوسية	هوكي	هيوليّ	هيروغليف
هيول	ورلين	ونلة(ونلين)	ونيلة	ويسكي
وين	وينة	ياسم	ياقة	يانية

يَرْبيس	يرز	يُكَّة	يَلُّوكو	ين
يوبيل	يودات	يودور	يودفورم	يوديّ
يورانيوم	يوغا	يول	يونيسكو	

سابعًا: ما انفرد المكنز بإيراده من المعرب

إثنيّ	إثنيَّة	أدميرال	إسرائيليّ	أشكنار
أفلاطونيّ	أوتيل	بايسكل	برمجة	بسكليت
بلاج	بلكونة	بنسيون	بهارات	بورسلان
بوفيه	بيرية	تابلوه	تبَّة	تَنْدة
جراج	جرنال	جوانتيّ	روب	ريبورتاج
سفرديّ	سفلتة	سيراميك	فاز	فَرَمان
قنال	قيشانيّ	كاب	كافتريا	كنكة
كوميديا	لوكاندة	مايسترو	مدام	مسفلت
المقْرا	ملياردير	موبيليا	مَوْسَقَ	مَوْسَقَة
هِلْب				

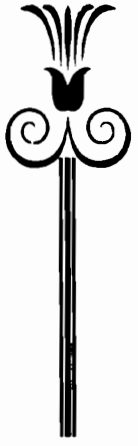

المبحث الثانى

الجانب الدلالى

أ - تعريف التطور اللغوى

مدخل[1]:

يعرض هذا الجزء من الفصل الثانى الشق الثانى من التحديث فى ألفاظ اللغة العربية، وهو التحديث فى الدلالة، ويكون ذلك بإضافة المعاجم للدلالة الحديثة إلى جانب الدلالة القديمة التى يشير إليها اللفظ، أو بتغيير الدلالة القديمة إلى دلالة حديثة، وسوف نشير عند التمثيل للدلالة القديمة بحرف(ل) للتعبير عن مجيئها فى لسان العرب، وحرف (ت) للتعبير عن مجيئها فى تاج العروس، مع تركها دون حرف فى حال وردت الدلالة القديمة فى نفس المعجم الذى ندرس دلالته المحدثة.

والفرق بين النوعين من التغير الدلالى يتمثل فى أن اللفظ - فى النوع الأول - يحتفظ بالتعبير عن دلالته القديمة إلى جانب تعبيره عن الدلالة الحديثة فى الوقت نفسه، أما النوع الثانى فاللفظ قد يُستعمل للإشارة إلى الدلالة المحدثة فقط، ولعل التمثيل لكلا النوعين يوضح هذا الفرق.

- لفظ (تصفية) ما زال مستعملاً فى الإشارة إلى معناه القديم فى (تصفية المياه، وتصفية الشوائب)، وإلى جانب ذلك يُستعمل فى الدلالة الحديثة فى (بيع ما تبقَّى من سلع بسعر رخيص).
- لفظ (مَصْل) تُنُوسيَت دلالته القديمة، وهى (ما سال من الأقط إذا طُبخ ثم

---

(١) لن أجمع بين الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى التى اشتركت فيها المعاجم المدروسة؛ حيث لا يستقيم الجمع بينهم بسبب اختلاف المعاجم فى تعريف اللفظة. فكل معجم يشرح اللفظة بطريقة تخالف المعجم الآخر ولو بصورة نسبية؛ مما يجعل تصنيفها فى مجموعة واحدة عملية غير صحيحة.

عُصر)، وصار دالاً على المعنى الحديث فقط، وهو (ما يُتخذ من دم حيوان محصّن ضد مرض، أو مادة سامة، ويُحقن به جسم آخر للعلاج ليكسبه مناعة واقية).

هذا النوع من التحديث قد اصطلحنا فى الفصل الأول على تسمية أمثلته (الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي)، وعرضنا هناك لموقف المعاجم المعاصرة منه، ونعرض له هنا بتحليله ودراسته من حيث أسباب تطوره فى الدلالة، واتجاهات هذا التطور. وقد اقتضى تمام الدراسة عرض مفهوم التطور اللغوى بصفة عامة، والتطور الدلالى بصفة خاصة.

* * *

أ - تعريف التطور اللغوي

نحاول هنا تحديد المراد بالتطور اللغوى وبيان طبيعته؛ للانطلاق من ذلك إلى دراسة التطور الدلالى الذى اتسمت به الألفاظ المحدثة بهذا النوع من التحديث، وما يتصل بالموضوع من نقاط.

إن اللغات لا تسير فى حياتها على نحو من الصدفة المطلقة، ولا تخبط فى تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء؛ بل يحكمها فى هذا وذلك قوانين تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية ثباتًا وقوة"[1]، وهذا وفق الفكرة الداروينية، ولما كانت اللغة "ليست من صنع فرد، أو أفراد، وإنما هى نتيجة حتمية للحياة فى مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم والتعبير عما يجول بالنفس وتبادل الأفكار، تلك الوسيلة هى اللغة[2]، لما كانت اللغة كذلك، ولما كانت ظاهرة اجتماعية؛ فإنها عرضة للتطور المطرد فى مختلف عناصرها[3]، وذلك وفق الفكرة النفسية والاجتماعية فى تفسير التطور اللغوى.

نعم "فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوى. للدكتور رمضان عبد التواب. ط ١. دار المعارف بمصر ١٩٦٧. ص ٤، وانظر التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه، للدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ودار الرفاعى بالرياض طبعة ١ - ١٩٨٣ ص٣.

(٢) لحن العامة والتطور اللغوى ص ٣٠، وانظر التطور اللغوى مظاهره وعلل وقوانينه ص ٥.

(٣) لحن العامة والتطور اللغوى ص ٣٠، وانظر التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٥. اللغة والمجتمع للدكتور على عبد الواحد وافى، لجنة البيان العربى بالقاهرة ١٩٤٦ ص ٧٨.

قد يبدو بطيئًا فى بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هى التى تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"[1].

تعريف التطور اللغوي:

وإذا أردت أن أحدد مفهوم التطور اللغوى بصفة عامة، والتغير الدلالى بصفة خاصة فإننى لا أجد أفضل من محاولة أستاذنا الدكتور كمال بشر فى هذا الشأن؛ فقد صنف آراء اللغويين الذين تعرضوا لتحديد المراد من التطور اللغوى فى أربعة آراء، هي[2]:

١-الأول: يرى أن التطور هو الانتقال من طور إلى طور أحسن، وأفضل.

٢-الثاني: يرى أن التطور هو الانتقال من الحسن إلى الأسوأ، أى أنه يُعَدُّ ضربًا من الخطأ.

٣-الثالث: يرى أن التطور نوع من الانحراف، أى تغيير لا يوصف بحسن، لكنه – فى الوقت نفسه- لم يصل إلى حد الخطأ.

٤-الرابع: يرى أن التطور هو مجرد التغيير الذى ينتقل بالظاهرة اللغوية من طور إلى طور آخر.

ويعقب الأستاذ الدكتور على هذه الآراء بما يكشف عن رأيه هو فيها، وسوف نأخذ بهذا الرأى المتمثل فى التعقيبات فى هذه الدراسة إن شاء الله.

وتتلخص تعقيباته فيما يأتي:

١-القول بالرأى الأول: التطور انتقال إلى الأحسن- فيه هدم لقواعد اللغة

---

(١) دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٣، وانظر: أسس علم اللغة، لماريوباى ص ٧١، وانظر التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٦.

(٢) انظر دراسات فى علم اللغة ص ١٢٤- ١٢٥.

الثابتة المستقرة، وفتح الباب لكثير من الثغرات التى يتسرب منها الخطأ واللحن إلى نظام اللغة.

٢-القول بالرأى الثاني: التطور انتقال إلى الأسوأ- فيه تجميد للغة، وتقييد لحركتها، وحكم عليها بالإعدام، والأخذ بهذا القول بعيد عن طبيعة اللغة، وحركتها فى الاستعمال.

٣-القول بالرأى الثالث: التطور نوع من الانحراف- فيه إصدار حكم سابق على شيء لم تتحدد اتجاهاته بعد.

٤-القول بالرأى الرابع: التطور مجرد تغيير من طور إلى طور- رأى يقوم على فهم واقعى لطبيعة اللغة ولسنة التطور الذى يصيبها. والتطور حسب هذا المفهوم عملية مستمرة، وهو يحدث فى كل مستويات اللغة، ويصيب معظم عناصرها.

وينبغى أن يرصد الباحثون هذا التغيير، ويتابعون حركته، ويرصدون أشكاله والطرق التى سلكها ليصل إلى اللغة، ثم يسجلون آثار هذا التطور[1].

ومن المعلوم أن هذا التطور، أو التغير اللغوى يصيب جميع عناصر اللغة، غاية الأمر أنه يكون ملحوظًا فى قطاع، وغير ملحوظ فى قطاع آخر، وسريعًا فى مستوى لغوى، أو ظاهرة منه، وبطيئًا فى مستوى آخر، أو فى ظاهرة منه.

كما أنه قد يتسارع حدوثه فى زمن بعينه، أو فى مكان بعينه، دون زمن آخر أو مكان آخر، بحسب الظروف والعوامل التى تؤدى إلى الإسراع بحدوثه أو التى تحد من سرعته.

---

(١) يكاد اللغويون العرب المحدثون يتفقون على ذلك؛ يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب -يرحمه الله-: "وإذا كانت اللغة تتطور هكذا كانت مهمة العالم اللغوى هى الوصف والتسجيل، واستنباط القوانين التى تخضع لها ظاهرة التطور اللغوى فى أية لغة من اللغات، وإباحة هذا ومنع ذاك فهو من عمل "المعلم" لا "العالم". (لحن العامة فى ضوء التطور اللغوى ص ٣١)، وانظر التطور النحوى ص٢١.

كان هذا الحديث عن التطور اللغوى بصفة عامة، وهو يصدق بشكل أو بآخر على التغير الدلالى المعقود له هذا الفصل، غاية الأمر أن التغير الدلالى وإن كان خاضعًا للقانون العام للتطور اللغوى يختص بعوامل تؤثر فيه وجودًا وعدمًا، قوة وضعفًا، سرعة وبطئًا، كما يختص بوسائل يعتمد عليها فى حدوثه، وباتجاهات يسلكها فى تغيره، وسوف نعرض لذلك كله فى المباحث التالية.

التغير الدلالى جزء من التطور اللغوي:

يصدق كل ما ذكر عن التطور اللغوى بصفة عامة على التغير الدلالي؛ ذلك لأن "تغير المعنى ليس إلا جانبًا من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهمًا تامًّا إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة"[(١)] ويشير ذلك إلى أن:

"تطور الدلالة، أو تغير معانى الكلمات، ظاهرة شائعة فى جميع اللغات، أكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة، وأطوارها التاريخية"[(٢)] فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئًا فى بعض الأحيان"[(٣)].

وقد أثبت اللغويون المحدثون أن اللغة فى تطورها الدلالى -كتطورها الصوتي- تسير وفق اتجاهات عامة، وفى نماذج رئيسية تمكن الدارسون من تحديد معالمها وتعرف خطوطها، حتى انتهوا إلى ما سموه "قوانين المعنى" وإن كانت هذه القوانين لا تزال بحاجة إلى مزيد من البراهين الواقعية قبل الحكم على صحتها، ومدى اطرادها، حكمًا سليمًا"[(٤)].

وإذا حاولنا معرفة الطابع العام للتغير الدلالى واتجاهاته وجدنا أن "كل المعانى فى طورها الأول كانت حسية ملموسة، وبتقدم الحياة والفكر من جهة، وقلة

---

(١) دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٣.

(٢) لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة.عبد العزيز مطر، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص ٣٥٩.

(٣) دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٦.

(٤) لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٣٥٩، وانظر: دور الكلمة فى اللغة ص ١٩٢.

المفردات من جهة ثانية، وجد الإنسان نفسه مضطرًّا لاستعمال مفردات قديمة لمعان جديدة على طريق التجوز والتوسع"[1].

نخلص من جميع ما سبق فى هذا المبحث إلى أن "تطور اللغة.. ليس عملاً تعسفيًّا معاديًا للقيم التقليدية؛ بل هو ظاهرة مصاحبة لتطور المجتمع ولتغير البيئة، والكلمات لا تتغير- ببساطة- لكى تنحط كما يزعم التقليديون فثمة نواحٍ إيجابية فى التغير أيضًا"[2].

وما دام الأمر كذلك فما أسباب هذا التطور، وعوامله الداعية إلى حدوثه؟؟ يجيب على ذلك الجزء التالى.

* * *

(١) العربية الفصحى الحديثة ص١٥٧- ١٥٨.
(٢) السابق ص ١٥٦.

ب - عوامل التغير الدلالي

سنتحدث هنا عن عوامل التغير الدلالي؛ لأن هناك عوامل أخرى تؤثر فى الجوانب والمستويات الأخرى للغة ومنها الصوتى أو الصرفى أو النحوى، دون أن يكون لها تأثير مباشر فى التغير الدلالى الذى عقدنا له الفصل كله.

وقد تنوع استعراض اللغويين والدارسين لهذه العوامل ما بين مفصِّل ومجمِل، وموسِّع ومضيِّق... إلخ. أما هنا فسنركز على ما كان له تأثير مباشر فى تطور دلالة الألفاظ المحدثة مما عرضته المعاجم العربية المعاصرة.

عرض الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس هذه العوامل إجمالاً تحت عاملين كبيرين أساسيين هما: الاستعمال[1]، والحاجة[2]، وعرض تحت الاستعمال: سوء الفهم، وبِلى الألفاظ، والابتذال، أما الحاجة فعرض من عناصرها ودوافعها، التطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، الذى يدفع إلى إحدى وسيلتين:

١-أولاهما أن يعمد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيى بعضها ويطلقه على مستحدثاته ملتمسًا فى ذلك أدنى ملابسة.

٢-الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيُستعار منها ما تمس الحاجة إليه حينًا، وما لا حاجة إليه حينًا آخر.

وما عرضه الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، وغيره بالطبع، يمكن تناوله بصورة

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٣٠- ١٤١.

(٢) انظر السابق ص ١٤١- ١٤٧.

أخرى تحت ما يُسمَّى العوامل اللغوية، والعوامل غير اللغوية، ويُقصد بالعوامل اللغوية تلك النابعة من داخل اللغة نفسها[1]، أما العوامل غير اللغوية فهى التى تخضع لحركة المجتمع وتطوره فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...إلخ[2].

والتقسيم الأخير يكاد ينطبق بصورة أو بأخرى على تقسيم الدكتور أنيس، فالاستعمال يضم العوامل اللغوية، والحاجة تضم العوامل غير اللغوية، وتضم اللغوية كذلك.

ننبه أخيرًا إلى تداخل العوامل السابقة كلها، أو تفريعاتها فى إحداث التطور؛ لأن هذا التطور شيء مركب أو معقد تعقد اللغة نفسها، وتعقد المعنى، أو الدلالة التى تشير إليها هذه اللغة؛ ومن ثم كان الحديث عن تأثير هذا العامل أو ذاك، فى تطور دلالة تلك اللفظة أو غيرها حديثًا أملاه الدرس، والبحث العلمى فقط، وإلا فإن اللفظ الواحد يتدخل فى تغيير دلالته عاملان فأكثر، لغوى، وغير لغوى، مباشر وغير مباشر.

يقول ستيفن أولمان: "تغير المعنى ليس إلا جانبًا من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهمًا تامًّا إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة"[3].

وهذا التغير الدلالى له أسباب، وعوامل كثيرة وصل بها بعض الباحثين إلى أربعة وعشرين عاملاً فرعيًّا، لكن ذلك لا يمنعنا من القول: إن هذه العوامل متداخلة، ويشترك عاملان فأكثر فى إحداث التطور؛ ومن ثم يكون الحديث عن عامل معين

---

(١) جمعها بعض الباحثين فى اثنى عشر عاملاً فرعيًّا، من أهمها: الوضع اللغوى، والمجاز، والترجمة، والاقتراض، وخفاء المعنى، والسياق المضلل، وتأثير الشكل، والبِلى الصوتى ...إلخ. (انظر تطور دلالة الكلمة فى المعجم العربى فى ضوء استخدام اللغة العربية المعاصرة فى مصر ص ٥١٣).

(٢) جمعها بعض الباحثين فى اثنى عشر عاملاً فرعيًّا كذلك، من أهمها: كثرة الاستخدام والتطور الحضارى، وسوء الفهم، والأسباب التاريخية، وتطور طبيعة المدلول، واختلاف طبقات المجتمع... إلخ (انظر السابق ص ٥١٤).

(٣) دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٣.

حديثًا عن عامل آخر، أوعوامل أخرى بطريق التضمن بصورة، أو بأخرى؛ ولذلك يقول ستيفن أولمان: "يجب أن نعلم على كل حال أن أسباب تغير المعنى معقدة متشابكة إلى درجة تجعل من العسير علينا أن نرجعها جميعًا إلى الحاجة النفعية الصرفة"[1].

نعرض هنا لأهم عوامل التغير الدلالى باتباع خطة تُعَدُّ وسطًا بين الإجمال الشديد، والتفصيل المبالغ فيه، مع التركيز على سوق الأمثلة وتحليلها مما يوضِّح العامل المعين كسبب فى إحداث التطور الدلالى فيه:

ومن هذه العوامل ما يأتي:

١-الحاجة والاستعمال.

٢-الاستعمال المجازى.

٣-تطور المدلول.

٤-التطور الحضارى.

٥-الترجمة.

أولاً: عامل الحاجة والاستعمال

إن عامل (الحاجة) يكاد[2] يقف وراء جميع أنواع التغير الدلالى، واتجاهاته،

---

(١) دور الكلمة فى اللغة، ص ١٥٣، ويذكر جوزيف فندريس نفس المعنى السابق فيقول: "وبالاختصار فإن الأسباب التى تؤدى إلى تغير الظواهر ليست فى أية مادة أكثر تعقيدًا ولا عددًا، ولا تنوعًا منها هنا"، أى فى التغير الدلالى، والعنوان: كيف تغير الكلمات معانيها؟ (انظر اللغة ص ٢٤٧).

(٢) قلتُ: (يكاد)؛ ليُفتح الباب أمام بعض العوامل الأخرى التى يتضح لبعض الدارسين تأثيرها المباشر، فى إحداث التطور بعيدًا عن (الحاجة)، ومن هنا تتضح دقة ستيفن أولمان فى عبارته السابقة: (من العسير علينا أن نرجعها جميعًا إلى الحاجة العملية النفعية الصرفية).
و" لأن هناك حالات أخرى يكون تغير المعنى فيها غير مرتبط بأية حاجة عملية حيث لا يعمل هذا التغيير على سد النقص الموجود فى الثروة اللفظية، وإنما يضيف أمثلة جديدة إلى المترادفات الموجودة بالفعل، ما الداعى مثلاً إلى إضعاف معنى الفعل (يموت) وما اشتق منه حتى يصبح جائز الاستعمال فى الكلام الدارج فى نحو: "يموت فيه" و "يحبها موت"؟ (دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٢- ١٥٣).
والملاحظ أن هذه الأمثلة ونحوها لا تدرجها المعاجم فى قوائمها، فلا تدخل فى اهتمام بحثنا هذا، وإن كانت مهمة جدًّا فى دراسات أخرى تركز على هذه الجوانب من التغيرات.

ووسائله، ويكاد يقف وراء جميع الأمثلة التى سوف نعرض لها، وندرسها، كما يقف وراء ما لم نعرض له فى هذا الفصل، ولكن تم رصده فى جميع فصول الكتاب، فلولا (حاجة) المجتمع العربى الحديث إلى الدلالة على المستحدثات، والمخترعات، والأفكار والمذاهب، وجميع الأمور الحديثة ما كان قد لجأ إلى هذه الثروة اللفظية من المشتقات، والمعربات، والمنحوتات، وما كان قد لجأ إلى التغيير والتطوير فى دلالات كثير من الألفاظ القديمة؛ ليجعلها وافية للتعبير عن متطلبات الحضارة المعاصرة.

ويمكن القول: إن عامل (الحاجة) يكاد يتضمن، أو يشتمل على جميع عوامل التطور الدلالى الأخرى، حتى عامل (الاستعمال) الذى جعله الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس قسيمًا له فى التصنيف العام؛ لأنه لولا (الحاجة) ما كان (استعمال)؛ وإذن يدخل عامل (الاستعمال) بكل عوامله الفرعية تحت عامل الحاجة.

وإذا صح رأيى هذا، كان مصطلح (الحاجة) مرادفًا لمصطلح (الأغراض) فى تعريف ابن جنى للغة، وحدُّها عنده أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

فالتعبير عن الأغراض، وقضاء الحاجات، أيًا كانت هذه الأغراض وهذه الحاجات، هو الذى يقف وراء التعبير، واستعمال هذه الأصوات المسماة لغة.

وتكاد (الحاجة) بهذا الفهم – ترادف وظائف اللغة، فى اصطلاح المحدثين من علماء اللغة.

فمثلاً يضع ستيفن أولمان (عامل الحاجة) فى مقدمة الأسباب الداعية إلى تغير المعنى، أو تطور الدلالة حيث يقول:

"من هذه الأسباب ما هو معروف، ومألوف لنا من قبل، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود، فإذا احتجنا مثلاً إلى كلمة مناسبة لإطلاقها على تسجيل بمعنى الأسطوانة المعروفة فى عالم الغناء والموسيقى

---

(١) الخصائص، بتحقيق الشيخ النجار، وطبعة دار الكتب المصرية ج ١/ ٣٣.

فأقرب طريق إلى ذلك هو أن نوسع فى معنى كلمة (تسجيل) "مصدرًا" بحيث تشمل التسجيل بمعنى أسطوانة، أو مسجل بالإضافة إلى عملية التسجيل نفسها"[١].

وإذا حاولنا تحديد مفهوم (الحاجة)، أو تعريفها، فيمكن القول بأن المراد منها أن يكون المجتمع، أو الجماعة اللغوية مضطرة إلى العثور على استعمال لغوى يلبى مطلبًا جديدًا، أو يعبر عن معنى جديد، أو يُسمِّى ظاهرة جديدة، أو يشير إلى فكرة طرأت على استعمالات هذه الجماعة اللغوية.

وكلام الدكتور إبراهيم أنيس يوضح ذلك بصورة مفصلة؛ إذ يُصرِّح بأن هذه الحاجة تتمثل فى (التجديد فى التعبير)[٢] وفى (حاجة الأديب إلى توضيح الدلالة، أو تقوية أثرها فى الذهن)[٣]، وفى استجابة (الأمم عادة لمظاهر الحياة) الناتجة عن التطور الحضاري[٤].

و "تتبع اللغات الأمم فى صعودها وهبوطها، وفى تطورها وتغيرها؛ إذ لا وجود للغة بغير المتكلمين بها، ولا تحيا إلا بحياة أبنائها، فكل تطور فى حياة الأمة يترك أثرًا قويًّا واضحًا فى لغتها، ويعنينى هنا ذلك الأثر المتعمد الذى يُقصد إليه قصدًا؛ لأن مظاهر الحياة تتطلبه وتدعو إليه"[٥].

وإذا كان الدكتور إبراهيم أنيس قد ذكر وسيلتين لغويتين لتلبية هذه الحاجة هما: إحياء بعض الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، وإطلاقه على المستحدثات[٦]، والالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية واستعارة ما تمس الحاجة إليه[٧]؛ فإن ستيفن أولمان حدد أربع طرق لتلبية هذه الحاجة يقول: "هناك أربع طرق يستطيع أن

---

(١) دور الكلمة فى اللغة ص ١٥٢.
(٢) دلالة الألفاظ ص ١٤٢.
(٣) السابق نفس الصفحة.
(٤) السابق ص ١٤٢.
(٥) السابق ص ١٤٢.
(٦) انظر السابق ص ١٤٢- ١٤٤.
(٧) انظر السابق ص ١٤٤- ١٤٧.

يسلكها المتكلم حين تدعو الحاجة إلى سد هذا النقص فى الثروة اللفظية للغة؛ ففى إمكانه أن يبتكر كلمات جديدة، أو أن يلجأ إلى إحدى السبل المعروفة فى صوغ الكلمات، أوأن يقترض كلمات من لغة أخرى، أو أن يغير فى معانى الكلمات الموجودة بالفعل"[1].

وما يهمنا من كلام ستيفن أولمان ما يتصل بالسبيل الأخير، وهو تغير دلالة الكلمات الذى يعرض له هذا الفصل، ذلك التغير الذى تدعو إليه الحاجة لسد النقص فى الثروة اللفظية.

وهذا النقص "لا يكف عن الظهور فى الكلام الإنسانى دائمًا وأبدًا"[2]؛ ومن ثم تظل الحاجة تستدعى زيادة وتنمية فى الثروة اللفظية، وتغير الدلالة مظهر لهذه الزيادة، ونتيجة لهذا العامل.. (الحاجة).

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس كثيرًا من الألفاظ التى تغيرت دلالاتها بدافع الحاجة [3]، منها: المِدْفع والقُنْبلة والدَّبّابة، واللَّغَم، والطَّيَّارة، والطَّرَّاد، والسَّيَّارة، والبريد، والقاطرة، والقِطار، والثَّلاّجة، والسَّخَّان، والمِذْياع، والذَّبْذَبات، والتَّسْجيل، والجرائد، والصُّحف، والمجلاّت، والمحافظة، والأقسام، والمرور.

● وقد عرض المعجم الوسيط ألفاظًا كثيرة تغيرت دلالتها بدافع الحاجة إلى لفظ يدل على معنى حديث. ومن هذه الألفاظ:

أ -اللَّغَم:

▲(دلالته القديمة):الطِّيبُ القليل، وقَصَبة اللسان وعروقه، والإرجاف الحادّ.

▲(دلالته الحديثة): شبه صندوق أو علبة تُحشى بموادَّ متفجِّرة ثم يُوضع مستورًا فى الأرض فإذا وطئه واطئ انفجر (مج).

---

(١) دور الكلمة فى اللغة ص ١٣٤.

(٢) السابق ص ١٣٥.

(٣) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٢، ١٤٣.

والسبب البادى لهذه الدلالة الحديثة هو الحاجة إلى التعبير عنها، فلجأت العربية إلى تغيير دلالة اللفظ، وإعطائه الدلالة الحديثة.

ب - الآنسة:

▲(دلالتها القديمة): مؤنث الآنس، والفتاة الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها يؤنس بها.

▲(دلالتها الحديثة): الفتاة ما لم تتزوج (مج).

وإذا بحثنا عن سبب التغير هنا وجدناه ممثلاً- بصفة أساسية فى الحاجة[1] إلى استعمال لفظ جديد غير لفظ (البكر)، فلجأت العربية المعاصرة إلى استعمال لفظ (الآنسة).

وقد يكون السبب فى هذا اللجوء هو الابتذال الناشئ عن اللامساس بالمحظورات اللغوية الملاحظة فى كلمة (البكر)[2].

جـ - المِصْعَد:

▲(دلالته القديمة): ما يُصْعَد به.

▲(دلالته الحديثة): جهاز كالحجرة يكون فى المبنى العالى يصعد بالناس، ويهبط بقوة الكهربا (مج).

ومنها كذلك:

د - الذَّرَّة:

▲(دلالتها القديمة): واحد النَّسل، وصغار النَّمل، وما يُرى من شعاع الشمس الداخل من النَّافذة.

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٥، ١٤٦، علم الدلالة ص ٢٣٧.

(٢) انظر اللغة ص ٢٦٦، دلالة الألفاظ ص ١٣٩، ١٤٥، علم اللغة ص ٢٣٩، ٢٤٠، دور الكلمة فى اللغة ص ١٧٤، وما بعدها التطور اللغوى علله وقوانينه ص ١٩٣، ١٩٤.

▲(دلالتها الحديثة): أصغر جزء فى عنصر ما يصح أن يدخل فى التفاعلات الكيميائية (مج).

- ومنها أيضًا:

هـ - المَكْتَب:

▲(دلالته القديمة): موضع الكتابة، الكُتَّاب.

▲(دلالته الحديثة): قطعة من الأثاث يُجلس إليها للكتابة.

والمكان يُعَدّ لمزاولة عمل معين كمكتب المحامى والمهندس ونحوهما. (مج).

والملاحظ على هذه الألفاظ المتغيرة دلالاتها أن بعضها يمكن إرجاع سبب تغيرها إلى عوامل فرعية أخرى، وفى مقدمتها التطور الحضارى والعلمى.

●أما أمثلة المنجد مما ينطبق عليه عامل الحاجة فى تغير الدلالة فهى كثيرة نذكر منها:

أ - مِضَخَّة:

▲(دلالته القديمة): قصبة فى جوفها خشبة يُرمى بها الماء من الفم.

▲(دلالته الحديثة): آلة يُستخرج بها الماء أو السَّوائل بالامتصاص والدفع.

ب - مَصْل:

▲(دلالته القديمة): ما سال من الأَقِط إذا طُبِخ ثم عُصر.

▲(دلالته الحديثة): ما يُتَّخذ من دم حيوان مُحَصَّن ضد مرض، أو مادة سامة، ويُحقن به جسم آخر للعلاج ليكسبه مناعة واقية.

ج - بَوَّالة:

▲(دلالته القديمة): البِوالة فى الفراس.

▲(دلالته الحديثة): مِرْحاض عمومى.

د - مِدْهان:

▲(دلالته القديمة): رجل مِدْهان، أى دهين الشَّعر.

▲(دلالته الحديثة): جهاز تُقاس به كثافة الأدهان والزيوت.

هـ - تدريب:

▲(دلالته القديمة): الصَّبر فى الحرب وقت الفرار.

▲(دلالته الحديثة): تزويد بالدراسات العلمية والعملية تؤدى إلى رفع درجة المهارة.

هذه الأمثلة وغيرها من الألفاظ المحدثة المعروضة فى المنجد كانت (الحاجة) وراء تغير دلالتها لتعبر عن فكرة حديثة، أومعنى جديد تطلبته الحياة العربية الحديثة.

● كما عرض المكنز الكبير ألفاظًا كثيرة أيضًا تغيرت دلالتها بدافع الحاجة إلى التعبير عن المعانى والأفكار الحديثة، ومن هذه الألفاظ:

أ - تامين:

▲(دلالته القديمة): أمَّن الإمامُ تأمينًا،إذا قال بعد الفراغ من (أمُّ الكتاب): آمين. (ل).

▲(دلالته الحديثة): ضمان بأداء ما يتفق عليه طرفان عند تحقق شرط مقابل مبلغ محدد.

يُلاحظ هنا أن الدلالة الحديثة جاءت نتيجة الحاجة إلى التعبير عن مستحدثات فى المجتمع العربى، ومنها كثير من المعاملات الاقتصادية (شركات التأمين على اختلاف أنواعها –الصفقات التجارية- العطاءات- المزادات ...إلخ مما يُحتاج فيه إلى دفع مقدم من المال معلوم لإظهار النية والتصميم على إتمام الصفقة).

ب - تُرَبيّ:

▲(دلالته القديمة): التُّرَبيّ: المُؤْتَى بعض مزامير آل داود. (ت).

▲(دلالته الحديثة): من يقوم على شئون المقابر.

الدافع إلى إضافة الدلالة الحديثة هو الحاجة إلى إيجاد لفظ دال على تلك المهنة الجديدة التى أسندها المجتمع إلى بعض الأفراد.

ولعل هناك سببًا آخر هو التطور الصوتى إذا أخذنا الكلمة من منظور النسب إلى الترابى.

تراب ← تُرابى ← تُرَبى (بعد إسقاط العلة الطويلة أو تقصيرها). أما إذا كانت منسوبة إلى(تُرْبة) بمعنى القبر – وهو ما أرجحه؛ لطبيعة عمل هذا الشخص- فإن الحاجة هى الدافع إلى هذا التطور الدلالى.

ج - حَفَّار:

▲(دلالته القديمة): من يحفر القبورَ (ت).

▲(دلالته الحديثة): آلة ميكانيكية تُستخدم لحفر الأنفاق أو المجارى المائية.

نظرًا للتطور العلمى والتكنولوجى دفعت الحاجة إلى إضافة الدلالة الحديثة إلى هذا اللفظ الدال على النسب (بمعنى الحرفة، أو المهنة) تلك الدلالة هى الآلية.

د - مِحَفَّة:

▲(دلالته القديمة): رحلٌ يُحَفّ بثوب، ثم تركب فيه المرأة، وقيل: المِحَفَّة: مركب الهودج (ل).

▲(دلالته الحديثة): سرير له ذراعان من كل ناحية للمرضى.

الدافع إلى التطور هنا هو الحاجة، وقد يكون الدافع هو تطور المدلول.

هـ - تحقيق:

▲(دلالته القديمة): حقَّق قولَه، وظنَّه تحقيقًا، أى صدق. (ل).

▲(دلالته الحديثة): تحقيق صحفي: بيان يُعِدُّه صُحُفى عن أحداث أو قضية تهمُّ المجتمع معتمدًا فيه على نتائج بحثه، وتقصيه.

* * *

ثانيًا: الاستعمال المجازي

يُستعمل اللفظ إما حقيقة وإما مجازًا، والحقيقة إما لغوية، وهى استعمال اللفظ فيما وُضع له فى اللغة،..، كالأسد للحيوان المفترس.

◊وإما شرعية، وهى استعمال اللفظ فيما وُضع له فى الشرع كالصلاة للأقوال والأفعال المعهودة فى العبادة المخصوصة.

◊وإما عرفية خاصة كاستعمال اللفظ فى معنى عرفى خاص كالمصطلحات التى يستعملها المتخصصون فى كل علم، كالرفع والنصب والجر عند النحويين.

◊وإما عرفية عامة كاستعمال اللفظ فى معنى عرفى عام كاستعمال لفظ دابة على ذوات الأربع بعد أن أُطلق فى أصل وضعه على كل ما يَدِبُّ على الأرض.

◊والمجاز: انتقال اللفظ من جهة الحقيقة إلى غيرها.

يُفهم مما سبق أن الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما وُضعت له، أى استعمال اللفظ فى معناه الذى وُضع له.

وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وُضعت له مع قرينة مانعة، أى استعمال اللفظ فى غير المعنى الموضوع له مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلى.

فإذا كانت العلاقة بين المعنيين – أى المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع، أى الأصلي- علاقة مشابهة فهو الاستعارة.

وإذا كانت العلاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الأصلى غير المشابهة يُسمَّى حينها المجاز المرسل.

ونقصد بالمجاز ما استقر عليه تعريف القدماء بدءًا بالشيخ الإمام عبد القاهر الجرجانى، وهو: "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والأول"[1].

---

(١) أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجانى، تصحيح الشيخ رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ١٣٧٢هـ ص ٣١٩.

"وهذا التعريف يوضح أن المجاز يقتضى أربعة عناصر: المعنى الأصلى المنقول منه، والمعنى المنقول إليه، والكلمة التى تنتقل من هذا إلى ذلك، ثم العلاقة التى بين المعنى الأول، والثاني"[1].

وقد قسم العلماء[2] المجاز إلى قسمين بحسب العلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى أو الجديد.

١-استعارة، إذا كانت العلاقة بين المعنيين هى المشابهة.

٢-مجاز مرسل، إذا كانت العلاقة بين المعنيين لغير المشابهة.

وقد استطاعوا التوصل إلى علاقات مجازية كثيرة، منها:الجزئية، والكلية، والسببية، والمسببية ...إلخ.

ولن نخوض فى الحديث عن أهمية المجاز، ولا عن موقف العلماء القدماء، والمحدثين، ومجمع اللغة العربية منه[3]، وإنما سيتم التركيز هنا عن دوره فى تحديث الألفاظ العربية، وتغير دلالاتها، وجعلها وافية بالتعبير عن مستحدثات الحضارة.

أثر المجاز فى تغير الدلالة ونقل المعنى:

يجدر الإشارة منذ البداية أن ما ألمحنا إليه بالحقيقة، أو الألفاظ المستعملة فى دلالاتها الحقيقية، سواء أكانت تلك الحقيقة لغوية، أو عرفية، أو شرعية - هى ألفاظ قد يعرض لها التغير الدلالى دون نقلها إلى المجاز، أى دون إسباغ الصفة المجازية عليها، بل تبقى مستعملة حقيقية على الرغم مما أصابها من تغير.

ولتوضيح تلك الفكرة بالذات فى اتجاهين من اتجاهات التطور، فى الأعم الأغلب، وهما الأمثلة التى يحدث فيها تضييق للمعنى أو تخصيص للدلالة، والأمثلة التى يحدث فيها توسيع للمعنى، أو تعميم للدلالة.

---

(١) جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دراسة العربية المعاصرة ص ٢٣٧.

(٢) انظر: علم البيان، للدكتور بدوى طبانة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٣٩ وما بعدها.

(٣) جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دراسة العربية المعاصرة، ص ٢٣٨ وما بعدها.

أما المجاز – بنوعيه: الاستعارة، والمجاز المرسل- فتكثر نماذجه فى الأمثلة التى تخضع لانتقال الدلالة.

وتلك الأمثلة من الألفاظ التى تغيرت دلالتها بالانتقال المجازى كثيرة جدًّا فى العربية المعاصرة، وعرضت المعاجم كثيرًا منها، ولاسيما ما يدخل منها تحت مصطلح (المجاز الميت) أو (المجاز المنسي).

ولتوضيح هذه الفكرة نسوق السطور التالية:

تضع الجماعة اللغوية كلمة بعينها؛ لتشير بها إلى دلالة معينة، أو معنى محدد. ثم تضطر نفس الجماعة اللغوية بعد فترة من الزمن، قد تطول، أو تقصر، إلى التعبير عن دلالة أخرى، أو معنى آخر فتلجأ إلى وضع لفظ جديد،... وهكذا.

لكن الملاحظ من قديم أن الألفاظ والكلمات محدودة، والدلالات غير محدودة؛ لأنها مرهونة بنشاط الإنسان، وإبداعاته المتجددة التى لا تنتهي؛ ومن ثم كان اللجوء إلى إعطاء الكلمات الموجودة الدالة على معان مستقرة الفرصة للدلالة على المعانى الجديدة.

ولما كان الوضع اللغوى، والاستعمال اللغوى كذلك، يسيران وفق حِكْمة، ويخضعان فى سيرهما لسيطرة العقل لجأ الإنسان إلى تحميل الألفاظ الموجودة ما يناسبها من الدلالات الجديدة، أى لابد من علاقة بين المعنى الأصلى، والمعنى الجديد، أو المجازى، ولابد كذلك من قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى حتى نقول بالمجاز فى هذه الكلمة أو تلك.

وتستمر الجماعة اللغوية فى استعمال الكلمة بمعنييها، الأصلى، أو الحقيقة اللغوية، والفرعى أو المجازى، وهو الدلالة الجديدة التى اكتسبها بالوضع المجازى إذا صحت التسمية.

ويظل الاستعمالان ساريين حتى تتناسى الجماعة اللغوية أن الدلالة الثانية مجازية،

وتُستعمل الكلمة دون لمح الأصل، أو دون الشعور بأن الدلالة الثانية مجاز عن الدلالة الأولى، عند ذلك يتحول هذا المجاز من مجاز حى إلى مجاز ميت، أو منسي[1].

وإذا وصلت الكلمة إلى هذه الدرجة كانت دلالتاها حقيقيتين، أو أساسيتين، ومن الممكن نقلها بعد ذلك للتعبير عن دلالة جديدة مجازية.

ونركز على الدلالة الثانية التى تَغيَّر اللفظ للإشارة إليها بعد أن كان يشير إلى دلالة واحدة بحكم وضعه الأول أو القديم، تلك الدلالة الثانية التى نرصدها فى مجال دراسى للتغير الدلالى، أى إننا فى هذه الحالة نقول: إن اللفظ المعين قد تطور، أو تغير معناه من الإشارة إلى المعنى الأول إلى الإشارة إلى المعنى الثانى.

يحدث النقل الدلالى وفق نوعين من العلاقات، علاقة المشابهة بين المدلولين، ويتم ذلك فى الاستعارة، وعلاقات غير المشابهة، ويتم ذلك فى المجاز المرسل، وتفصيل ذلك فيما يلي:

المجاز الاستعاري:

وهو نقل مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، ويتم ذلك بما اصطُلح على تسميته الاستعارة.

وتتنوع أشكال الاستعارات بحسب المنقول منه، والمنقول إليه كما يتضح فيما يأتي[2]:

١ -استعارة من جسم الإنسان إلى الجماد، مثل: مِرْفق، ساعد، حَلْق.

٢ -استعارة من الحى إلى الجماد، ومنه: عَقْرَب، الأَعْوَر.

٣-استعارة من الجماد إلى الجماد، ومنه: الإِبْرة، العَرَبة.

٤ -استعارة من الجماد إلى الحى، ومنه: البرنج، الجيب، الدهليز.

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٥، علم الدلالة ص ٢٤١- ٢٤٢.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٤٣ وما بعدها.

٥-استعارة من المعنوى إلى المحسوس، ومنه: الأَزْمة، الأَوْج.

ومن الأمثلة التى انتقلت دلالتها عن طريق الاستعارة كذلك:

⬅باهت، تغطية.

فقد انتقلت دلالة (باهت) من (بهت الخصمَ: إذا أفحمه بالحجة القاطعة) إلى دلالته على (ما تغيَّر لونه من الأشياء بعد زهوه، ونصاعته).

وانتقلت دلالة (تغطية) من (الستر، والمواراة) إلى الدلالة على (الشمول، والإحاطة، والاستيعاب).

وسوف تعرض الدراسةُ كثيرًا من الأمثلة التى تغيرت دلالتها بطريق المجاز الاستعارى غير ما ذُكر سابقًا، وذلك عند الحديث عن نقل الدلالة بإذن الله.

المجاز المرسل:

وهو نقل مجال الدلالة لعلاقة مجازية أخرى غير المشابهة بين المدلولين وعلاقاته كثيرة، أذكر منها"[1]:

١-علاقة السببية: وتظهر فى الألفاظ التى تطورت فيها الدلالة عندما أطلق السبب، وأريد المسبب عنه.

⬅ومن أمثلة التغير بالمجاز المرسل لعلاقة السببية الفعل (فشل) وما اشتُق منه اشتقاقًا معاصرًا؛ فالدلالة القديمة تعنى (الكسل، والتراخى، والجبن، والضعف) وهذه المعانى كلها سبب فى الدلالة الحديثة التى تعنى (الخيبة، والرسوب، وعدم النجاح).

⬅ومن أمثلة هذه العلاقة كذلك: (العمالة) التى تدل الآن على (العمل، والعمال) بينما كانت تدل على أجر العمل) فالعمل هو السبب فى الأجر، والأصل فى استحقاقه.

---

(١) انظر جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٦١ وما بعدها.

٢-علاقة المسببيّة: وتظهر الألفاظ التى تطورت دلالتها بإطلاق المسبب، وإرادة السبب، مثل: نُوام. كانت تُطلق على السُّبات الكثير الذى يصيب الإنسانَ لسبب معين، والآن أصبحت تُطلق على مرض يصيب الإنسان فينام بسببه كثيرًا فأطلق كثرة النوم على المرض.

٣-علاقة المحلية: وتظهر فى الألفاظ التى تتطور دلالتها من الإشارة إلى المحل إلى الدلالة على الحال مثل: الصِّمْلاخ؛ إذ كانت تعنى صماخ الأذن ويُقصد بها قناة الأذن- وهذا محل – وهى الآن بمعنى إفراز طبيعى للأذن فأصبحت العلاقة كلية.

وسوف يتم ذكر أمثلة أخرى كثيرة للتغير الدلالى عن طريق المجاز المرسل فى هذا المبحث، وفى المبحث التالى بإذن الله.

وممّا له علاقة بانتقال الدلالة بسبب المجاز ما سماه بعض الدارسين[١] (ظاهرة التجسيد) وعكسها (ظاهر التجريد) والمصطلحان يعنيان بكل بساطة انتقال الدلالة من المعنوى أو المعقول أو المجرد إلى المحسوس، أو المجسَّد فى الظاهرة الأولى، وانتقال الدلالة من المحسوس أو المجسَّد إلى المعنوى أو المعقول، أو المجرد فى الظاهرة الثانية، ويحسن أن نفردهما بكلام مستقل.

أولاً: التجسيد:

"المقصود بها أن ينتقل المعنى من الدلالة على الحدث المجرد فى المصدر إلى معنى الاسمية الخالصة. أو بعبارة أخرى أن يتحول المصدر من الدلالة على أمر معنوى إلى الدلالة على أمر محسوس"[٢].

وقد عرفت اللغة العربية هذه الظاهرة قديمًا، وأفادت منها كثيرًا فى تنمية ثروتها اللفظية "وفى العصر الحديث توسع المحدثون فى استخدام هذه الظاهرة، والإفادة منها، سواء فى مجال الاصطلاح العلمى، أو فى مجال اللغة العامة، وقد أدى هذا إلى

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٦٠، العربية الفصحى الحديثة ص ١٦٢.
(٢) جهود مجمع اللغة العربية ص ٢٦٩.

اكتساب كثير من المصادر في العربية المعاصرة دلالات جديدة بالنسبة إلى المعروف من دلالاتها في معاجم اللغة القديمة"[1].

ويعرض الدكتور عمر سعيد كثيرًا من المصادر تحققت فيها هذه الظاهرة، نذكر منها[2]:

• بلاغ:

وهو في الأصل: مصدر "بلَغ" بمعنى وصول الشيء إلى غايته، ونهايته، ثم استعملته العربية المعاصرة اسمًا للبيان الذي يُذاع في رسالة ونحوها، فيقال: بلاغ حربي.

• جواز:

وهو مصدر "جاز القول إذا قبل، وجاز الموضع: سار فيه، وقطعه ...إلخ"، لكنه يُستعمل في العربية المعاصرة اسمًا، فيقال: جواز السفر بمعنى الوثيقة التي تمنحها الدولة لأحد رعاياها عند السفر إلى الخارج.

ثانيًا: ظاهرة التجريد:

"يذهب كثير من الدارسين إلى أن ظاهرة "التجريد الدلالي" تصاحب تطور العقل الإنساني في نموه، ورقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة، وتوليدها، والاعتماد عليها في الاستعمال"[3].

"وفي العربية – وهي إحدى اللغات الحية الراقية- ما يشير إلى أنها قد عرفت هذه الظاهرة واعتمدت عليها، في إثراء حركة التغير الدلالي لكثير من ألفاظها، فالفعل: فتح مثلاً –بالإضافة إلى معناه الأولى (الحقيقي): فتح البابَ ونحوَه.. يعني

---

(١) جهود مجمع اللغة العربية ص ٢٦٩.

(٢) السابق ص ٢٧٠.

(٣) انظر: دلالة الألفاظ ص ١٦١، ١٦٢، والعربية الفصحى الحديثة ص ١٥٧ وما بعدها.

(غلب وتمكَّن)، فيقال: فتح البلد، (وبدأ) فيقال: فتح الجلسة، و(قضى) فيقال: فتَح بين الخصمين، و(هدى وأرشد) فيقال: فتح عليه ...إلخ".

ويعرض الدكتور عمر سعيد أمثلة لهذه الظاهرة قائلاً"[1]:

وفى هذا الاتجاه سارت العربية المعاصرة بشكل أوسع وأعمق، ورأينا المجمع يسجل فى معاجمه ما يعبر عن هذا الاتجاه، ومن ذلك:

•المَدْرَسة:

وهى تدل –أصلاً– على مكان الدرس والتعليم، ثم استعملتها العربية المعاصرة بالإضافة إلى ذلك– فى الدلالة على مذهب أو رأى معين يشترك فيه جماعة من المفكرين أو الفلاسفة أو الباحثين.

•ركَّز:

وهو (فى الأصل) فعل مشتق من الرَّكْز" يقال: ركَّز الشيء: دفنه، أو غرزه، وركَّز اللبنَ: كثّفه، ثم اكتسب فى العربية المعاصرة دلالة مجردة، فقيل: ركَّز فكرَه فى كذا، أى حَصَرَه فيه.

•توتَّر:

وهو يُستعمل (فى الفصحى) على النحو التالي: يقال: توتَّر العصبُ والعِرْقُ: اشتدَّ فصار مثل الوتر، أما (فى المعاصرة) فيقال: توتَّرت العلاقات بين الدولتين ساءت ومالت إلى الشدة بعد اللين والوئام.

ولا يختلف موقف المجمع من هذه الظاهرة عن موقفه من ظاهرة التجسيد، فهو وإن كان قد سجَّل بعض أمثلتها واعترف بما تضمنته من دلالات جديدة، فقد فاته – أيضًا – تسجيل الكثير مما يُستعمل فى العربية المعاصرة، من ذلك مثلاً:

---

(١) انظر رسالته للماجستير: جهود مجمع اللغة العربية ص٢٧١، ٢٧٢.

➥البُعْد: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: البُعْد الاجتماعى، والبُعْد القومى.

➥التيار: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: التيارات الأدبية، والتيارات الدينية.

➥رضَخ: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: رضَخ له: أذعن وانقاد.

وعلى الرغم من وضوح الأمثلة والنماذج السابقة فى توضيح دور المجاز – بنوعيه – فى التدليل على دور المجاز فى تطوير الدلالة إلا أنه من الملائم ذكر أمثلة أخرى من مادتنا المحدثة المجموعة من المعاجم المعاصرة المدروسة، كما وعدنا بذلك سابقًا، ومن أمثلة المعجم الوسيط ما يأتي:

●العُضْو:

▲(دلالته القديمة): جزء من مجموع الجسد، كاليد، والرجل، والأذن.

▲(دلالته الحديثة): المُشْتَرِك فى حزب، أو شركة، أو جماعة، أو نحو ذلك. (مج).

سبب التغير هنا هو المجاز القريب من المجاز الميت، فالذى لاشك فيه أن العلاقة بين المعنى القديم، والمعنى الحديث هى علاقة الجزء بالكل، أى أن اللفظ بعد أن كان يُطلق على جزء من مجموع الجسد، صار يُطلق على الجسد كله، وبجميع وظائفه العقلية والعاطفية وغيرها.

●الجريدة:

▲(دلالته القديمة): سعفة طويلة تقشر من خوصها، والبقية من المال.وخيل لا رجّالة فيها، ودفتر أرزاق الجيش فى الديوان.

▲(دلالته الحديثة): صحيفة يومية تنشر أخبارًا ومقالات (مج).

وعلى الرغم من وضوح عامل (الحاجة) فى تغير دلالة هذا المثال إلا أن المجاز واضح كذلك.

وتتضح علاقة المجاز إما فى المشابهة بين (دفتر أرزاق الجند) والصحيفة تُنشر فيها الأخبار، فيكون مجازًا استعاريًا، وإما فى الآلية على اعتبار السعفة كانت مما يُكتب عليها فى القديم.

السُّفْرة:

▲(دلالته القديمة): طعام يُصنع للمسافر، وما يُحمل فيه هذا الطعام.

▲(دلالته الحديثة): المائدة وما عليها من الطعام (مج).

وعلاقة المجاز هنا الحالية: حيث أطلق الحال، وأراد المحل.

الحَقْل:

▲(دلالته القديمة): الأرض الفضاء الطيبة يُزرع فيها، والزرع ما دام أخضر.

▲(دلالته الحديثة): الأرض الفضاء الطيبة يُزرع فيها، والزرع ما دام أخضر.

وحقل البترول: المكان الذى يُستنبط منه البترول للاستغلال. (مج).

وحقل التجارب: المكان الذى تُجرى فيه. (مج).

نفهم من العلاقة بين الدلالات القديمة والحديثة أن سبب التطور هو المجاز، أو الانتقال المجازى المبنى على المشابهة، أو المجاورة، أو علاقة الحال بالمحل (الزرع أو العمل التجريبى بالأرض أو المجال الفكرى المعين).

وقد يكون عن طريق الانتقال من الدلالة المحسوسة إلى الدلالة المجردة، كما يمكن تقديم سبب آخر للتغير يتمثل فى كثرة الاستعمال بين مختلف طبقات المجتمع، يُفهم ذلك من استعمال الفلاحين، والأطباء، وأصحاب المعامل التجريبية، والعسكريين (حقل ألغام) وغيرهم.

أما المنجد فنعثر فيه على الألفاظ الآتية:

● تبديد:

▲ (دلالته القديمة): التفريق.

▲ (دلالته الحديثة): الإضاعة والتبذير.

وعامل التغير هنا هو المجاز المرسل، وعلاقته فى هذا اللفظ: السببية؛ لأنه أطلق السبب (التفريق)، وأراد المسبب (الإضاعة، والتبذير).

● بَسْط:

▲ (دلالته القديمة): البَسْط نقيض القَبْض.

▲ (دلالته الحديثة): عرض بالتفصيل، شَرْح وإيضاح بإسهاب.

وأساس التغير هنا هو المجاز المرسل المبنى على علاقة السببية، فقد أطلق السبب (البَسْط والفَرْش)، وأراد المسبب، وهو الوضوح والتفصيل.

وأورد المكنز الكبير ألفاظًا محدثة تغيرت بسبب المجاز المرسل منها:

● خابور

▲ (دلالته القديمة):نبت أو شجر زهرة زاهى المنظر.

▲ (دلالته الحديثة): قطعة خشب يُسَدُّ بها ثقب فى الحائط ليسهل دق المسمار فيه.

تغيرت الدلالة بسبب الاستعمال المجازى، فالسبب هنا هو المجاز المرسل وعلاقته الكلية حيث أطلق الكل (شجر الخابور نفسه) وأراد الجزء (قطعة خشب أوعودًا منه..).

* * *

ثالثًا: تغيّر المدلول[1]

عرض بعض اللغويين لهذا العامل، وأثره فى تغير الدلالة، وقد تعرض له ستيفن أولمان تحت ما سماه العوامل التاريخية[2].

ونستطيع توضيح كلامهم فيما خلاصته أن اللفظ يبقى كما هو دالاً على المعنى القديم، ويظل مستعملاً فى الإشارة إليه، ولكن هذا المعنى القديم يحدث له تغير فى الشكل، أو فى الوظيفة أو فيهما معًا.

والمثال الذى يذكرونه كثيرًا هو لفظ (سفينة) الذى تطور مدلوله فى الشكل (حديد وصاج) بدلاً من (خشب وقار)، وصارت تسير بالبنزين والسولار بدلاً من قوة الريح أو تيار الماء، وفى الوظيفة، تعددت وظائف السفينة فى العصر الحديث كثيرًا.

ومن الممكن إخضاع هذا العامل، أو إدراجه ضمن التطور الحضارى، بمعناه الواسع، لكن الدارسين يميلون إلى إفراده، واستقلاله، كعاملٍ من عوامل التغير الدلالى، وهو يصدق على كثير من المدلولات الحسية، التى تغير شكلها، أو طبيعتها، أو وظيفتها، وبقى اللفظ القديم مستعملاً للدلالة عليها.

ويظهر أثر هذا العامل فى الألفاظ الدالة على كثير من الآلات الحديثة ومنها: الطَّائرة، السَّيّارة، القِطار، السَّفينة، البرَّاية، الثَّلاّجة، المِرْوَحَة ...إلخ.

بل إننا نلحظه مؤثِّرًا فى ألفاظ خارج مجال المصنوعات والمخترعات، مثل: محطَّة، تصدير، استيراد، المُضيف والمضيفة ...إلخ.

---

(١) انظر دراسات فى الدلالة والمعجم. د/ رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب، القاهرة، ط١ – ٢٠٠١، ص٩٢.

(٢) دور الكلمة فى اللغة ص١٥٧ وما بعدها.

ومما اشترك فى التأثير فى تغير دلالته عاملان فأكثر، وكان تغيير طبيعة المدلول أحدها:

- الإرسال، التخطيط ...إلخ.

بقى أن نسوق أمثلة من الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى نتيجة تغير المدلول فى المعاجم المدروسة، ونبدأ بالمعجم الوسيط.

● المُضيف:

▲(دلالته القديمة): الذى يدعو الضيوف ويقريهم.

▲(دلالته الحديثة): من يقوم على خدمة ركاب الطائرة والجُلاَّس فى المطعم (محدثة).

● المُضيفة:

▲(دلالته القديمة): مؤنث المُضيف بمعناها القديم.

▲(دلالته الحديثة): مؤنث المُضيف بمعناها الحديث.

الذى تغير هنا هو المدلول، شكلاً، ووظيفة.

وتنطبق الفكرة السابقة من حيث التطور فى الشكل وفى الوظيفة على المثال التالي:

● الصَّحيفة:

▲(دلالته القديمة): ما يُكتب فيه من ورق ونحوه، ويُطلق على المكتوب فيها.. وصحيفة الوجه: بشرته.

▲(دلالته الحديثة): إضمامة من الصفحات تصدر يوميًّا أو فى مواعيد منتظمة بأخبار السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، وما يتصل بذلك. (محدثة).

● البسيسة:

▲(دلالته القديمة): السويق أو الدقيق يُلَتُّ بزيتٍ أو سَمْنٍ أو نحوهما، ثم يُؤكل غير مطبوخ.

▲(دلالته الحديثة): حلوى تُصنع من دقيق الذرة (محدثة).

بَخَّر:

▲(دلالته القديمة): طيَّب، بخَّر الشيء: استخرج بخاره. وطيَّبه بالبخور.

▲ (دلالته الحديثة): بخَّر ثيابَ المريض والأشجارَ ونحوَها: طهَّرها مما عسى أن يكون قد علِق بها من جراثيم (محدثة).

بخَّر السائلَ: حوَّله إلى بخار بالغليان.

ومن أمثلة تغير المدلول فى المنجد:

إصار:

▲(دلالته القديمة): يقال للشيء تُعقد به الأشياءَ الإصار، والإصار: الطُّنُب (ل).

▲(دلالته الحديثة): حبل، أو حبل معدنى يُستعمل للتثبيت والتقوية، نلاحظ هنا أن الدلالة متقاربة، لكن التغير هنا أصاب المدلول فى طبيعته، فبعد أن كان حبلاً صار حبلاً معدنيًّا.

ومن أمثلة التغير وفق هذا العامل فى المكنز الكبير:

مِنْظار:

▲(دلالته القديمة): ما يُرى منه البعيد قريبًا (ت).

▲(دلالته الحديثة): مَرْقَب.

والتغير حدث هنا فى الشكل دون الوظيفة.

مجلَّة:

▲(دلالته القديمة): صحيفة يُكتب فيها .. والصَّحيفة يُكتب فيها الحكمة (ل).

▲(دلالته الحديثة): صحيفة مصوَّرة غير يومية عامة أو خاصة.

بَرّادة:

▲(دلالته القديمة): كوَّارة يُبَرَّد عليها الماء (ل).

▲(دلالته الحديثة): ثلاَّجة.

* * *

رابعًا: التطور الحضاري

يتضمن هذا العامل عدة عوامل فرعية منها السياسى، والاجتماعى، والاقتصادى، والثقافى، أو الفكرى. ويكاد يكون – بهذا الاتساع وبهذا الارتباط بالمجتمع وبحركة الحياة – هو الوجه الآخر للعاملين الأساسيين الكبيرين: الحاجة، والاستعمال.

ومن الألفاظ التى تغيرت دلالاتها نتيجة هذا العامل ما يأتي:

⬅ المراسل، المخابرة، ابتكر، البؤرة، الكتلة، التخطيط، الملجأ، الجامعة، التيار، اللحن... إلخ.

نبدأ بالوسيط لنعرض منه الألفاظ الآتية:

● اللَّحْن:

▲(دلالته القديمة): اللغة، ولَحْنُ القول: فحواه.

▲(دلالته الحديثة): (فى الموسيقا): الصوت الموسيقى الموضوع للأغنية.

● التَّيَّار:

▲ (دلالته القديمة): فرس تَيّار: يموج فى عَدْوِه، والتائه المتكبر.

▲(دلالته الحديثة): (فى علم الطبيعة): سيّال كهربائى يجرى فى جسم موصِّل للكهرباء، وهو أنواع.

● الجامعة:

▲(دلالته القديمة): الغُلُّ يجمع اليدين إلى العنق، وقدور جامعة: عظيمة. وجمعتهم جامعة: أمر جامع، وكلمة جامعة: كثيرة المعانى على إيجازها.

▲(دلالته الحديثة): مجموعة معاهد علمية تُسمَّى كليات، تُدرَّس فيها الآداب والفنون والعلوم. (محدثة).

ومن الأمثلة التى عرضها المنجد، وتخضع فى تطورها لهذا العامل ما يأتي:

●ذَرَّة:

▲(دلالته القديمة): ليس لها وزن، ويُراد بها ما يُرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذة (ل).

▲(دلالته الحديثة): أصغر جزء من عنصر كيميائى يمكن أن يدخل فى تفاعل كيميائى.

تحولت الدلالة هنا من الإشارة إلى الجسيمات الصغيرة جدًّا، إلى الإشارة إلى أصغر جزء من عناصر المادة بشرط أن يدخل فى تفاعل كيميائى.

ومن المعلوم أن اللفظ الآن ينصرف إلى مجال علوم الطاقة والعلوم العسكرية، والسبب الواضح لهذا التغير هو التقدم الحضارى، وخصوصًا المجال العلمى.

●مُذَنَّب

▲(دلالته القديمة): طريق مُذَنَّب: مُذَلَّل (ل).

▲(دلالته الحديثة): جرم سماوى يدور حول الشمس له عادة – نواة صغيرة تحيط بها هالة غازية.

تحولت الدلالة هنا بالانتقال من المجال الأرضى (الطريق المُذَلَّل) إلى مجال الفضاء (ما يدور حول الشمس، وله صفات محددة) بسبب التقدم الحضارى العلمى.

أما ألفاظ المكنز الكبير فيمكن ذكر ما يأتي:

➥أُسْطوانة، تأمين، برَّادة، مُباحثة، تَيَّار، مِجَلَّة، مِجْهَر، حوليَّة، خُطَّة، مِخْطاط، رَصْف، استراحة، مِصْعد، تَصْويت، عَدَّاد، وغير ذلك من ألفاظ مذكورة تعبر عن مستحدثات الحضارة بكل فروعها.

* * *

خامسًا: الترجمة

قد ينشأ بعض اللبس فى أذهان بعضنا عند الحديث عن الترجمة كعاملٍ من عوامل التطور الدلالى، والحديث عن الاقتراض أو التعريب كعامل آخر من عوامل التغير اللغوى الذى سبق الحديث عنه كجانب من جوانب التنمية اللفظية المرتبطة بالشكل، لكن الفرق بينهما يتضح من مقارنة اللفظين المحدثين الآتيين:

هاتف وتليفون، أو: بَرْق وتلغراف، أو: درَّاجة وبسكليت، أو: مِذْياع وراديو ...إلخ.

إذن يُراد بالترجمة استعمال لفظ عربى حديث، أو قديم متضمنًا دلالة حديثة قد عُبِّر عنها بلفظ أجنبى.

والذى لا شك فيه أن الألفاظ الأولى من المجموعات السابقة تُعَدُّ ترجمة للألفاظ الثانية من نفس المجموعات أو الثنائيات، والذى لا شك فيه كذلك أن الألفاظ الأولى مستعملة فى دلالات محدثة لم تعرفها العربية من قبل، على الرغم من معرفتها استعمال تلك الألفاظ قبل العصر الحديث، ولكن فى الإشارة إلى دلالات أخرى قديمة غير الدلالات المحدثة المقابلة للألفاظ الأجنبية (تليفون- تِلِغراف- بسكليت- راديو).

لعل الفرق بين الترجمة والاقتراض قد اتضح الآن.

ومن الألفاظ المحدثة بهذه الطريقة فى المعجم الوسيط:

● الهاتف:

▲ (دلالته القديمة): الصَّوتُ يُسمع دون أن يُرى شخصُ الصائح.

▲(دلالته المحدثة): التليفون أو من يتكلَّم به (مج).

●البَرْق:

▲(دلالته القديمة): الضوء يلمع فى السماء على إثر انفجار كهربائى فى السحاب.

▲(دلالته المحدثة): جهاز التلغراف الذى ينقل الرسائل من مكان إلى آخر بعيد بواسطة إشارات خاصة (مج).

●الدَّرَّاجة:

▲(دلالته القديمة): العجلة يدرج عليها الصبى أول مشيه.

▲(دلالته المحدثة): مركبة من حديد ذات عجلتين، تسير بتحرك الساقين، أو بالوقود (محدثة).

ويمكن سرد ألفاظ كثيرة تُعَدُّ ترجمة عربية للمخترعات الحديثة، منها:

⬅المِذْياع، سَحَّاحة، مُسَدَّس، سَيَّارة، نَفَّاثة، قِطار، مَنْشور.

ومن الألفاظ المحدثة التى عرضها المنجد، وكان التحديث فيها عن طريق التطور الدلالى بالترجمة:

●مَقْطورة:

▲(دلالته القديمة): أرض مَقْطورة: أصابها القَطْرُ (ل).

▲(دلالته الحديثة): عربة تجرُّها قاطرة.

●قِطار:

▲(دلالته القديمة): القِطار: جمع قَطْر، وهو المطر(ل).

▲(دلالته الحديثة): مجموعة من عربات السكة الحديدية تجرها قاطرة.

اللفظان السابقان تطورت دلالتهما بطريق الترجمة لألفاظ أجنبية تعبر عن المخترعات الحديثة.

ومن هذه الألفاظ التى عرضها المنجد:

⬅كابح، ناقلة، دفَّاعة، مِضْغط، عَدَسة، ناسخة، استنساخ، قاذفة ...إلخ.

أما الألفاظ المحدثة التى عرضها المكنز الكبير، وكان التطور الدلالى فيها نتيجة الترجمة، فمنها:

⬅مجْهَر، حَفَّار، رَشَّاش، غَدَّارة، مَقْبِس، مَأْساة، مَلْهاة ... إلخ.

ج - اتجاهات التغير الدلالي

هذا المبحث يعرض للاتجاهات التى تسير فيها الألفاظ المحدثة بعد أن تتغير دلالتها مقارنة بدلالاتها القديمة التى كانت تشير إليها فى الاستعمال قبل العصر الحديث، ويُطلق على عنوان هذا الجزء عدة تسميات، أو مصطلحات، وكلها يؤدى إلى معنى واحد، أو مفهوم واحد. ومن هذه المصطلحات: أعراض[١] التغير الدلالى، وأنواع[٢] التغير الدلالى، ومظاهر[٣] التغير الدلالى، وأشكال[٤] التغير الدلالى...إلخ.

وقد آثرنا التسمية (اتجاه)[٥] لدلالتها على سيرورة اللفظ كانطلاق من دلالته القديمة فى اتجاه التعبير عن دلالته الحديثة، فهو يمشى فى طريق نحو التعميم، أو نحو التخصيص، أو ينتقل من دلالة تنتمى إلى مجال معين إلى دلالة أخرى تنتمى إلى مجال آخر، وقد تتجه الدلالة إلى الرقى، وقد تتجه إلى الانحطاط.

---

(١) من الذين أطلقوا هذه التسمية – أعراض التطور الدلالى – الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس فى (دلالة الألفاظ ص ١٤٨).

(٢) من الذين سموها أنواع التطور، الأستاذ الدكتور محمود السعران فى (علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربى دار الفكر العربى – القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ ص ٢٨٨) والدكتور محمد على الخولى فى (مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن ٢٠٠٠ ص ٢٢٨).

(٣) من الذين أطلقوا مصطلح (مظاهر التطور) الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب فى (التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ١٨٩)، وأطلقها الدكتور إبراهيم أنيس كذلك فى (دلالة الألفاظ ص ١٤٨).

(٤) من الذين أطلقوا هذا المصطلح أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر فى علم الدلالة ص ٢٤٣، والدكتور أحمد محمد قدورة فى (مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط٢، ١٩٩٩ ص ٣٣٠).

(٥) من الذين أطلقوا هذا المصطلح الأستاذ الدكتور منير رمزى البعلبكى فى (معجم المصطلحات اللغوية.د: منير رمزى البعلبكى، مكتبة لبنان ، بيروت، ط١، ١٩٩٠ ص ٤٤٣).

والباحثون فى نشأة الدلالة وتغيرها "يُجمعون على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة؛ بتطور العقل الإنسانى ورقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلى جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها، والاعتماد عليها فى الاستعمال"[1].

وفصَّل بعض الدارسين ما سبق بقوله [2]: "ثمة مجالات ثلاثة تظهر فيها التغيرات الدلالية هي: المجال الأساسى الذى يمثل الأصل الحسى الأول للدلالة، والمجال الحسى الذى يشهد التغير بين المحسوسات عن طريق التخصيص والتعميم والنقل، والمجال الذهنى الذى ترقى إليه الدلالة الحسية من خلال أشكال متنوعة أهمها المجاز، وتعبر هذه المجالات عن التسلسل المتدرج لتطور الدلالة بدءًا من المعنى الحقيقى الحسى المرتبط بالبيئة التى استقرت فيها أصول اللغة، وجرى التواضع على دلالتها فى المرحلة التى دونتها كتب اللغة، والمعاجم، وهذا ما يُطلق عليه عادة اسم الأصل، ثم نقلاً لهذا المعنى الحسى إلى محسوسات أخرى نتيجة للحاجة المتولدة من تطور الثقافة والعلوم، ثم استخراجًا للدلالات المجردة من تلك الأصول الحسية".

وقد اجتهد العلماء، والدارسون فى تقسيم الاتجاهات التى تتخذها الدلالة فى تغيرها، وقدَّم كل منهم تصوره وتخطيطه بحسب مفهومه، وطريقة تأليفه، والمادة اللغوية التى يُستشهد بها، ويستقى أمثلته منها[3] لكننا – لأسباب بحثية وعملية –

---

(١) علم الدلالة ص٢٣٨.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية، ص ٢٣٦ وما بعدها .

(٣) انظر فى ذلك: دلالة الألفاظ ص ١٥٢- ١٦٧، اللغة ص ٢٥٦- ٢٧٠، علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربى ص ٢٢٨- ٢٣٢، دور الكلمة فى اللغة ص ١٧٩- ٢٠٢، التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ١٨٩- ٢٠٠، علم الدلالة ص ٢٤٣- ٢٥٠.
عرض الدكتور إبراهيم أنيس لتخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانحطاط الدلالة، ورقى الدلالة وتغيير مجال الاستعمال (نقل الدلالة) وتبعه دارسون كثيرون مع اتفاق فى المصطلحات، أو اختلاف فيها.

سنتجه مباشرة إلى رصد التغير الدلالى فى الألفاظ المحدثة، وسنقتصر على ما اتفق عليه معظمهم إن لم يكونوا جميعًا من اتجاهات تتجلى في: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، ورقى الدلالة، وانحطاط الدلالة.

* * *

أما ستيفن أولمان فقد جعل لها خطتين، الأولى سماها منطقية وسمَّى الثانية نفسية، وتتفق فكرة الخطة الأولى مع ما قدمه الدكتور أنيس، من حيث التقسيم إلى التخصيص والتعميم والنقل، أما الخطة النفسية فتعتمد على ملاحظة نوع الارتباط بين المعنى القديم والمعنى الجديد، وقدم فى هذا المقام أربعة أشكال، هي:

المشابهة بين المدلولين – العلاقة بين المدلولين- المشابهة بين اللفظين- العلاقة بين اللفظين.

وقدم بعض الدارسين خليطًا بين كل ما سبق أعرضه لأستفيد منه فقط فى بعض الجزئيات (انظر: علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢٢٧- ٢٣٤).

اتجاهات التغير

المقارنة بين المعنى القديم والجديد	ارتباط المعنى الجديد بالقديم	العلاقات الاجتماعية للمعانى واستعمالاتها
أ-تعميم المعنى الخاص.	أ-علاقة الاستعارة.	أ-سمو الدلالة.
ب-تخصيص المعنى العام.	ب-علاقات المجاز المرسل.	ب-انحطاط الدلالة.
ج-انتقال اللفظ من معنى إلى معنى آخر أجنبى عنه.		

تخصيص الدلالة

يُفهم من كلام الدكتور إبراهيم أنيس أن هذه الفكرة منبثقة من الفكر الفلسفى المنطقي[1] الذى يفرق بين (الدلالة العامة) التى تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويُعبَّر عنها بلفظ (كلي) مثل كلمة شجرة التى تُطلق على كل ما فى الكون من ملايين الأشجار، وعندما تتحدد الدلالة، ويضيق مجالها يقال: إن اللفظ أصبح (جزئيًّا)، ويقال: إن الدلالة قد تخصصت[2].

ويُفهم كذلك من كلامه أن الميل إلى تخصيص الدلالة يرتبط بعوامل تدفع إليه، وتؤدى إلى وجوده، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١- إدراك الدلالة الخاصة، أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية.

٢- قلة التعامل بالدلالة الكلية فى الحياة العامة، وبين جمهور الناس.

٣- الدلالة الكلية تتطلب مقدارًا كبيرًا من الرقى الحضارى لأهل اللغة.

٤- الأطفال يدركون الدلالة الخاصة قبل إدراكهم الدلالة العامة.

٥- الناس فى حياتهم العامة ينفرون من (الكليات) التى لا وجود لها إلا فى الأذهان، ويؤثرون الدلالات الخاصة التى تعيش معهم[3].

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٨.

(٢) انظر دراسات فى الدلالة والمعجم ص٩٦، وانظر مبادئ اللسانيات ص ٢٣١.

(٣) دلالة الألفاظ ص ١٤٩.

والعوامل المباشرة الرئيسة التى تدفع نحو تخصيص الدلالة أهمها سيكون عامل الحاجة ولاسيما الحاجة العلمية التى تهتم بالدلالة الخاصة للفظة فتحصرها فيها وبالتالى تسد الحاجات العلمية التى تبرز فى الميادين العلمية والعملية، وهو ما ستكشفه لنا الأمثلة التى سنوردها بعد قليل فى هذا المبحث .

ويُفهم من كلام الدكتور إبراهيم أنيس أيضًا أن العوامل المباشرة الأخرى المؤدية إلى التخصيص فى استعمال الألفاظ العامة، والميل بها إلى استعمالها فى دلالات خاصة، وتتلخص فى قصور فى الذهن، أو الكسل، أو التماس أيسر السبل اعتمادًا على الثقة فى كون الكلام مفهومًا[1].

"فإذا قُدِّر لمثل هذا الاستعمال فى الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس رأينا الألفاظ تتطور دلالتها من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها، وذلك هو العرض الذى نسميه بتخصيص الدلالة، وهو الذى يصيب كثيرًا من ألفاظ اللغات فى العالم"[2].

ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه "تحويل الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئى، أو تضييق مجالها. وعرفه بعضهم بأنه تحديد معانى الكلمات وتقليلها"[3].

أى إن مدلول الكلمة قد تحدد، وأصبح مقصورًا على أشياء تقل فى عددها عما كانت تدل عليه الكلمة فى الأصل إلى حد ملحوظ[4].

ويمكن تفسير تخصيص الدلالة بأنه "نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده"[5].

---

(١) دلالة الألفاظ ص ١٥٠.
(٢) السابق ص ١٥٠.
(٣) علم الدلالة ص ٢٤٥ .
(٤) دور الكلمة فى اللغة ص ١٦٥ .
(٥) علم الدلالة ص ٢٤٦.

ومثال ذلك من المعجم الوسيط لفظ:

المندوب:

▲(دلالته القديمة) : الرسول (بلغة أهل مكة)..

▲(دلالته الحديثة) : من ينوب فى العمل عن مجلس، أو هيئة.(محدثة)

تطورت دلالة هذا اللفظ فى اتجاه التخصيص كما يتضح من القراءة الدلالية الآتية:

١ - فى القديم : محسوس + حى + إنسان + وساطة أو تبليغ.

٢- فى الحديث: محسوس + حى + إنسان + وساطة أو تبليغ + تفويض خاص من هيئة أو مجلس للقيام بعمل ما.

والملمح الأخير هو الذى حدَّد دلالة اللفظ وخصَّصها بعد أن كانت عامة.

وقد عرض بعض الباحثين[١] لموضوع تخصيص الدلالة مفصلاً فيه القول بعض الشيء، ومقسمًا إياه إلى تخصيص سياقى، أومقامي[٢]، وتخصيص مجال[٣]، وتخصيص وظيفة[٤]، وتخصيص صفة[٥]، وتخصيص عام[٦]، وتخصيص نوع[٧].

---

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية ص ٤٦ وما بعدها.

(٢) يتبدى التخصيص السياقى، أو المقامى فى اقتصار استعمال اللفظ على مقام معين، أو سياق معين لا يرد إلا فيه بعد أن كان صالحًا لاستعماله فى سياقات أخرى، ومن أمثلة ذلك لفظ (نَسَمة) الذى تخصص بمجال الإحصاء والتعداد السكانى.

(٣) يتضح فى قصر دلالة اللفظ على مجال واحد من المجالات، أو القطاعات، ومن أمثلته لفظ (الانتخاب) وفعله (انتخب) الذى تخصص أو اقتصرت دلالته على المجال السياسى والإدارى، بعد أن كان مستعملاً للدلالة على أى اختيار.

(٤) يظهر هذا النوع من التخصيص فى الألفاظ التى كانت تدل على عدة وظائف، ثم تخصصت فى الدلالة على وظيفة واحدة، ومن أمثلة ذلك: خبر.

(٥) بمعنى قصر صفة كانت تُطلق على موصوفين كثيرين، وجعلها تُطلق على موصوف واحد فقط، ومن أمثلته: رسول، عبودية.

(٦) يتحقق هذا التخصيص فى جعل اللفظ يدل على معنى واحد من بين المعانى المتعددة التى كان يدل عليها من قبل. ومن أمثلة ذلك: محل، الذى يُطلق على المحل التجارى، بعد أن كان يُطلق على الإقليم، والمقعد، والمكان، والدكان، والحانة.

(٧) وهو أن تقتصر دلالة اللفظ الذى كان يُطلق على أنواع متعددة للدلالة على نوع واحد فقط، ومن أمثلته: الدبَّابات.

لكن هذه الدراسة ستعرض للموضوع عرضًا مجملاً ودقيقًا فى الوقت نفسه دون الدخول فى تلك التفصيلات التى تصلح للبحوث المستقلة، مع الاقتصار على ذكر خمسة ألفاظ من كل معجم كان تغير الدلالة فيها يتجه نحو التخصيص.

نبدأ بالمعجم الوسيط وفقًا للمنهج المرسوم فى البحث فنذكر الألفاظ الآتية:

● العميد:

▲ (دلالته القديمة): السيد المُعْتَمد عليه فى الأمور. والمريض لا يستطيع الجلوس حتى يُعمد من جوانبه بالوسائد. والمشغوف عشقًا.

▲ (دلالته الحديثة): مدير الكلية فى الجامعة (محدثة).

ورتبة عسكرية فوق العقيد ودون اللواء.

تخصصت الدلالة هنا فصارت تدل على من يقوم بهاتين الوظيفتين فى المجال التعليمى والمجال العسكرى والبوليسى (الشرطي)، بعد أن كانت تدل على كل سيد يُعتمد عليه فى الأمور أى أن الدلالة تحولت من العام إلى الخاص.

● المأمور:

▲ (دلالته القديمة): اسم مفعول من (أمر): له دلالات عدة.

▲ (دلالته الحديثة) أحد رجال الإدارة المصرية (مج).

تخصصت الدلالة فى هذا اللفظ مثلما تخصصت فى اللفظ السابق تمامًا، فصارت تدل على من يقوم بوظيفة خاصة فى الإدارة المصرية بدلاً من الدلالة العامة الّتى تشير إلى كل مأمور صدرت إليه أوامر ينبغى عليه أن ينفذها.

● المَلْجَأ :

▲ (دلالته القديمة): المَعْقِل والملاذ.

▲ (دلالته الحديثة): مكان يأوى إليه العَجَزة ونحوهم ترعاه الدولة أو تقيمه المؤسسات الاجتماعية (محدثة).

تخصصت الدلالة هنا فى هذا المكان المعهود بدلاً من الإشارة إلى كل مكان يُلاذ إليه.

النَّخْب:

▲(دلالته القديمة): يقال: رجل نَخْب: جبان. والشَّربة العظيمة.

▲(دلالته الحديثة): الشَّربة من الخمر، أو غيرها يشربها الرجل لصحَّة حبيب أو عشير أو محتفًى به، يقال: شرب نَخْبَ فلان: فى صحته (محدثة).

تخصصت الدلالة هنا فصارت تُطلق على شربة من نوع مخصوص لمناسبة مخصوصة، وبكيفية مخصوصة بعد أن كانت تُطلق على الشربة العظيمة.

اسْتَأْنَفَ:

▲(دلالته القديمة): ابتدأ، واستقبل.

▲(دلالته الحديثة): اسْتَأْنَفَ الحكمَ: طلب إعادةَ النظر فيه (محدثة).

تخصصت الدلالة فى هذا اللفظ فى إطلاقه على نوع مخصوص من البدء، بعد أن كان يُطلق على مطلق البدء، والاستقبال.

وقد أورد المنجد ألفاظًا محدثة كثيرة تطورت دلالتها نحو التخصيص، بعد أن كانت عامة، نذكر منها:

لَبوس:

▲(دلالته القديمة): ما يُلبس (ل).

▲(دلالته الحديثة): دواء على شكل أقماع يُوضع فى الشَّرج أو المِهْبل فيذوب.

تخصصت الدلالة من الإشارة إلى كل ما يُلبس إلى الإشارة إلى ذلك الدواء الذى يُوضع فى هذين الموضعين خاصة.

إكليل:

▲(دلالته القديمة): كل ما احتفَّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل (ل).

▲(دلالته الحديثة): زهور مضفورة تُوضع على الرأس، أو حول العنق للزينة أو للدلالة على تكريم، أومكافأة.

تخصصت الدلالة فى طبيعة الشيء، وفى الغرض منه، فبعد أن كان الإكليل كل ما

احتفَّ بالشيء، صار زهورًا مضفورة، وبعد أن كان يحف الشَّيءَ، صار يُوضع فوق الرأس أو حول العنق للسببين المذكورين.

●نَوْط:

▲(دلالته القديمة): كل ما عُلِّق من شيء فهو نَوْط (ل).

▲(دلالته الحديثة): وسام.

تخصصت الدلالة من الإشارة إلى كل ما عُلِّق، فصارت تدل على ما يُعَلَّق من الأشياء الثمينة الغالية القيمة المعنوية، وهو الوسام الدال على المكافأة.

●مَوْهِبة:

▲(دلالة القديمة): العَطِيَّة والهِبَة (ت).

▲(دلالته الحديثة): ملكة إبداع وتفوق.

تخصصت الدلالة من الإشارة إلى كل نعمة توهب وتُعطى إلى الإشارة إلى نوع واحد من العطايا والهبات، وهى تلك الملكة التى يهبها اللهُ بعضَ خلقه.

●مزاد:

▲(دلالته القديمة): مصدر ميمى بمعنى الازدياد، من قولهم: (زاد الشيء.. مزادًا، أى ازداد) (ت).

▲(دلالته الحديثة): بيع علنى يتم بطرح شيء للبيع فيتزايد الراغبون فى شرائه ويرسو على من يعرض أعلى ثمن.

تخصصت الدلالة من مطلق الزيادة إلى الزيادة فى سعر المعروض للبيع علنًا ومزايدة.

وإذا وصلنا إلى المكنز الكبير نعثر على أمثلة كثيرة لهذا الاتجاه من التطور، ويمكن التمثيل لها بما يأتي:

●مَرْصوف:

▲(دلالته القديمة): الرَّصْف: حجارة مرصوف بعضها إلى بعض (ل).

▲(دلالته الحديثة): مُعبَّد بالأسفلت.

اتجهت الدلالة نحو التخصيص حيث اقتصرت على الرصف بالأسفلت فقط بعد أن كانت تدل على كل حجارة مرصوف بعضها إلى بعض.

●ذخيرة :

▲(دلالته القديمة): ما ادُّخر (ت).

▲(دلالته الحديثة): عُدَّة الحرب من رصاص وقذائف وغيرها.

تخصصت الدلالة فى عُدَّة الحرب فقط، وهى التى تُدَّخَر للقتال، بعد أن كانت الدلالة عامة فى كل ما يُدَّخر.

●خطاب:

▲(دلالته القديمة): مراجعة الكلام (ل).

▲(دلالته الحديثة): كلام يُوجَّه إلى الجماهير فى مناسبة من المناسبات.

تخصصت الدلالة هنا بتضييق مجال الكلام إلى الجماهير، وفى مناسبة خاصة، ومن طرف لطرف آخر.

●مَحْمول:

▲(دلالته القديمة): اسم مفعول من الثلاثى المجرد(حَمَل) يُطلق على كل ما يُحمل (ل).

▲(دلالته الحديثة): هاتف يحمله الشَّخصُ معه.

تخصصت الدلالة هنا فأُطلقت على نوع واحد يُحمل، وهو التليفون المحمول أو الجوَّال بعد أن كانت تُطلق على أى شيء يُحمل.

●دَوْر:

▲(دلالته القديمة): دور العمامة ونحوها (ت).

▲(دلالته الحديثة): الطَّابق من المبانى.

تخصصت الدلالة من الإشارة إلى أى طابق، وفى أى اتجاه إلى طابق المبانى خاصة، وفى الاتجاه إلى أعلى.

* * *

تعميم الدلالة[1]

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن "تعميم الدلالة أقل شيوعًا فى اللغات من تخصيصها. وأقل أثرًا فى تطور الدلالات وتغيّرها، ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة، أو مماثلة؛ وذلك لقصور محصولهم اللغوى، وقلة تجاربهم مع الألفاظ،.. ، وكذلك الناس فى حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من الدلالات، وتحديدها، ويقنعون فى فهمهم للدلالات بالقدر التقريبى الذى يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التى تشبه المصطلح العلمى، وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارًا للتيسير على أنفسهم والتماسًا لأيسر السبل فى خطابهم"[2].

ومن الأمثلة التى ساقها كلمة (البأس) التى كانت خاصة بالحرب، ثم أُطلقت على كل شدة، وكلمة (الوَرْد) حين تُطلق على كل زهر، ... إلخ[3].

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن هذا الاتجاه من التغير الدلالى - وقد سمَّاه توسيع المعنى-"عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام"[4].

---

(١) أطلق هذا الاصطلاح الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس فى (دلالة الألفاظ ص١٥١). أما الأستاذ الدكتور كمال بشر فأطلق عليه مصطلح (التوسيع) فى (دور الكلمة فى اللغة ص ١٦٢)، وتبعه الدكتور أحمد مختار عمر فى (علم الدلالة ص ٢٤٣)، وانظر دراسات فى الدلالة والمعجم ص ٩٦.

(٢) دلالة الألفاظ ص ١٥١، ١٥٢.

(٣) السابق ص ١٥٢.

(٤) علم الدلالة ص ١٥٢.

ويعرفه بقوله:

"أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"[1].

ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ:

أ- فالطفل الذى يستخدم كلمة (عم) مع كل رجل قد أسقط الملامح التمييزية للفظ، كالقرابة، واكتفى بملمحى الذكورة والبلوغ.

ب- والذى يستخدم العبارة "صحيفة الهواء" قد راعى فقط ملامح مثل نقل الأخبار، والدورية.. وأسقط ملمح الطبع على ورق، ومثل هذا يقال عن مسرح الهواء الذى لوحظ فيه ملمح التمثيل، وأُسقط بناء المسرح"[2].

وقد فصل بعض الدارسين[3] فى نماذج هذا الاتجاه من التطور، وقدم الصور الآتية للتوسيع أو التعميم:

١- التعميم المجازى، ومن أمثلته: أسراب، ومفردها: سِرْب عندما تُطلق على الطائرات الحربية وغيرها، ومنه: مصايد البترول، التى كانت تُطلق فقط على مصايد الأسماك، ومثل هذا الاستعمال، أو الإطلاق جاء من باب التوسع المجازى.

٢- تعميم فى الدلالة على الكيف، ومنه كلمة (سفينة) حينما تُطلق على سفن الفضاء، وكلمة (ملاَّح) حينما تُطلق على قائد الطائرة.

٣- تعميم الزيادة دلالة فنية، ومن أمثلته إطلاق كلمة (ميزان) فى المجال المالى، والتجارى فى مثل (الميزان التجاري) و (الميزان الحسابي) و (ميزان المدفوعات).

٤- تعميم فى الحكم، ومن أمثلته إطلاق لفظ (العين) بمعنى المراسل الصحفى.

---

(١) علم الدلالة ص ١٥٢.

(٢) السابق ص ٢٤٥.

(٣) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية ص ٤٠، وما بعدها.

٥- تعميم فى دلالة الصفة، ومن أمثلته: إطلاق لفظ (مخضرم) على المحنَّك الذكى ذى التجارب الكثيرة.

أما دراستنا فستعرض لأمثلة التطور نحو التعميم بطريقتى التى سرتُ عليها فى التخصيص.

ومن الأمثلة التى عرضها الوسيط للألفاظ المحدثة بالتغير فى الدلالة نحو (التعميم) ما يأتى.

●أَنْجَبَ:

▲(دلالته القديمة): وُلد له ولدٌ نجيبٌ.

▲(دلالته الحديثة): أنجب به والداه، ويقال أيضًا: أنجبه والده.

تحولت الدلالة من الاقتصار على ولادة النجباء إلى الدلالة على الولادة، مطلقًا، سواء أكان الأولاد نجباء، أو غير نجباء، فاتجهت الدلالة نحو التعميم.

●التُّرْسُ:

▲(دلالته القديمة): التُّرْسُ من السِّلاح: المتوقَّى بها.

▲(دلالته الحديثة): ما كان يُتوقَّى به فى الحرب، وخشبة أو حديدة تُوضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، (وفى الآلة): قطعة من الحديد مستديرة مسنَّنة، كتُرْس السَّاعة والسَّاقية ونحو ذلك (محدثة).

الملاحظ هنا أن الدلالة اتسعت لتشمل المعنى القديم وغيره من الدلالات المستحدثة فى مجال العمران ومجال الميكانيكا والصناعات، أى إن الدلالة تحولت من التخصيص إلى التعميم.

●مِعْيار:

▲(دلالته القديمة): المِعْيار من المكاييل: ما عُيِّر.

▲(دلالته الحديثة): نموذج متحقق أو متصور لما ينبغى أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المِعْيارية، وهى المنطق، والأخلاق، والجمال، ونحوها (مج).

اتسعت الدلالة هنا لتشمل الحسى، والمعنوى، ولتشمل من الحسى المكاييل وغير المكاييل، ويعنى ذلك أن الدلالة اتجهت نحو التعميم.

● فَضاء:

▲(دلالته القديمة): الفَضاء: السَّاحة، وما اتَّسع من الأرض، والمكان الواسع.

▲(دلالته الحديثة): ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلاَّ الله. (محدثة).

اتسع المعنى هنا ليشمل فَضاء الأرض، وفَضاء السماء، وفَضاء الكون كله، أى إن التطور الدلالى اتجه نحو التعميم.

● قاموس:

▲(دلالته القديمة): قَعْر البحر، وقيل: وسطه ومعظمه. والقاموس المحيط: ذلك المعجم الذى ألفه مجد الدين الفيروزآبادى.

▲(دلالته الحديثة): كل معجم لغوى، على التوسع .(مج).

اتسعت الدلالة هنا فصار اللفظ يُطلق على كل معجم لغوى، بعد أن كان يُطلق على القاموس المحيط فقط. أى إن الدلالة سارت فى اتجاه التعميم.

وإذا تركنا المعجم الوسيط وجئنا إلى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة وجدنا من أمثلة الألفاظ المحدثة بالتطور الدلالى فى اتجاه التعميم ما يأتي:

● طليعة:

▲(دلالته القديمة): الطَّليعة: القوم يُبعثون لمطالعة خبر العَدُوِّ (ل).

▲(دلالته الحديثة): متقدِّم، من الأوائل.

اتسعت الدلالة هنا فشملت كلَّ متقدم، وكلَّ من كان من الأوائل بإطلاق، بعد أن كانت الدلالة مختصة بالقوم يُبعثون لمطالعة خبر العدو.

● وَقود:

▲(دلالته القديمة): الوَقود: الحطب (ل).

▲(دلالته الحديثة): كُلُّ مادة تتولَّد باحتراقها طاقة حرارية.

تحولت الدلالة هنا من الخاص (الحطب) إلى العام (كل مادة..). ويعنى ذلك اتجاه الدلالة نحو التعميم.

● مُهَنْدِس:

▲(دلالته القديمة): مقدِّر مجارى المياه، والقُنى، واحتفارها حيث تُحفر (ل).

▲(دلالته الحديثة): اختصاصى مؤهَّل بدروس فنية عالية لوضع التصاميم أو الإشراف على وضعها.

● هَنْدَسَة:

▲(دلالته القديمة): تقدير مجارى المياه والقُنى، واحتفارها حيث تُحفر (ل).

▲(دلالته الحديثة): علم يبحث فى الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات، أو المقادير المادية من حيث خواصها، وقياسها أو تقويمها وعلاقة بعضها ببعض.

اتسع المعنى فى اللفظين السابقين (مُهَنْدِس، هَنْدَسَة) فبعد أن كانا يختصان بأمور المجارى المائية صارا يدلان على مجالات كثيرة، وهذا معناه أن التطور سار فى اتجاه التعميم.

● مُحْتَرِف:

▲(دلالته القديمة): المُحْتَرِفُ: الصَّانعُ (ل).

▲(دلالته الحديثة): من اتخذ عملَه حرفةً.

يُلاحظ هنا أن الدلالة بعد أن كانت تخص الصانعَ وحده، وتقتصر عليه صارت متسعة وعامة لتشمل الدلالة على الصانع وغيره.

أما المكنز الكبير فمما عثرنا على تعميم الدلالة فيه من أمثلة:

●مِنَصَّة:

▲(دلالته القديمة): ما تظهر عليه العروس لتُرى (ت).

▲(دلالته الحديثة): مِنْضدة فى مكان عالٍ يجلس أمامها المتحدث إلى جمهوره.

اتسعت الدلالة هنا لتشمل أفرادًا كثيرين مختلفين منهم الخطيب، والمحاضر، وقاضى المحكمة، ومرشَّح الحزب، والوزير، ورئيس الدولة.. بعد أن كانت تدل على العروس فقط.

●تَحرَّر:

▲(دلالته القديمة): تخلَّص من رقٍّ، أو عبودية (ل).

▲(دلالته الحديثة): تخلَّص من أى سيطرة.

اتجه تغير الدلالة هنا نحو التعميم، فبعد أن كانت منحصرة فى تخلص العبيد، والأرقاء فقط، من العبودية، صارت شاملة أى تخلص من أى سيطرة، وعامة لتخلص الأفراد والشعوب والأوطان.

●مغمور:

▲(دلالته القديمة): فلان مغمور النسب: غير مشهور (ت).

▲(دلالته الحديثة): عديم الشهرة.

الدلالة القديمة مقيدة بعدم الشهرة فى النسب، أما الدلالة الحديثة فتشمل عدم الشهرة فى النسب، وفى غيرها؛ ولذلك تغيرت الدلالة باتجاه التعميم بعد أن كانت منحصرة فى مجال بعينه.

* * *

نقل الدلالة[1]

وقد يُسمّى هذا الاتجاه (انتقال الدلالة)، وسماه الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس (تغير مجال الاستعمال)[2] أو "المجاز" وأشار إلى دوافعه التى تتلخص في:

أ-توضيح الدلالة، "وجعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا تترك مجالاً للوهم أو الشك، ويكون هذا عادة حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة الملموسة،.. .. وتلك عملية يلجأ إليها الأدباء والموهوبون من أهل الفن؛ لتجلية الصورة الذهنية وصقلها أمام قرائهم، والمطلعين على إنتاجهم الفني"[3].

وهذا النوع من النقل هو الذى يستحق أن يُسمَّى المجاز البلاغى[4].

ب- رقى الحياة العقلية "فكلما ارتقى التفكير العقلى جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوكيدها، والاعتماد عليها فى الاستعمال. وهنا يُلاحظ أن الدلالة تنتقل من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، ويمكن تسمية هذه الظاهرة بالمجاز أيضًا، ولكنها ليست ذلك المجاز البلاغى الذى يعمد إليه أهل الفن والأدب"[5].

إن "انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة فى صورة

---

(١) سماه الدكتور أحمد مختار عمر (نقل المعنى) انظر علم الدلالة ص ٢٤٧، ومبادئ اللسانيات ص٣٣٥

(٢) دلالة الألفاظ ص ١٥٦.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) السابق ص ١٥٧.

(٥) السابق ص ١٥٧ - ١٥٨.

تدريجية وتظل الدلالتان سائدتين جنبًا إلى جنب زمنًا ما، قد تُستعمل خلاله الدلالة المحسوسة، فلا تثير دهشة أو غرابة، وتُستعمل فى نفس الوقت الدلالة المجردة فلا يدهش لها أحد، وليست إحداهما حينئذ بأحق وأولى بالأصالة من الأخرى، حتى يمكن أن تعد إحدى الدلالتين مما يُسمَّى بالحقيقة، والأخرى مما يُسمَّى بالمجاز؛ إذ لا مجاز ولا حقيقة بينهما فى مثل هذه الحال"[1].

لكن الأستاذ الدكتور -يرحمه الله- عاد وذكر بعد ذلك عدة جوانب، أو أسبابًا لنقل الدلالة غير النقل من المعقول إلى المحسوس، ومن المحسوس إلى المعقول، فأشار إلى أن النقل "قد يتم بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين فى المكانية، أو الزمانية، أو اشتراك فى جزء كبير من الدلالة"[2].

ويكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما فى حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه إلخ، أو العكس"[3].

ويستعرض الدكتور أحمد مختار عمر ألفاظًا كثيرة تطورت دلالتها بالنقل، أو الانتقال من مجال إلى آخر، من ذلك ألفاظ (الشَّنَب) و (السُّفْرة) وغيرهما [4].

وقد فصل بعض الدارسين القول فى جوانب نقل الدلالة تفصيلاً يناسب مادته المجموعة وموضوعه المدروس، فقدم صورًا لنقل الدلالة عرضها كما يأتي:[5].

١-النقل بالإحلال، ويتضمن نقل لفظ قديم إلى دلالة جديدة، وإحلال لفظ آخر للدلالات القديمة، مثل كلمة (مخابرات) التى استُعملت فى فترة بمعنى

---

(١) دلالة الألفاظ ص ١٥٨.

(٢) السابق ص ١٦١.

(٣) اللغة ص٢٥٦، وانظر دور الكلمة فى اللغة ص ١٦٥،علم الدلالة ص٢٤٧.

(٤) انظر علم الدلالة ص ٢٤٨.

(٥) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة المصرية ص ٨ وما بعدها.

(مشاورات) أو (مباحثات)، وأصبحت تعنى فى الفترة التالية من العصر الحديث (هيئة بوليسية أمنية).

وقد يتضمن النقل بالإحلال شكلاً آخر يتمثل فى إحلال لفظ جديد محل لفظ قديم فى دلالة معينة مع إسقاط هذه الدلالة عن اللفظ القديم مثل كلمة (قلم) التى كانت تشير فى بداية العصر الحديث إلى دلالتين: الأداة الكتابية المعروفة من قديم، والإشارة إلى(هيئة) أو(مؤسسة) أو(مصلحة حكومية) ثم حلت كلمة أخرى محلها فى الدلالة الثانية تلك الكلمة هى (قسم) مثل:

قلم المرور ← قسم المرور.

قلم الحسابات ← قسم الحسابات.. وهكذا.

٢-نقل سياق، ويُقصد به تغير فى دلالة اللفظ بجعله يرد فى سياق جديد لم يكن يردفيه، ويمتنع مجيئه فى سياق كان يرد فيه، مثل كلمة (عُهْدة) التى كانت تدل فى بداية العصر الحديث على ما تدل عليه كلمة (معاهدة)، وصارت تدل – بعد ذلك – على مفهوم (الأمانة).

والمعنى الأول كان ملحوظًا من قبل العصر الحديث، وظل سائدًا فى بداية العصر الحديث، ولما انتقلت إلى سياق آخر للدلالة على (أمانة) لدى موظف حكومى فى الأعم الأغلب لم تعد مناسبة للاستعمال فى سياقها القديم، واستُعملت بدلاً منها فى هذا السياق كلمة (معاهدة).

٣-نقل معنى وظيفى، وهو انتقال معنى وظيفى -كالتذكير، أو التأنيث- من دلالة إلى دلالة وظيفية أخرى، ومن أمثلة ذلك استعمال كلمة (الزمالك) نادى الكرة المعروف مذكرًا مرة، ومؤنثًا مرة أخرى.

٤-نقل مجال، يمثل هذا النوع من النقل أشهر الأنواع الناشئة عن التطور الدلالى التى تناولها اللغويون والدارسون الذين تعرضوا لموضوع التطور الدلالى واتجاهاته،

وقد توسع الدكتور محمد يوسف حبلص[1] فى عرض أمثلته وأقسامه الداخلية، للسبب الذى سبق ذكره، فقد ذكر أن هذه الصورة من صور النقل هى أظهر صورة، بل لعلها الصورة التى يتحدث عنها العلماء.

وقد ركز الدكتور محمد يوسف حبلص على رصد نمطين من نقل الدلالة، النمط الأول: هو النقل من المجال اللغوى العام إلى بقية المجالات الحضارية من عسكرية، وسياسية، واقتصادية.. إلخ.

والنمط الثاني: هو النقل بين هذه المجالات نفسها، وتغيير الدلالة فيما بينها.

وسوف نسرد -مجرد سرد- الأمثلة والنماذج التى قام الدكتور بتحليلها، وبيان اتجاه التطور فيها؛ لأن هذه الأمثلة والنماذج تُعَدُّ ألفاظًا محدثة من جانب، ولأن بعضها قد عرضَتْها المعاجم المدروسة، فدخل ضمن مادتى المجموعة من جانب، ولأننا نستطيع البناء على ما قدمه، وتطويره، والزيادة عليه من جانب ثالث-:

نماذج النمط الأول وأمثلته:

١-الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الاقتصادى، ومن أمثلته: عطاءات، مزايدات، مناقصات.

٢- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال السياسى، ومن أمثلته: الرَّجْعيَّة، الحَصَانة، التَّوتُّر.

٣-الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال العمرانى ومن أمثلته: شُقَق، مجارى.

٤- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال المهنى، ومن أمثلته: المضيفات، الدَّرَجات، المُؤَهِّلات.

٥- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال القضائى، ومن أمثلته: جُنْحة، النِّيابة.

٦- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الاجتماعى، ومن أمثلته: رابطة، مَرْكز، جمعيَّة.

---

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة المصرية ص ١٦ وما بعدها.

٧- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال العسكرى، ومن أمثلته: ألغام، قذائف، تشكيلات[١].

نماذج النمط الثانى وأمثلته:

١-الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال السياسى، ومن أمثلته: إصابة، دِفاع، هجوم، مَوْقعة، معركة، يُفَجِّر.

٢- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الرياضى، ومن أمثلته: إصابة، دفاع، هجوم، موقعة.

٣- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الطبى، ومن أمثلته: التحصين الاستحكامات..

٤- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الإعلامى، ومن أمثلته: حَمْلة، اختراق.

٥- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الاقتصادى، ومن أمثلته: أَزْمة، انفجرت، تراجع.

٦- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الزراعى، ومن أمثلته: الحرب الخضراء، طائرات رَشّ.

٧- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الاجتماعى، ومن أمثلته: مواقع، يُدَمِّر، انفجار سكانى.

٨- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال العلمى، ومن أمثلته: غزو الفضاء، غزو المحيطات.

٩- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال العمرانى، ومن أمثلته: التوسُّع، الزَّحْف[٢].

---

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة المصرية ص ١٦ وما بعدها.

(٢) السابق نفسه .

هذا ما قدمه الدكتور محمد يوسف حبلص من أمثلة نقل الدلالة، وشرحه بالتفصيل فى رسالته، وأوجزناه هنا إيجازًا شديدًا.

أما هذه الدراسة فسوف نعرض فيها للألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى عن طريق النقل من مجال دلالى إلى مجال دلالى آخر مع بعض التوسع فى ذكر الأمثلة، ودون التزام بطريقة العرض التى اتبعناها فى التخصيص والتعميم؛ لكثرة الأمثلة، ولتنوعها فى المعاجم المدروسة، ونبدأ بالأمثلة التى يوافق تغيرها الدلالى ما عرضه الدكتور محمد يوسف حبلص.

أولاً: الانتقال من المجال اللغوى العام إلى المجالات الفنية والعلمية الأخرى نتيجة التطور الحضارى بكل جوانبه وميادينه (علمية –سياسية– اقتصادية– تقنية– اجتماعية).

١ –من أمثلة الوسيط:

● الأثير:

▲(دلالته القديمة): بريق السَّيف، والمُفَضَّل على غيره.

▲(دلالته الحديثة): (فى الفيزيقا): وسط افتراضى يعم الكون ويتخلل جميع أجزائه، وُضع لتعليل انتقال الضوء فى الفراغ.

و(عند الكيمائيين): سائل عضوى لا لون له، يذيب المواد العضوية، ويُستخدم فى الطب (مج).

وقد تم الانتقال من المجال اللغوى، أو الدلالة اللغوية، إلى المجال العلمى (فيزياء) و (كيمياء).

كما نلاحظ انتقالاً من الدلالة على المجرد إلى الدلالة على المحسوس.

● المؤسَّسة:

▲(دلالته القديمة): اسم مفعول مؤنث. أَسَّس البناءَ : وضع أساسَه.

▲(دلالته الحديثة): كل تنظيم يرمى إلى الإنتاج أو المبادلة للحصول على الربح (مج).

والنقل هنا من المجال اللغوى العام الدال على البناء المنتمى إلى المحسوسات إلى المجال الإدارى، والحضارى، والاقتصادى.

●أشَّر:

▲(دلالته القديمة): جزَّز الأسنانَ، ورقَّق أطرافها.

▲(دلالته الحديثة): أشَّر على الكتاب: وضَع عليه إشارة برأيه (محدثة).

تم النقل فى هذا المثال من المجال اللغوى الدال على التجميل والتزيين إلى المجال الإدارى والحضارى.

ومن هذا النوع مما عرضه المنجد فى اللغة العربية المعاصرة ما يأتي:

●جَرَّار:

▲(دلالته القديمة): صيغة مبالغة من الفعل (جَرَّ).

▲(دلالته الحديثة): آلة زراعية ذاتية الحركة.

تم انتقال الدلالة هنا من مجرد الوصف اللغوى الدال على كثرة الجر، والمبالغة فيه إلى الدلالة على آلة ميكانيكية تجر مُعَدَّة لاستخدامها فى مجال الزراعة، أو فى أى مجال آخر مثل السكك الحديدية وغيرها.

ويصدق هذا التحليل على كثير من الألفاظ التى كانت مستعملة فى القديم استعمالاً لغويًّا عامًّا، ثم انتقلت إلى الاستعمال فى مجال فنى، أو علمى، أو أى مجال خاص من مجالات الحياة.

واللفظ بهذا الفهم قد يكون من باب تخصيص الدلالة، ولا ضير فى ذلك؛ لأن أمور الدلالة، ودراسة تطورها بالغة التعقيد، وشديدة التشابك فى العلاقات.

ومن الألفاظ التى يصدق عليها التحليل السابق، ويصدق عليها كذلك احتمال تطور اللفظ بالتخصيص، أو بالانتقال - معظم الألفاظ التى انتقلت دلالتها من إفادة المبالغة إلى إفادة الآلية.

ومن ذلك:

● جَوَّابة:

▲(دلالتها القديمة): صيغة مبالغة مؤنثة من الدلالة على جَوْب الآفاق.

▲(دلالتها الحديثة): طائرة استكشاف.

وكذلك: جَرَّار، دَوَّارة، مُسَدَّس ، رعَّاد، سيَّارة، مُثَلَّث. رقَّاص، غدَّارة ، عَدَّاد، لبَّاسة ، بَدَّال، ثقَّابة.

وقد يكون الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الفنى والعلمى فى غير ألفاظ المبالغة، وهذا كثير، ومنه:

● حادّ:

▲(دلالته القديمة): يُطلق وصفًا للسيف الحديد أو الحاد، كما يُطلق وصفًا للمرأة التى تترك الزينة فى فترة حدادها على زوجها.

▲(دلالته الحديثة): الزاوية الحادة : هى غير القائمة والمنفرجة (هندسة).

● بُؤْرة:

▲(دلالته القديمة): الحفرة، البؤرة.

▲(دلالته الحديثة): نقطة تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية إذا لم يعترضها شيء.

أما أمثلة التغير الدلالى من المجال اللغوى العام إلى المجال المهنى مما عرضه المنجد، فمنها ما يأتي:

● رقيب:

▲(دلالته القديمة): الرقيب: الحفيظ.

▲(دلالته الحديثة): رتبة عسكرية معينة: ضابط صف.

انتقلت الدلالة هنا من المجال اللغوى العام إلى دلالة مهنية وظيفية خاصة بمجال معين، هو المجال العسكرى.

رائد:

▲(دلالته القديمة): الذى يُرسل فى التماس النجعة وطلب الكلأ.

▲(دلالته الحديثة): رتبة عسكرية، ضابط فوق النقيب ودون المقدم.

ينطبق التحليل السابق على هذا المثال كذلك، وعلى أمثلة أخرى أذكر منها:

⬅نقيب، ملازم، مقدم، عقيد، عميد، فريق... إلخ.

ومن هذين النوعين من التطور ألفاظ عرضها المكنز الكبير نذكر منها ما يأتي:

حفّار:

▲(دلالته القديمة): من يحفر القبور.

▲(دلالته الحديثة): آلة ميكانيكية تُستخدم لحفر الأنفاق أو المجارى المائية.

حافظة:

▲(دلالته القديمة): اسم فاعل مؤنث من المجرد (حفِظ)

▲(دلالته الحديثة): مِلَفّ أو حقيبة لحفظ الأوراق والنقود.

مِحَفَّة:

▲(دلالته القديمة): رَحْل يُحَفُّ بثوب ثم تركب فيه المرأة، وقيل: المِحَفَّة: مركب الهودج.

▲(دلالته الحديثة): سرير له ذراعان من كل ناحية للمرضى.

حافلة:

▲(دلالته القديمة): ناقة حافلة : إذا احتفل لبنها فى ضرعها.

▲(دلالته الحديثة): سيارة كبيرة عامة تُستخدم للنقل العام.

حكومة:

▲(دلالته القديمة): ردُّ الرجل عن الظلم، وأرش الجراحات التى ليس فيها دية معلومة.

▲(دلالته الحديثة): هيئة حاكمة.

● محمول:

▲(دلالته القديمة): اسم مفعول من الثلاثى (حمَل).

▲(دلالته الحديثة): هاتف يحمله الشخص معه.

إذا تركنا أمثلة النقل الدلالى العام من المجال اللغوى إلى مجال آخر بسبب التطور الحضارى العام إلى أمثلة النقل بسبب المجاز وجدنا الأمثلة الآتية:

أولاً: أمثلة المجاز الاستعارى لعلاقة المشابهة:

عرض المعجم الوسيط بعض الألفاظ من هذا النوع، ومنها:

● بَرْق:

▲(دلالته القديمة): البَرْق: واحد بروق السماء، والبرق: الذى يلمع فى الغيم.

▲(دلالته الحديثة): إرسال برقيًّا، وميض، لمعان.

العلاقة هنا بين الدلالة القديمة والحديثة هى الانتقال بسبب المشابهة بين المدلولين فالمقدار المشترك بين الدلالتين هو السرعة الشديدة جدًّا، وحدوثها فى السماء، أو فى الفضاء خارج نطاق الأرض، مع اللمعان والوميض.

وتم هذا الانتقال عن طريق المجاز الاستعارى، أو المجاز بالاستعارة.

● أَبْرَقَ:

▲ينطبق على هذا الفعل نفس التحليل السابق؛ لأنه مشتق منه.

وقد عرض المكنز أمثلة كثيرة لهذه العلاقة أذكر منها:

● بُنْدُق:

▲(دلالته القديمة): الذى يُرْمى به، الواحدة بندقة، والجمع بنادق (ل).

▲(دلالته الحديثة): رصاص مستدير تُعبَّأ به البندقية فالرصاص المستدير يشبه حبة البُنْدق.

● مِجْهَر:

▲(دلالته القديمة): من يجهر بكلامه (ت).

▲(دلالته الحديثة): آلة تُستخدم لرؤية الأشياء الصغيرة.

فالذى يجهر بكلامه يُكَبِّر صوته، ويعلو به، وكذلك الآلة التى نرى بها الأشياء الصغيرة، فهى تكبرها حتى نراها.

●ثُرَيَّا:

▲(دلالته القديمة): من الكواكب، سُمِّيت بذلك لغزارة نوئها (ل).

▲(دلالته الحديثة): مجموعة من المصابيح تجمعها دعامة واحدة.

والمشابهة هنا واضحة بين النجوم الصغيرة الكثيرة المضيئة، وبين المصابيح أو (اللمبات) الكثيرة المضيئة.

●أَجْهَضَ:

▲(دلالته القديمة): أَجْهَضت النَّاقةُ: أسقطت ولدها لغير تمام، يقال ذلك للناقة خاصة (ت).

▲(دلالته الحديثة): أجهض الطبيبُ المرأةَ: أسقط جنينَها.

العلاقة القائمة على المشابهة فى إسقاط الجنين لغير تمام واضحة فى هذا المثال.

ثانيًا: أمثلة المجاز المرسل:

١-ما كان سبب التطور فيه علاقة السببية.

●بَسَّط:

▲(دلالته القديمة): بسَّط الشيءَ: نشره.

▲(دلالته الحديثة) بسَّط الشيءَ: جعله بسيطًا لا تعقيد فيه (محدثة).

والنقل هنا تم بطريق المجاز المرسل وعلاقته السببية؛ لأنه يتسبب عن نشر الشيء تبسيطه، وإزالة ما فيه من تعقيد.

والمثال السابق مما عرضه المعجم الوسيط، أما المكنز الكبير فمن أمثلته:

أَصالة:

▲(دلالته القديمة): ثبات الرأى، والعقل (ل).

▲(دلالته الحديثة): شهامة.

ثبات الرأى سبب الشهامة، أو أحد أسبابها فى أقل تقدير.

تاشيرة:

▲(دلالته القديمة): ما تَعُضُّ به الجرادة (ل).

▲(دلالته الحديثة): علامة تُوضع على جواز السفر تحدِّد تاريخ الخروج أو الدخول.

العضُّ بالأسنان قد يكون سببًا فى ترك علامة أو تأشيرة مضغوطة لا تُزَوَّر.

تبسَّط:

▲(دلالته القديمة) سار فى البلاد طولاً وعرضًا (ل).

▲(دلالته الحديثة): ترك الكلفة فى قوله وفعله.

السير فى البلاد قد يكون سببًا فى ترك الكُلْفة.

تبديد:

▲(دلالته القديمة): التبديد: التفريق.

▲(دلالته الحديثة): التبديد: إضاعة وتبذير.

ومن الملاحظ أن التفريق ينتج عنه إضاعة شيء مما فُرِّق، كما قد ينشأ عنه تبذير، وإسراف، فالعلاقة هنا علاقة السبب بالمسبب.

(أطلق السبب، وأراد المسبب).

بَسَط:

▲(دلالته القديمة): البسط: نقيض القبض، بسَطه، يبسُطُه بَسْطًا.

▲(دلالته الحديثة): عَرَض بالتفصيل، شرَح، وأوضح بإسهاب.

تم الانتقال فى الدلالة هنا من السبب إلى المسبب، فالبَسْط سبب فى التفصيل والشرح بإسهاب.

وتتضح هذه العلاقة أكثر فى انتقال الدلالة بين مشتقات هذه المادة ومنها: بساطة، وبسيط، ومبسّط، وتبسيط.. إلخ.

●حازم:

▲(دلالته القديمة):هو الرجل العاقل المميز ذو الحُنْكة.

▲(دلالته الحديثة): قاطع، باتّ، لا رجوع فيه.

انتقلت الدلالة من السبب (العقل والتمييز والحُنْكة)، إلى المسبَّب (القطع، والبتّ، وعدم الرجوع فى القرار، أو الفعل).

٢-ما كان سبب التطور فيه علاقة المحلية:

و ورد منه فى الوسيط:

●المِبْسَم:

▲(دلالته القديمة): الثَّغر.

▲(دلالته الحديثة): أُنبوبة من خشب أو معدن، أو نحوهما، تُوضع فيها لفافة التدخين أو تُدَخَّن بها النارجيلة (محدثة).

والنقل فى هذا المثال تم بطريق المجاز المرسل وعلاقته المحلية.

إذن قد يحدث التغير الدلالى بانتقال دلالة اللفظ المحدث من المحل أو المكان إلى الدلالة على من يحل، أو ما يحل فى هذا المحل، أو المكان، أى إن المعنى تم نقله من المحل إلى الحال، وذلك طريق من طرق المجاز.

ومن أمثلة ذلك فى المنجد:

●مَباحث:

▲(دلالته القديمة): جمع مَبْحث اسم المكان من (بحَث) ومباحث البقر: المكان القفر أو المكان المجهول.

▲(دلالته الحديثة): مباحث: شُرْطة سِرِّيَّة.

فالدلالة هنا انتقلت من الإشارة إلى مكان البحث للإشارة إلى الباحثين مع ملاحظة توجُّه الدلالة إلى الجانب المعنوى بدلاً من الدلالة على الجانب المحسوس.

●الحِجاز:

▲(دلالته القديمة): الحِجاز: الفصل بين الشيئين، والحِجاز: البلد المعروف.

▲(دلالته الحديثة): نوع من ألحان الموسيقا (محدثة).

وانتقال الدلالة هنا من الإشارة إلى الحاجز، والفاصل، والمكان المعروف إلى الدلالة على الموسيقا، ومقام بعينه منها جاء عن طريق النقل المجازى، عن طريق المكانية، أو التسمية، فقد أطلق الاسم (الحِجاز) على المُسَمَّى، وهو (المقام الموسيقيّ) المنسوب إلى الحجاز.

* * *

رُقى الدلالة

وهو أن يرقى معنى الكلمة بحيث يصبح دالاً على معنى أرقى مما كان يدل عليه من قبل"[1].

فكما قد تنحط الدلالة فى الألفاظ قد تقوى فى ألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة، أو انحطاطها أكثر ذيوعًا فى اللغات بوجه عام"[2].

ومن الأمثلة التى تطورت دلالتها فى اتجاه الرقى لفظا (الصَّحَفيّ)، فكما هو معروض فى الوسيط، نلاحظ الفرق بين الدلالتين فيما يأتي:

أ-الدلالة القديمة : من يأخذ العلم من الصَّحيفة لا عن أستاذ.

ب-الدلالة الحديثة: من يزاول حرفة الصِّحافة (محدثة).

وكانت نظرة القدماء إلى الذى يأخذ العلم من الصَّحيفة أنه غير جيد؛ لأنه يخطئ ولا يجد أستاذًا يصحح له ما أخذه، وعدُّوا ذلك عيبًا.

أما الآن فالكلمة صارت دالة على الصحفيين وأصحاب الأقلام من أهل السلطة الرابعة كما يقولون، واتجهت نحو الرقى فى الدلالة، كما يتضح مما يأتي:

=القراءة الدلالية للاستعمال القديم:

إنسان +متلقٍّ للعلم+ لا شيخ له+ ينقل العلم خطأ + يلحن فى قراءة الصحيفة = القراءة الدلالية للاستعمال الحديث:

---

(١) دلالة الألفاظ ص١٥٤، وانظر دراسات فى الدلالة والمعجم ص ٩٧، وعلم الدلالة ص ٢٤٨.

(٢) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة المصرية ص ٧٤.

إنسان+ موظَّف +يعمل بجمع المعلومات والأخبار المختلفة ثم تحريرها ونقلها.

يُفهم من الموازنة بين الدلالتين اختفاء الملامح الدلالية (متلقٍّ للعلم+ لا شيخ له+ ينقل العلم خطأ +يلحن فى قراءة الصحيفة) كما نلاحظ ظهور ملمح دلالى جديد هو (يعمل بجمع المعلومات والأخبار المختلفة ثم تحريرها ونقلها).

واتجاه التطور هنا يسير نحو الرقى فى الدلالة.

ويتحكم فى الدلالة على رقى المعنى عدة معايير منها [1]:

١-المعيار اللغوى، الذى يظهر فى استعمال بعض الألفاظ فى سياقات ترتفع بالدلالة أكثر مما كانت عليه، مثل كلمة (عدوى) فى استعمالات مثل:عدوى الديكور، وعدوى الالتزام، وعدوى التفوق.

٢-المعيار الاجتماعى، ويظهر ذلك فى تغيير نظرة المجتمع إلى دلالة الألفاظ، مثل النحافة، الذى تشير دلالته الأولى إلى معنى الضعف، والهزال، وصار يشير إلى الرشاقة واعتدال القوام فى دلالته الحالية.

٣-المعيار الأدبى، الذى يحول النظرة إلى دلالة اللفظ من جانب الانحطاط إلى الرقى، ويتضح ذلك فى دلالة ألفاظ مثل: الشُّطّار، ومفردها شاطر، والشَّقى.

فقد كانت دلالة (الشَّاطر ،الشُّطّار) تشير إلى القاتل، وقاطع الطريق، والمُجْرِم، ثم صارت تشير إلى الظريف، خفيف الظل، الماهر البارع، ولا تبعد دلالة اللفظ الثانى كثيرًا عما سبق.

ومن أمثلة رقى الدلالة التى عرضها الوسيط:

● قِلادة:

▲(دلالته القديمة): ما جُعل فى العنق، يكون للإنسان، والفرس، والكلب، والبدنة، التى تُهدى، ونحوها.

▲(دلالته الحديثة): وسام يُجعل فى العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديرًا له (محدثة).

---

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة ص ٧٤- ٧٦.

يُلاحظ أن اتجاه التغير فى هذا المثال قد سار نحو الرقى، فبعد أن كانت القلادة تُعلَّق فى رقبة الحيوانات ومعها الإنسان صارت وسامًا، ويُعَلَّق فى رقبة الإنسان وحده تكريمًا له، وتقديرًا.

● صَحَفِيّ:

▲ (دلالته القديمة): الذى يروى الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف.

▲ (دلالته الحديثة): من يزاول حرفة الصِّحافة (محدثة).

الدلالة اتجهت هنا نحو الرقى، فبعد أن كانت تشير إلى معنى سيِّئ وهو (الخطأ فى الرواية) صارت تشير إلى مهنة راقية، تمثل السلطة الرابعة فى المجتمع الحديث.

● مُسْتَخْدَم:

▲ (دلالته القديمة) صاحب الدُّنيا: عُبيد مُمْتَهَن، أى مُسْتَخْدَم.

▲ (دلالته الحديثة): من يؤدى عملاً فى الحكومة ونحوها.

اتجهت الدلالة فى هذا اللفظ نحو الرقى بحسب المعيار الاجتماعى والنفسى فبعد أن كانت تُطلق على تصغير العبد صارت تُطلق على السيد.

ومن الأمثلة التى تغيرت دلالتها نحو الرقى فى المنجد ما يأتي:

● تصنيع:

▲ (دلالته القديمة): صنَّع جاريته بالتشديد؛ لأن تصنيع الجارية لا يكون إلا بأشياء كثيرة، وعلاج.

▲ (دلالته الحديثة): نمو الصناعات الحديثة فى بلد كانت تغلب عليه الزراعة.

تغيرت الدلالة هنا من الانحطاط (تصنيع الجارية، أى تجميلها وتزيينها، وربما تسمينها) إلى الرقى (تحويل البلد، أو الدولة كلها، من المجال الزراعى فقط إلى المجال الزراعى والصناعى كذلك، ولا سيما الصناعات الحديثة، والثقيلة).

ولا شك فى أن الدلالة الحديثة تُعَدُّ أرقى من الدلالة القديمة وفق المعيار الاقتصادى والسياسى والعسكرى والاجتماعى.

ومن أمثلة التغير الدلالى نحو الرقى فى المكنز الكبير ما يأتي:

● نَوْط:

▲ (دلالته القديمة): ما عُلِّق. (ل).

▲ (دلالته الحديثة): وسام.

تطورت الدلالة هنا نحو الرقى، فدلَّت على شيء ثمين غالٍ يُقَدَّم فى مناسبة توقير واحترام، وتشريف بعد أن كانت تُطلق على كل ما يُعَلَّق.

* * *

انحطاط الدلالة

يسير هذا الاتجاه من التغير الدلالى عكس السابق- وهو رقى الدلالة- حيث يتجه التغير بدلالة اللفظ من الدلالة الراقية، إلى الدلالة التى تقل عنها، أو تنحط عنها من حيث الاعتبارات التى يضفيها المجتمع على اللغة واستعمالاتها[1].

ومن الأمثلة الدالة على هذا الاتجاه:

الجراثيم، التى تتكون القراءة الدلالية لها من الملامح الآتية:

أ-الدلالة القديمة: محسوس+ غير حي+ أصل كل شيء+ ما تذروه الرياح من تراب+ التراب المتجمع فى أصول الشجر+ القرية من قرى النمل.

ب-الدلالة الحديثة: محسوس+ حي+ دقيق جدًّا+ يُرى بالمِجْهر+ مسبِّب للآفات والأمراض.

ويُحكم على تغير دلالة اللفظ نحو الانحطاط وفق معايير تقرها الجماعة اللغوية المعنية، ومن هذه المعايير [2]:

١-المعيار اللغوي: كأن يكون معنى اللفظ فى الأصل محببًا، أو راقيًا، أو دالاً على شيء جيد، ثم يتحول إلى الدلالة على شيء كريه، أو منحط، أو شيء سيِّئ، ومن ذلك ألفاظ مثل:

---

(١) انظر علم الدلالة ص ٢٤٨، ودراسات فى الدلالة والمعجم ص ٩٧.

(٢) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة ص ٧٧-٨٠.

⬅الاستعمار، الاستغلال.

حيث يشير المعنى الأصلى إلى التعمير وإصلاح الأرض البور، وزراعتها، ثم استخراج غلتها وثمارها، أما المعنى الحالى فيشير اللفظ الأول إلى الضد تمامًا، أى إلى التخريب، والنهب، ويشير اللفظ الثانى إلى السرقة والابتزاز والتسلط.

والدلالة – وفق هذا التفسير- قد اتجهت نحو الانحطاط؛ لأن الكلمتين بعد أن كانتا تردان فى سياق الحديث عن العمران أصبحتا تردان فى مقام الحديث عن الاستغلال والنهب.

٢-المعيار الأدبي: كأن تكون دلالة اللفظ من الوجهة الأدبية أسمى، وأرقى فى القديم، ثم يطرأ عليها تغير نحو الانحطاط فى الدلالة المعاصرة التى يشير إليها اللفظ، مثل:

(حكيمة) التى تعنى الآن مساعدة الطبيب أو الممرضة بعد أن كانت تعنى الخبيرة، أو العليمة المدبرة فى الدلالة الأولى.

٣-المعيار الاجتماعي: ويظهر ذلك فى لفظ (الساعي) الذى كان يشير إلى الرجل الذى يتحمل مغارم قومه ثم صار يشير إلى وظيفة الخادم، أو العامل، بالمفهوم الوظيفى الحكومى الآن، وهو أدنى وظيفة يشغلها الإنسان فى سلك الوظائف.

٤-المعيار الأخلاقى، ويتضح ذلك فى دلالة ألفاظ مثل (صديق) بمعنى عشيق الزوجة ترجمة لاصطلاح (Boy friend).

ومن أمثلة الانحطاط الوارد فى المعجم الوسيط:

● الدَّبُّوس:

▲(دلالته القديمة): يُطلق على آلة قوية كانت تُستخدم فى الحروب أو هى عبارة عن عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس.

▲(دلالته الحديثة): أداة من معدن على هيئة المِسْمار الصغير (محدثة).

فالدلالة هنا قد انتقلت من الكبر إلى الصِّغر (انحطاط فى الحجم)، ومن الاستعمال فى الشدة والحرب، إلى الاستعمال فى الورق والأعمال المكتبية.

● المُتَزَمِّت:

▲ (دلالته القديمة): رجل مُتَزَمِّت.... فيه وقار.

▲ (دلالته الحديثة): المتشدِّد فى دينه أو فى رأيه.

فالدلالة هنا حدث لها ما يمكن تسميته انحطاطًا نفسيًّا، أو اجتماعيًّا حيث انتقلت من الوقار والحلم (أمور محبَّبة) إلى التشدد (أمر غير محبَّب).

● المبارزة:

▲ (دلالته القديمة): المُبارزة فى القتال والحرب.

▲ (دلالته الحديثة): نوع من الألعاب الرياضية يُستخدم فيه نوع من السِّلاح (الشِّيش) (محدثة).

تغيرت الدلالة فى هذا المثال بالاتجاه نحو الانحطاط (نوع من الألعاب مهما علا شأنها فهى مجرد رياضة، وملهاة) ، بعد أن كانت - أى دلالة اللفظ- دالة على أصعب موقف يواجهه البشر، موقف الحياة أو الموت.

ومن الألفاظ التى تغيرت دلالتها فى المنجد نحو الانحطاط، ما يأتي:

● راسب:

▲ (دلالته القديمة): الرجل الحليم، ومن المجاز: جبل راسب أى ثابت راسخ.

▲ (دلالته الحديثة): مُخْفِق فى امتحان.

تغيرت دلالة اللفظ من الرقى والسمو (الحلم، والثبات، والرسوخ) إلى الانحطاط (الإخفاق فى الامتحان)، ومعيار الانحطاط هنا هو النظرة الاجتماعية، والعامل النفسى كذلك.

ومن الألفاظ التى عرضها المكنز الكبير وتغيرت دلالتها نحو الانحطاط ما يأتي:

● عَبيط:

▲ (دلالته القديمة): ما كان سليمًا من الآفات من اللحم، أو هو الطَّرى غير النضيج منه (ل).

▲(دلالته الحديثة): غبى غافل، أو أبله غير ناضج.

والدلالة هنا تغيرت – عبر الانتقال المجازى لعلاقة المشابهة- من الرقى (السلامة من الآفات- والطراوة، وعدم النضج) إلى الانحطاط (الغباء والغفلة، والبلاهة، وعدم النضج العقلي) والدلالة المحدثة أمر غير محبَّب، وغير مطلوب.

●زُبَالة:

▲(دلالته القديمة): ما فى السقاء، والإناء، والبئر.

▲(دلالته الحديثة): قمامة البيت وكناستها.

تغيرت الدلالة هنا نحو الانحطاط؛ فالماء –مهما كانت طبيعته، وحالته –هو الماء الذى هو أصل كل كائن حى، ومفيد فى أحواله كلها، وهذا أمر محبَّب، أمَّا القمامة والكناسة فشيء غير محبَّب.